

الباب الثاني

العمارة الدينية الباقية من القرن ٤هـ / ٢٠م

[دراسة وصفية]

الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من ق ١٤هـ / ٢٠م

الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من

ق ١٤هـ / ٢٠م

الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من

ق ١٤هـ / ٢٠م

الفصل الأول

المساجد الباقية من القرن ١٤هـ / ٢٠م

(وحتى منتصف القرن فقط)

يتم في هذا الفصل دراسة عشرة مساجد تنتمي للقرن ١٤هـ / ٢٠م دراسة وصفية

معمارية وفنية . وهذه المساجد العشرة موزعة

في تسعة بلدان وهي :

(دمنهور- رشيد - شابور - قليشان - كفر غنيم - سمخراط - منشأة مهنا -

جبارس - التوفيقية) وهذه المساجد العشرة كلها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية

باستثناء مسجد واحد وهو مسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ) ، كما أن هذه المساجد

تنشر وتدرس لأول مرة وهذه المساجد هي :-

- | | |
|--------------------------|-----------------------------------|
| ١٨٨٢هـ / ١٣٠٠م | ١- مسجد الخراشي بدمنهور |
| ١٨٨٤هـ / ١٣١٢م | ٢- مسجد أبو مندور برشيد |
| ١٩٠٠هـ / ١٣١٨م | ٣- المسجد الشرقي بشابور |
| ١٩٠٣هـ / ١٣٢١م | ٤- مسجد الصيرفي بقليشان |
| ١٩٠٤هـ / ١٣٢٢م | ٥- مسجد الغنيمي بكفر غنيم |
| ١٩١٣هـ / ١٣٣٢م | ٦- مسجد الوكيل بسمخراط |
| بداية ق ١٤هـ / ٢٠م | ٧- مسجد علي باشا مهنا بمنشأة مهنا |
| ١٩١٦-١٩١٤هـ / ١٣٣٥-١٣٣٣م | ٨- مسجد السلطان حسين بجبارس |
| ١٩٢٣-١٩١٧هـ / ١٣٤١-١٣٣٥م | ٩- مسجد الحبشي بدمنهور |
| ١٩٣٦هـ / ١٣٥٥م | ١٠- مسجد التوفيقية بالتوفيقية |

(١) مسجد الخراشي

١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م

الموقع :-

يقع هذا المسجد ^(١) بشوارع الخراشي المتفرع من شارع صلاح الدين بمدينة دمنهور وقد ذكره، على باشا مبارك في خطه بأنه يوجد بالحارة الشرقية وهي حارة الخراشي ^(٢) تاريخ الإنشاء :- أنشئ هذا المسجد عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م وذلك استناداً إلى التاريخ المنقوش أعلى باب المقدم للمنبر، وأغلب الظن أن هذا المسجد كان موجوداً قبل عام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م حيث ورد ذكره، في وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م ^(٣).

صاحب المسجد :-

ينسب هذا المسجد إلى الشيخ عبد المتعال الخراشي ^(٤) حيث أن ضريحه ملحوق بهذا المسجد في الجزء الشرقي من الجدار الشمالي الغربي للمسجد وذلك مسجل بكتابة حديثة على مدخل الضريح ، ويبدو أنه كان أحد مشايخ الصوفية بدمنهور وهو غير الإمام الشيخ محمد الخراشي أول إمام للأزهر وهو من البحيرة أيضاً .
التخطيط (شكل رقم ٢٢) :-

يتكون هذا المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهو على شكل مستطيل حيث يبلغ طوله ٢٠،٢٠م وعرضه ١٣،٧٥م .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) على باشا مبارك : الخط التوفيقية ج ١١ ، ص ٦

(٣) ورد ذكر هذا المسجد وصاحبه الشيخ عبد المتعال الخراشي بن العارف بالله الشيخ إبراهيم الخراشي في وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م أنظر: سجلات محكمة البحيرة س رقم ١٠ ص ١٩٤ ، مادة ٣٤٧ بتاريخ ٧ محرم ١٢١٧هـ / ١٠ مايو ١٨٠٢م .

كما ورد اسمه في وثيقة مؤرخة بعام ١٢٧٤هـ / ١٨٧٥م حيث كان الحديث عن ابنه كشاهد من ضمن الشهود " ومن بين الذين حضروا بل وأولهم المكرم السيد الشريف سيدي أحمد بن مولانا المرحوم العارف بالله تعالى والصدال على الله سيدي عبد المتعال الخراشي " - مضبطة محكمة البحيرة س ١ ، ص ٢ ، وثيقة رقم ٢ ، بتاريخ ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م .

(٤) أنظر الوثيقتين السابقتين في الحاشية السابقة .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل : يطل المسجد على شارعين ، وله واجهتان الأولى وهى الشمالية الشرقية وتعتبر الرئيسية ، والثانية الشمالية الغربية ، ويفتح بكل منهما مدخل .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٥٣):

وهى ذات طراز غير مألوف فى عمارة المساجد خاصة فى تشكيل العقود التى تعلو المدخل والشبابيك ويتوسط هذه الواجهة كتلة المدخل حيث تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٠٧م وترتفع عن مستوى جدران المسجد ويتوج هذه الكتلة عقد زخرفى نستطيع أن نصفه بأنه على شكل ثلاثة أرباع دائرة أو متجاوز وذلك فى نصفه العلوى ثم يتولد منه فى جانبيه شكلاً مقوساً تقريباً ينتهى كل منهما من أسفل بمستوى عقد فتحة الباب بجزء طولى مزخرف بقنوات رأسية. وحجر المدخل عميق تفتح فى وسطه فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ١.٦٠م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منهما خال من الزخرفة . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلو؛ عقد متجاوز داخله مغشى بالزجاج الملون ويعلو هذا العقد نافذتان متجاورتان كل منهما معقودة بعقد مدبب يعلوها عقد مخفف للضغط (لوحة رقم ١٥٣) .

وعلى جانبى كتلة المدخل يفتح شباكان كبيران يتكون كل منهما من جزأين فوق بعضهما يغشيهما الأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق على كل جزء دلفتان من الخشب. كما يعلو كل شباك كبير شباك آخر صغير من جزء واحد وهذه الشبابيك تقع داخل تجويف رأسى كبير يتوجه من أعلى عقد متجاوز يشبه عقد كتلة المدخل. (لوحة رقم ١٥٣) . ويتوج جدران الواجهة والمسجد شرفات على هيئة عقد نصف دائرى وهى تشبه شرفات القلاع والحصون . أما قمة كتلة المدخل فلا توجد بها شرفات .

الواجهة الشمالية الغربية : وفى وسطها كتلة المدخل حيث توجد داخل تجويف أو حنية يتوجها من أعلى عقد مصمت أسفله ثلاثة نوافذ صغيرة متجاورة كل منها

معقودة بعقد مدبب تغلق عليها دلف من الزجاج الملون وأسفلها فتحة معقودة بعقد بيضاوى ، وعلى جانبي المدخل مكسلتان طول كل منهما ٠,٥٨ م وعرضها ٠,٤٨ م وإرتفاعها ٠,٨٥ م . ويفتح فى وسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,٦٢ م ويغلق عليها مصراعان من الخشب .

وفى النصف الغربى من الواجهة يفتح صقان من الشبائيك . السفلى شباك كبير من قسمين بداخلهما أسياخ حديدية ودلف خشبية ، والعلوى شباك صغير بداخله أسياخ حديدية أيضاً .

العقود والأعمدة :- تتشكل أرفقة المسجد الموازية لجدار القبلة بواسطة ثلاث بوائك من العقود كل بائكة بها أربعة عقود من النوع المدبب الخموس ، وتقوم هذه العقود فى كل بائكة على ثلاثة أعمدة إسطوانية الشكل بنيت من الأجر وكسيت بطبقة من البياض وكل عمود يقوم على قاعدة مربعة الشكل وينتهى من أعلى بتاج زخرفى من الفورمات الجصية من النوع الكورنثى البسيط وهذه العقود تحمل بدورها السقف الخشبى المكون من عروق متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة من الخشب تمتد من الشرق للغرب (لوحه رقم ١٥٤) . وتفتح فى الرواق الثانى من جهة القبلة شخشيخة تم تجديد سقفها حديثاً وكانت سابقا من الخشب .

الشبائيك والنوافذ :- تفتح الشبائيك والنوافذ فى جدران ثلاثة فقط أما الجدار الرابع وهو الجنوبى الغربى فتوجد به حنايا رأسية فقط ، ويبلغ متوسط اتساع كل شباك ١,١٥ م وهى موزعة كما يلى :-

نوافذ الجدار الشمالى الشرقى :- يفتح به كما سبق ذكره شباكان كبيران على جانبي المدخل يعلو كل منهما نافذة صغيرة ، وفوق فتحة المدخل نافذتان صغيرتان كل منهما تنتهى بعقد مدبب .

نوافذ الجدار الشمال الغربى :- يوجد به شباكان كبيران على يمين المدخل (أى فى النصف الغربى منه) وكل منهما مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية وتغلق عليها دلف خشبية ، كما يعلو هذان الشباكان نافذتان صغيرتان من نفس الطراز السابق ويتوج هذه الشبايك من أعلى كورنيش مستقيم من الطوب المنجور (وذلك من الخارج) .

نوافذ الجدار الجنوبى الشرقى :- يوجد به شباكان كبيران على يسار المحراب (أى فى النصف الغربى منه) كل شباك مغشى بالأسياخ الرأسية وتغلق على كل منهما دلف زجاجية ، كما يعلو كل شباك نافذة صغيرة مستطيلة على نفس الطراز^(١) وعلى يمين المحراب من أعلى نافذة صغيرة سدت حاليا .

وفى الطرف الغربى لجدار القبلة يوجد مدخل يؤدى إلى الميضاة ويغلق عليه باب خشبى من مصراعين ، ويعلو هذا المدخل نافذة صغيرة مستطيلة الشكل .

نوافذ الجدار الجنوبى الغربى :- يتوزع بهذا الجدار حنايا معقودة بعقد عاتق (مخفف للضغط) ، وذلك بارتفاع ثلاثة أرباع الجدار ، توجد بثلاث حنايا منها فى جزءها السفلى دواليب حائطية لحفظ الكتب والمصاحف ، والحنية الرابعة فى الطرف الشمالى يوجد بها مدخل يؤدى إلى غرفة إمام المسجد ، ويعلو هذا المدخل نافذة صغيرة .

المحراب (لوحة رقم ١٥٥) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ويتوج طاقية المحراب عقد مدبب تزين إطاره زخرفة جصية مفصصة ويعلو المحراب من أعلى قمرية على شكل طبق نجمى ثمانى منفذ فى الجص المعشق به الزجاج الملون .

(١) الشباك المجاور للمحراب تم تحويله إلى منبر من داخل الجدار بعد الاستغناء عن المنبر الأصلى الخشبي .

المنبر (لوحة رقم ١٥٦)^(١) .:

هذا المنبر صنع من الخشب ، وباب المقدم ينتهى بعقد عاتق ويغلق عليه مصراعان من الخشب ، ويعلوعقد باب المقدم حشوة مستطيلة الشكل أبعادها ٠.٤٥ م × ٠.١٨ م . نقشت عليها كتابة عربية بارزة بخط النسخ وذلك فى ثلاثة أسطر نصها .:

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. نصر من الله وفتح قريب (٢) سنة ١٣٠٠

٣. عمل الفقير أحمد (٣)

وريشتا المنبر زخرفت كل منهما بزخرفة المعلى المائل أو المتدرج وذلك بأسلوب السدايب المعشقة على وجه الريشة والدرايزين ينقسم إلى ثلاثة مربعات ومثلثين غشيت كلها بالخرط الصهرجى الضيق المائل باستثناء المربع الأوسط منفذ بالخرط الميمونى الضيق المائل . والجوسق مفتوح الجوانب ، تدور بأعلاه حطتان من الدلايات (وكذلك قمة باب المقدم) ويعلو الدلايات صف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية . ويغضى سقف الجوسق قبة مخروطية الشكل مفصصة لها رقبة تفصلها عن سقف الجوسق .

المئذنة :- (لوحة رقم ١٥٧) :

توجد المئذنة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد حيث يتم الدخول إليها بواسطة مدخل صغير ، ولكن المئذنة متهدمة ولم يتبق منها سوى القاعدة ، وكانت مشطوفة الزوايا وتبقى كذلك جزء من البدن المثلث والذى كانت تزخره عقود مديبة تقوم فى جانبيها على أعمدة مندمجة عليها زخرفة حلزونية والمئذنة بنيت من الأجر الأحمر والقصرمل .

(١) تم نقل المنبر من هذا المسجد وإعارته إلى أحد مساجد القرى المجاورة لمدينة دمنهور .

(٢) سورة الصف : جزء من الآية رقم ١٣ .

(٣) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ٧٨ ، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ١٣٩ .

(٢) مسجد أبو مندور

١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م

الموقع : يقع هذا المسجد ^(١) بمدينة رشيد وبالتحديد إلى الجنوب منها بحوالى ٢ كم وذلك على شاطئ النيل مباشرة أسفل تل أترى مسمى باسمه (أبو مندور) وكانت توجد مكان التل فى العصور القديمة مدينة رشيد القديمة والتي كانت تسمى بوابتين وكان ينسب إليها الفرع البوابتينى لنهر النيل .

التاريخ والمنشئ وصاحب المسجد : أنشئ هذا المسجد (وعلى الأدق جدد) عام ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م ، والنزى جده هو الخديوى عباس حلمى الثانى وذلك مدون فى النص المنقوش على اللوح الرخامى المثبت أعلى المدخل الشمال الشرقى .

وأبو مندور هو أحد الأولياء الصالحين المدفون بضريح ملحق بالمسجد ويطلق عليه الأهالى اسم أبو النظر لكراماته الشهيرة .

التخطيط :- (شكل رقم ٢٣) يتكون هذا المسجد من ثلاثة أرفعة موازية لجدار القبلة ، وهو مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ١٢ م .

العناصر المعمارية والفنية :-**الواجهات والمداخل :-**

لهذا المسجد واجهات ثلاث تكاد تتشابه فى العناصر المعمارية والزخرفية وهى :-

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٥٨) :-

وهى الواجهة الرئيسية وتتوسطها كتلة المدخل وهو مدخل تذكارى تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٢٠ ، ٠ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١ ، ٦٠ م وارتفاعها ٣ ، ٢٠ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين .

(١) نشر أحد الباحثين مسقطاً أفقياً لهذا المسجد ولم يتحدث عنه تفصيلاً . انظر :-

- محمود درويش المساجد الأثرية برشيد ص ٢٠٦ ش ١٨ .

وعلى جانبي فتحة الباب توجد مكسلتان كل منهما مربعة الشكل طول ضلعها ٠,٥٥ م وارتفاعها ٠,٩٠ م ويحدد ضلعها من أعلى وتر خشبي صغير، وفي الركن الأمامي لكل من المكسلتين عمود خشبي صغير تزخرف بدنه زخارف جزئية وكل منهما تاج وقاعدة .
ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقشت عليه زخارف هندسية دقيقة بارزة وفوق العتب توجد لوحة رخامية مربعة الشكل طول ضلعها ٠,٧٧ م نقشت عليها كتابات عربية بارزة وذلك بالخط الفارسي في ستة أسطر نصها : (شكل رقم ٧١) .:

١. بعلا العباس خديونا .

٢. وبفيض نداء المشتهر

٣. قد جدد مسجد من أضحى

٤. في ثغر رشيد خير سرى

٥. فلذا لك (كذا) قال مؤرخه

٦. لله بناء أبي النظر سنة ١٣١٢ (١)

٦٥ ٥٣ ١٣ ١١٨١

وعلى جانبي هذه اللوحة مستطيلان أبعاد كل منهما ٠,٦٥ م × ٠,٥٥ م نقشت بهما كتابات عربية بارزة في الجص وذلك بالخط الكوفي الهندسي المربع نصها :

الأيمن : (لا إله إلا الله) .

الأيسر : (محمد رسول الله) (لوحة رقم ١٥٩) .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مدايني ، يتولد من فصيه السفليين ثلاثة عقود صغيرة مدبية ترتكز على قنطرة خشبية عرضية ويتدلى من وسط هذه القنطرة بدنين إسطوانيين

(١) عبد الله الطحان - الكتابات الأثرية ص ٦٢ - النقوش الكتابية على العمانر الدينية ص ١١٨ - ١٢٠ .

زخرف كل منهما بالأجر ذو اللونين ، وينتهيان من أسفل بجزء اسطوانى خشبى ، بالإضافة إلى نصفين من هذه الأشكال مندمجين بجانبى العقد الثالثى . ويوجد خلف العقود الثلاثة دوائر ثلاثة غشيت بالزخارف الهندسية المنفذة فى الجص ، الوسطى بها شكل طبق نجمى منفذ باللون الأحمر والأسود والأبيض ، والدائرة اليمنى بها فى المركز نجمة سداسية صغيرة باللون الأسود ويدور حولها زخرفة منكسرة ومتداخلة على شكل حرف (Y) وذلك باللون الأحمر والأسود والأبيض (زخرفة الدقماق) . أما الدائرة اليسرى فهى تشبه الدائرة اليمنى ولكن تزيد عنها فى وجود عدة نجوم سداسية .

وكتلة المدخل كلها تغشيتها زخرفة الطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود مع وجود الكحلة البارزة البيضاء والميد الخشبية بين مداмик البناء للتدعيم والزخرفة أيضا (لوحة رقم ١٥٩) . وكتلة المدخل تعلوها فوق العقد المداينى حطتان من المقرنصات ذات الدلايات وتتوج الكتلة من أعلى شرافات مسننه أو مدرجة وكذلك جميع الواجهات تعلوها هذه الشرافات . كما أن كتلة المداخل الثلاثة ترتفع عن الواجهات .

وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد شباكان كبيران يبلغ اتساع كلا منهما ١٠,٢٠م وارتفاعه ٢,٣٠م غشي كل منهما بأسياخ حديدية رأسية وأفقية ويعلق عليه دلف خشبية ويعلو كل شباك مستطيل زخرفى بارز به زخرفة الميمة المكررة ويتشكل بداخل المستطيل شكل عقد عاتق (أو نفيس) ، والشباك والمستطيل الزخرفى يقفان داخل تجويف مستطيل رأسى ينتهى فى أعلاه بصف من الدلايات

وفى الركن الشمالى الغربى عمود حلزونى منفذ بالأجر وبدنه تغشيه زخرفة حلزونية أما قمته فهى تنتهى بحطتين أو صفين من الدلايات (لوحة رقم ١٥٨) .

الواجهة الشمالية الغربية :- (لوحة رقم ١٥٨ ، شكل ٧٢) :-

وهى تتشابه مع الواجهة السابقة (الشمالية الشرقية) فى كل العناصر المعمارية والفنية والعمود الحلزونى والشبايك باستثناء أنه لا توجد لوحة رخامية عليها كتابات

ولكن الكتابات فى المستطيلات الجصية (لا إله إلا الله) و (محمد رسول الله) ويعلو العتب الخشبى المستقيم نافذة من خشب الخرط تشكلت بداخلها بأسلوب السدايب البارزة كتابات كوفية هندسية نها " ادخلوها بسلام آمنين " ^(١) (لوحة ١٦٠ ، ١٦١)
الواجهة الجنوبية الغربية :

تتطابق تماما مع الواجهة السابقة (الشمالية الغربية) فى الزخارف والكتابات الجصية وكتابات الخرط (لوحة رقم ١٦٢) .

العقود والأعمدة والأسقف :- (لوحة رقم ١٦٣) :- يوجد بالمسجد بائكتان من العقود المدببة المنفوخة وعددها ثلاثة عقود بكل بائكة وتقوم هذه العقود فوق صفيين من الأعمدة الرخامية ، كل صف به عمودان من الرخام الأبيض المجزع ويتكون كل عمود من قاعدة مربعة طول ضلعها ٠.٦٠ م وبدن مضلع وتاج يشبه القاعدة تماما وكل منهما على شكل كأسى ويبلغ ارتفاع العمود (بأجزءه الثلاثة) ٣.٧٠ م ، ومن اللافت للنظر أن قاعدة أحد الأعمدة تشكل بها بواسطه تجزيعات الرخام اسم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "محمد" ويبدو أن هذه الأعمدة صنعت خصيصا لهذا المسجد .

وترتبط بين أرجل العقود أوتار حديدية موازية ومتعامدة على جدار القبلة وتحمل هذه العقود والأعمدة السقف الخشبى المكون من عريق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة ويبلغ ارتفاع جدران المسجد من الداخل ٨ م ومن الخارج ١٠ م .

الشبابيك :

يوجد بالمسجد ستة شبابيك على الطراز السابق ذكره، بالواجهة الشمالية الشرقية وهى توجد فى جدران المسجد باستثناء جدار القبلة ، حيث يوجد بكل جدار شباك على جانبى كل مدخل . ويبلغ اتساع الشباك ١.٢٠ م وارتفاعه ٢.٢٠ م .

(١) سورة الحجر آية رقم ٤٦ وتشر هذه الكتابة لأول مرة .

المحراب (لوحة رقم ١٦٤) :

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وحنية المحراب يبلغ اتساعها ١م وعمقها ٠.٥٠ م وعلى جانبي تجويف المحراب عمودان من الرخام كل منهما له بدن مئتمن الأضلاع وتاج مقرنص وقاعدة تنتهي فى زواياها بدلايات مقلوية وطاقية المحراب على شكل عقد نصف دائرى وتزخرف كوشتى العقد زخرفة نباتية دقيقة .

ويدور بجوانب المحراب إفريز بارز تزخرفه فى جانبيه الأيمن والأيسر زخرفة الميمة وعددها أربعة ، أما فى الجانب العلوى فعددها اثنتان .

ويعلو كتلة المحراب من أعلى برزاز جصى مستطيل بداخله لوحة رخامية طواها ١٠.٦٢ م وعرضها ٠.٧٠ نقشت عليها كتابات عربية بارزة بمقدار ٣م وذلك بخط الثلث نصها " فلنولينك قبلت ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام " وطلبت باللون الفضى (كانت سابقا باللون الذهبى) على أرضية لازوردية .

المنبر :- يوجد بالمسجد منبر خشبى يبلغ طوله ٢.٣٣ م وعرضه ٠.٩٤ م وعدد درجات سلمه أربع درجات فقط إضافة إلى جلسة الخطيب .

وباب المقدم ذو مصراعين من الخشب تغشيهما زخارف هندسية قوامها نجوم ودوائر وخطوط متقاطعة ، ويتوج الباب من أعلى فى جوانبه إفريز زخرفى مغشى بالزخرفة النباتية المفرغة تعلوها زخرفة هندسية بالحفر البارز وتنتهى قمة باب المقدم بشرفات عبارة عن ورقة ثلاثية أسفلها صفوف من المقرنصات والدلايات .

الريشتان : زخرفت كل منهما بطبق نجمى كبير على جوانبه أنصاف اطباق وكل ذلك بأسلوب التجميع والتعشيق والمنبر بابان للروضة كل منهما مزخرف بشكل طبق نجمى هندسى مكرر (لوحة ١٦٤) .

الدرابزين : وهو منفذ بالخرط ، ففي وسط كل درابزين مستطيل والجانبان على شكل مثلث وكل منهما غشى بالخرط الصهرنجي المائل الضيق.

الجوسق :-

جوانبه مفتوحة ، ويتوج الجانبين الأيمن والأيسر زخرفة مفرغة أما الجانب الأمامي فيتوجه شكل عقد زخرفي ، تغشيه في جانبيه زخرفة نباتية مفرغة وتنتهي جوانب الجوسق بشرفات على هيئة ورقة ثلاثية ، ويغطي سقف الجوسق جزء مستطيل بارز تعلوه رقبة مسلوحة بشكل شبه هرمي ، تنتهي بجزء كروي كبير ، يرتقي فوقه الهلال .

صندلة الحريم (مصلى النساء) (لوحة رقم ١٦٥) :-

هذه الصندلة توجد في الركن الشمالي الشرقي وهي من الخشب ، ويصعد إليها بواسطة سلم خشبي لولبي له درابزين من برامق الخرط الكنايسي الكبيرة الحجم ، ويبلغ عدد درجاته ١٧ درجة تدور حول بدن خشبي اسطواني .

أما الصندلة فهي مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٤,٢٠ م ترتكز في جانبيها الشمالي والشرقي على جداري المسجد وفي الزاوية الجنوبية الغربية على أحد أعمدة الرواق الثاني بالمسجد .

وهي مزخرفة في جانبيها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي بزخارف هندسية فالضلع الجنوبي الغربي تمت زخرفته بزخارف تشبه الطبق النجمي والضلع الجنوب الشرقي زخرف بأشكال أنصاف أطباق نجمية كل ذلك بأسلوب التجميع والتعشيق. وأما درابزين خشبي في جانبيها القبلي والجنوبي الغربي أيضا نفذ كل منهما بالخرط المتنوع على النحو التالي : قسم كل جانب إلى خمسة أجزاء :-
الأوسط : مربع منفذ بالخرط المنجور الضيق.

الثاني والرابع : كل منهما مستطيل من الخراط الصهرجي المائل الضيق.

الأول والأخير (الطرفان) : كل منهما مغشي بالخراط الميموني الدقيق .

السبيل والميضأة :-

يؤدى المدخل الموجود بالجدار الجنوبي الغربي إلى صالة تمتد من الشمال الغربي للجنوب الشرقي بطول ٨٠،١٠ م وعرض ٢٠،٢٠ م ويفتح عليها من الناحية الجنوبية الغربية بابان .الأول منهما (البحري) يؤدى إلى غرفة السبيل وهى مربعة الشكل تقريبا حيث أن مساحتها ٣،١٠ م × ٣ م (شكل ٢٤) ويفتح فى جدارها الشمالي الغربي شبك السبيل وهو مغشي بزخرفة نباتية دقيقة نفذت فى الحديد وقوامها ورقة ثلاثية متداخلة ومكررة (لوحة ١٦٦ ، شكل رقم ٧٣) وأسفل الشباك من الداخل حوض رخامي مستطيل لحفظ المياه ويوجد فى جدار غرفة الصهرج القبلي باب يؤدى إلى غرفة مجاورة . وتنتهى الصالة فى جانبها الجنوبي الشرقي (القبلي) بالمرحاض و'الميضأة ، و'الميضأة فى جانبها القبلي باب كبير يؤدى إلى خارجها .

المئذنة : (لوحة رقم ١٥٨ ، ١٦٧) :-

تقع المئذنة فى منتصف جدار القبلة خلف المنبر ، ويصعد إليها عن طريق مدخل فى الطرف الغربى لجدار القبلة يؤدى هذا المدخل إلى ردهة مستطيلة يفتح عليها مدخل آخر معقود يؤدى إلى سلم المئذنة حيث يتم الصعود إليها بواسطة سلم درجاته من الآجر والخشب وعددها ٨٩ درجة تدور حول بدن اسطواني من المباني ، وينتهي سلم المباني ويستبدل ببدن اسطواني من الخشب مصلح يحمل قمة المئذنة، على هذا البدن (أو الفحل) تسعة أجزاء أو تتواءم بارزة للصعود عليها بدلا من درجات السلم .

المئذنة من الخارج :-

تقوم على قاعدة مربعة زواياها من أعلى مشطوفة والقاعدة ترتفع عن جدران المسجد ويدخل إلى سطح المسجد بواسطة مدخل معقود في نهاية القاعدة. ويعلو القاعدة بدن مئمن ، يفتح في أضلاع أربعة منه أربع تجويفات معقودة بعقد نصف دائري أسفلها شرفة صغيرة من المقرنصات ، اثنتان منها مفتوحة على السلم .

كما يفتح بأضلاع المئمن فتحات مزغلية رأسية معقودة بعقود متسعة من الداخل وضيقة من الخارج .

شرفة الأذان :-

يعلو البدن المئمن شرفة الأذان وهي مئمنة الأضلاع وجوانبها من الخشب البسيط وترتكز هذه الشرفة فوق عدة حطات من المقرنصات المخلقة في الجص .

ويخرج من شرفة الأذان بدن آخر مئمن ولكنه أقصر من السابق ينتهي بقمة مضلعة على شكل نهاية القلم الرصاص يعلوها الهلال النحاسي الذي يقوم فوق ثلاثة أشكال اسطوانية . والمئذنة في مجملها بنيت بالأجر الأحمر ومونة القصرمل .

وقد تعرض المسجد لعمليتين من الترميم في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين وذلك حتى النصف الثاني من عام ٢٠٠٠م^(١) .

(١) ملفات المجلس الأعلى للآثار - ملفات الترميم المعماري لمسجد أبو مندور برشيد .

(٣) المسجد الشرقي بشابور

١٣١٨ هـ / ١٩٠٠

الموقع :-

يقع هذا المسجد ^(١) بقرية شابور ^(٢) التابعة لمركز كوم حمادة ^(٣) وهو يوجد شرقي القرية فأطلقوا عليه اسم الجامع الشرقي تمييزاً له عن الجامع الغربي بنفس القرية .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد أى نص تأسيس بالمسجد يشير إلى تاريخ إنشاء هذا المسجد ولكن هناك كتابة عربية أعلى باب مقدم المنبر نصها (البسمة) ، وأسفلها تاريخ (سنة ١٣١٨ هـ)، ومن هنا يمكن نسبة إنشاء هذا المسجد لبداية ق ١٤ هـ .

كما أنه يتشابه مع بعض المساجد المؤرخة ببدايات ق ١٤ هـ . وحسب رواية أهالي القرية أن الذى أنشأ المسجد هو أحد أفراد عائلة أبو حسين . من أكبر عائلات القرية .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) هي من القرى القديمة التي وردت في كتاب المسالك لابن حوقل بين بسطامة (بشنامي) وبين محلة نقيده (النقيدي)، وقال : شابور مدينة كثيرة العبيد والمقاتلة (المجدون) فيها حاكم تحته خيل للمائة وهي واسعة الغلات وبها حمام ، ووردت في نزهة المثناق باسم (سابور) ذكرها بين طنوت (طنوب) وبين محلة السيدة (محلة النقيدي) وقال : إن سابور مدينة كالقرية الجامعة ، وهي بذاتها شابور هذه لوقوعها على فرع النيل الغربي من الناحيتين المذكورتين ، وقد وردت في معجم البلدان : شابور موضع بمصر وفي قوانين ابن مماتي وفي تحفة الارشاد من أعمال حوف رمسيس وفي التحفة من أعمال البحيرة .

انظر : محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٣٨

(٣) كوم حمادة من القرى القديمة اسمها القديم منية أسامى ، وردت في الخطط المقرئية في ذكر خليج الاسكندرية ويستفاد مما ورد في الخطط المذكورة أن الترعة التي يروى منها أراضي النقيدي والباكوس وخربتنا - يروى معها ايضا أراضي منية أسامى ، ومن يطلع على الخريطة ير أن كوم حمادة هذه واقعة بين الثلاث نواحي المذكورة وهناك دليل آخر يدل على أن منية أسامى هي بذاتها كوم حمادة - هو أنه لا يزال يوجد إلى اليوم ضمن احواض ناحية كوم حمادة - حوض باسم حوض الأسامى . وقد تغير اسمها في بداية العصر العثماني بدليل ورودها في تربع ٩٣٣ هـ باسمها الحالي الذي وردت به في دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩ هـ وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ . وكان مركز كوم حمادة يسمى بمركز النجيلة وبعدم صلاحية تلك القرية لإقامة ديوان المركز بها أصدرت نظارة الداخلية قرارا سنة ١٩٠٢م بنقل ديوان المركز من النجيلة إلى كوم حمادة لوجود محطة للسكة الحديد بها وتوسطها بين البلاد .

انظر : محمد رمزي : المرجع نفسه ق ٢ ج ٢ ص ٣٣٩ .

التخطيط (شكل رقم ٢٥):

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه وهو يشغل مساحة طولها ١٣ م وعرضها ١٢ م.

العناصر المعمارية والفنية :**الواجهات والمداخل :**

للمسجد واجهتان ، الجنوبية الغربية وهي الرئيسية وبها المدخل ، والثانية الجنوبية الشرقية وتطل على الشارع الرئيسي (كورنيش النيل) (لوحة رقم ١٦٨) أما الواجهة الشمالية الشرقية فتشغلها الميضاة ، والشمالية الغربية تشغلها حاليا مضيضة ملحقة بالمسجد .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ١٦٨):

وهي الرئيسية كما سبق ذكره تتوسطها كتلة المدخل والتي تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠١٠ م وترتفع كتلة المدخل عن بقية جدار الواجهة ، ويفتح في حجر المدخل فتحة الباب والتي يبلغ اتساعها ١٠٥٠ م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي بسيط ، ويزخرف كوشتيه زخرفة هندسية دقيقة داخل مربع زخرفت أضلاعه بشكل الجداول ، ويحيط بهذه الزخارف وكتلة المدخل إطار زخرفي نباتي داخل شكل هندسي وأشكال هندسية متقاطعة .

وعلى جانبي فتحة الباب مكسلتان صغيرتان ، وأرضية المسجد منخفضة عن أرضية الشارع حيث يتم النزول إلى داخل المسجد بواسطة ثلاث درجات .

وعلى جانبي المدخل شبانان كبيران كل منهما تشغله أسياخ حديدية رأسية وتغلق عليه دلف خشبية ، كما يعلو كل شبان قمرية داخل شكل نجمي (لوحة رقم ١٦٨).

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ١٦٨) :-

وهي الواجهة القبلية وتطل على جسر النيل مباشرة وتبرز بها حنية المحراب وعلى جانبيها يوجد نافذتان قنديلتيان كل نافذة قنديلون مع القمرية وضعت داخل شكل مستطيل ينتهي بعقد منكسر حول القمرية ، وعلى جانبيه دائرتان بكل منهما زخرفة هندسية.

العقود والأعمدة والأسقف (لوحة رقم ١٦٩) :-

تشكلت أروقة المسجد بواسطة بائكتين من العقود النصف دائرية والمبنية من الآجر وتفتح في كوشتي العقود فتحات دائرية (قمرية) كل بائكة بها ثلاثة عقود وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة ، كل صف به عمودان ، وأعمدة المسجد إسطوانية الشكل ولها تيجان مربعة الشكل تحوى زخارف نباتية من أسفلها ، ولالأعمدة قواعد ولكنها غير موجودة أو ظاهرة لأن أرضية المسجد ارتفعت مرتين . والأعمدة من الإسطوانات الحجرية ولكنها غطيت بطبقة من البياض والدهان الحديث . وترتبط بين أرجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

وأسقف المسجد من عررق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية أخرى مسطحة . ويتوسط سقف المسجد شخشيخة من الخشب يفتح في جوانبها الأربعة نوافذ للإنارة والتهوية .

المحراب : :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساع فتحته ١.٠٢ م وعمقها ٠.٧٥ م ، ويتوج طاوية المحراب عقد نصف دائرى ، ويكتنف حنية المحراب عمودان كل منهما له تاج من

حطتين من المقرنصات. ويدور بإطار عقد طاقيّة المحراب إفريز بارز، كما يعلو قمة المحراب ، كورنيش زخرفي بارز.

المنبر :- (لوحة رقم ١٧٠) :-

يعتبر منبر هذا المسجد قطعة فنية رائعة من حيث تصميمه وعناصره الزخرفية و يبلغ طوله ٣,٣٠ م وعرضه ٠,٨٠ م وهو يتكون من ريشتين ودرايزين وجلسة الخطيب .

صدر المنبر :-

يوجد بصدر المنبر باب المقدم الذي يبلغ اتساعه ٠,٧٠ م وهو من مصراعين يزخرف كل منهما أطباق نجمية صغيرة فوق بعضها ، ويتوج فتحة الباب عقد عاتق ، تعلو، حشوة مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية بخط الثلث غير الدقيق بأسلوب الدهان نصها "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - سنة ١٣١٨ هـ" ^(١) (شكل رقم ٧٤) ويدور بأعلى جوانب كتلة المدخل صف من الدلايات ، ثم أعلى القمة يدور صف من برامق الخرط الكنايسي الصغيرة وفي زوايا قمة المدخل من أعلى أربع تفافيح صغيرة زخرفية . كما يغطي سقف كتلة المدخل قبيبة صغيرة بدون هلال .

الريشتان (لوحة رقم ١٧٠) :-

كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية مزخرف بأشكال هندسية قوامها زخرفة المعقلي القائم بأسلوب التجميع والتعشيق ويدور بجوانب الريشة زخرفة هندسية بشكل مجدول ، وفي الزاوية القائمة يوجد عنصر المفروكة بشكل مركب . وقاعدة المنبر على هيئة حشوات مسدسة في أوضاع مختلفة .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

الدرابزين :- (لوحة رقم ١٧٠) :-

درابزين المنبر مكون من سبعة أقسام فى كل جانب ، الأول والأخير على شكل مثلث ثم أربعة أقسام مستطيلة وواحد مربع وهو الأوسط وكلها نفذت بالخرط الدقيق .

جانبا جلسة الخطيب :-

كل جانب على هيئة مربع كبير مغشى بالخرط المسدس الدقيق وفى وسطه مربع أصغر بداخله نفس نوع الخرط وأسفل هذا المربع الكبير حشوة مربعة كبيرة بداخلها صرة كبيرة مفصصة (أو دائرة بها زخرفة مشعة بشكل بارز) .

الجوسق :-

مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى حيث توجد به زخرفة هندسية بأسلوب السدايب الخشبية ، وكذلك السقف من الداخل حيث تزخره نجمة كبيرة بنفس الأسلوب ويدور بأعلى الجوانب صف من الدلايات ، ويغطى سقف الجوسق قبة صغيرة مخروطية الشكل ولكن الهلال تم بتره لرفع أرضية المسجد .

وللمنبر بابان للروضة مفتوحان وظهر المنبر من داخل غرفة الروضة مزخرف بعناصر هندسية بأسلوب السدايب أيضا . (لوحة رقم ١٧٠) .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بالمسجد نوعين من الشبابيك والنوافذ ، فهناك الشبابيك المستطيلة وهى فى الصف السفلى من حوائط المسجد . أما النوافذ القندلون فهى العلوية ، وهى عبارة عن نافذتين متجاورتين معقودتين بعقد نصف دائرى ، تعلوها قمرية بها زخارف هندسية سداسية وأشكال نجمية منفذة فى الجص معشق بها الزجاج الملون . وهذا النوع موجود منه بجدار القبلة اثنتان ، واحدة عن يمين المحراب والثانية عن يساره .

وبالجدار الشمالي الشرقي . فى الطرف الجنوبي منه . نافذة قندلون و يوجد بأسفلها
دولاب حائطى . وبأعلى الجدار الشمالى الغربى صف من القمريات وكذلك النوافذ ولكنها
مغلقة بسبب بناء حديث ملحق بالمسجد من هذه الواجهة .

والنوافذ بالجدار الجنوبي الغربى نفذت بشكل قمريات إلا أنها أقرب إلى شكل
المثمن من الخارج وهى عبارة عن شكل مستطيل معقود بعقد مخفف (مفلطح) تعلوه
قمرية كل ذلك داخل تجويف رأسى معقود بعقد نصف دائرى . (لوحة رقم ١٧١) .
الشرفات (لوحة رقم ١٦٨) :-

يتوج جدران المسجد من أعلاها صف من الشرفات على شكل عقد منكسر له قاعدة
مربعة تغطى سطحها زخرفة نباتية وأسفلها صفا من المقرنصات .

المئذنة (لوحة رقم ١٧٢) :-

تقع المئذنة فى الركن الشمالى الغربى من المسجد ، وبنيت من الأجر الأحمر وغطيت
بطبقة سميكة من الملاط أو الجص نفذت بها العناصر الزخرفية . وهى تقوم فوق قاعدة
مربعة ، زواياها العلوية مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب ويزخرف القاعدة شريط زخرفى
نباتى قوامه زهرة اللوتس مع أوراق نباتية أخرى .

البدن المثمن :-

ويعلو القاعدة بدن مثمن تزخرف أضلاعه فى شريط سفلى أشكال هندسية تشبه
الطبق النجمى تحيط بجوانبه الأربعة زخرفة نباتية ، وينتهى بإفريز بارز (لوحة رقم ١٧٣)
ثم ينقسم البدن المثمن إلى طابقين الأول تغشيه أشرطة زخرفية رأسية تفصلها أشكال
أعمدة مندمجة لها قواعد كأسية تحصر بينها أشكالا مستطيلة تحوي زخارف هندسية
ونباتية (نجمة سداسية داخل مربع) وينتهى الطابق الأول بشريط زخرفى من عناصر
هندسية .

أما الطابق الثاني من البدن المثلث فتعشى أضلاعه مستطيلات رأسية معقودة من أعلى تغشيتها زخرفة هندسية متداخلة وينتهي البدن المثلث من أعلى بشريط زخرفي هندسي مطابق للشريط السابق .

شرفة الأذآن والمقرنصات (لوحة رقم ١٧٢) :-

وهي مئمنة الشكل لها درابزين مئمن وهو من الحديد وتقوم هذه الشرفة فوق ثلاثة صفوف من المقرنصات ذات الدلايات .

قمة المئمنة (لوحة رقم ١٧٢) :-

يخرج من شرفة الأذآن بدن إسطواني فتحت به ثماني نوافذ كل منها مستطيلة الشكل تعلوه هذا البدن قمة تشبه نهاية القلم الرصاص ، والهلال مفقود (١) .

(١) سقط عام ١٩٧٦ م عندما دخلت الكهرباء القرية ، وكانت هناك محاولة لوضع إضاءة كهربائية فوق الهلال ولكنه سقط وذلك حسب رواية أهالي القرية (المؤلف)

(٤) مسجد الصيرفي - قليشان

١٣٢١هـ / ١٩٠٣م

الموقع : يقع هذا المسجد ^(١) بقرية قليشان ^(٢) التابعة لمركز إيتاي البارود ^(٣) بين مدينتي إيتاي البارود وكوم حماده .

تاريخ الإنشاء : أنشئ هذا المسجد عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، وذلك من خلال النص التأسيسي المنقوش أعلى المدخل الرئيسي في الواجهة الشمالية الغربية ومنشئ المسجد هو محمد محمود الصيرفي الكبير . ^(٤)

التخطيط (شكل رقم ٢٦) : يتكون المسجد من أربعة أرفعة موازية لجدار القبلة وهو يشغل مساحة مستطيلة الشكل تقريبا حيث يبلغ طوله ١٧ م وعرضه ١٦ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :- الواجهات والمداخل :

للمسجد واجهة واحدة رئيسية وهي الشمالية الغربية أما الواجهة الجنوبية الغربية فتشغلها الميضأة . والشمالية الشرقية تشغلها منازل ملاصقة والجنوبية الشرقية فيوجد خلفها الدكاكين الموقوفة على المسجد ومنزل ملاصق .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار .

(٢) قليشان - قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد من أعمال حوف رمسيس وهي تابعة لمركز إيتاي البارود . انظر :

- محمد رمزي : القاموس ق ٢ - ج ٢ ص ٢٥١ .

(٣) هي من القرى القديمة ذكرها اميلينو في جغرافيته فقال : أن اسمها القبطي Eiti وهي إيتاي ، ووردت في قوانين ابن مماتي إتييه من أعمال حوف رمسيس وفي التحفة من أعمال البحيرة وفي تحفة الإرشاد محرفة إتييه وضبطها صاحب تاج العروس إتييه . والظاهر أنه في العهد العثماني عمل فيها معمل للبارود فعرفت باسم إتييه باروت وباروت كلمة تركية معناها البارود وقد وردت معرفة باسم إيتاي البارود في تاريخ ١٢٢٨ هـ وهو اسمها الحالي وعلى لسان العامة : نيه البارود وفي عام ١٨٨٤م تقرر نقل ديوان المركز والمصالح الأميرية من بلدة النلنجات لبعدها عن طريق السكة الحديدية إلى إيتاي لوقوعها على السكة الحديدية وبذلك أصبحت قاعدة للمركز مع بقائه باسم مركز النلنجات وفي عام ١٨٩٦ م سمي مركز إيتاي البارود انظر :

- محمد رمزي : المرجع نفسه ق ٢ ج ٢ ص ٢٤٥

(٤) حسب رواية أهل القرية .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٧٤) :-

وهي الواجهة الرئيسية للمسجد وتمتد من الشرق للغرب وتتوسطها كتلة المدخل وهي تبرز عن سمت البناء بمقدار ١ م ، وتتوسطها فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.٤٢ م وارتفاعها ٣.٤٠ م ويغلق عليها باب من مصراعين .

ويكتنف فتحة الباب مكسلتان كل منهما بارتفاع ١ م وطول ضلعها ٠.٨٠ م ويعلو فتحة الباب عتب رخامي مستقيم طوله ٢.٢٥ م وعرضه ٠.٤٠ م نقشت على وجهه كتابة عربية بخط الثلث البارز نصها " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله " ^(١) ويتوسط الآية القرآنية كتابة فوق بعضها بشكل رأسى تقرأ " ما شاء الله سنة ١٣٢١ " ^(٢) (لوحة رقم ١٧٥ شكل رقم ٧٥)

ويعلو هذا النقش نفيس مفتوح للتهوية والإضاءة وفوق هذا النفيس نافذة توأمية يتوج كل واحدة منها عقد نصف دائري والتوأمية محمولة على ثلاثة أعمدة زخرفية إسطوانية صغيرة وعلى جانبي هذه التوأمية عقد ثلاثي الفصوص بداخل فصوصه زخارف اشعاعية .

ويتوج قمة المدخل عقد ثلاثي رأسه ذات زخارف مشعة وأسفله شكل هندسي مجوف ، أما كوشتي العقد فقد زخرفت بزخارف المعقلي المائل المنفذة بالطوب المنجور (لوحة رقم ١٧٦) .

وترتفع جدران كتلة المدخل عن بقية الواجهة (لوحة رقم ١٧٦) ولا تعلوها شرفات وفى رأس العقد الثلاثي شكل زخرفي بارز كتب عليه بخط النسخ في أربعة أسطر " المسجد عمل المعلم حسن محمد البنا " .

(١) سورة التوبة : النصف الأول من الآية رقم ١٨ .

(٢) ينشر هذا النص لأول مرة .

وعلى يمين كتلة المدخل شبك تعلوه قندلية ، والشباك يبلغ اتساعه ١,٠٧ م وارتفاعه ٢,٣٠ م عليه سياج من الحديد المشغول وتغلق عليه دلفتان من الخشب أما القندلية فهي مكونة من نافذة توأمية تعلوها قمرية ولكن بشكل يضاوي ويدور بها عقد ثلاثي بسيط (لوحة رقم ١٧٤) . أما الجزء أو النصف الأيسر (الشرقي) من الواجهة فيشغله مبنى حديث يستعمل غالبا مصلي نساء وكُتَّاب ثم تقح المئذنة في نهاية الواجهة من الشرق وزاويتي هذه الواجهة يوجد بكل منها عمود رخامي صغير ارتفاعه ١,٨٠ م .

العقود والأعمدة والأسقف : (لوحة رقم ١٧٧) :-

تتشكل أروقة المسجد بواسطة ثلاث بوائك من العقود المدببة بكل بائكة أربعة عقود وتقوم هذه العقود فوق ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية الإسطوانية بكل صف ثلاثة أعمدة لها قواعد وتيجان بسيطة ويبلغ محيط كل عمود ١,٣٧ م .

وترتبط أرجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه ، كما يوجد صف علوي من الأوتار متعامد على جدار القبلة وذلك بصف الأعمدة الأوسط .

وأسقف المسجد من الخشب تقوم فوق العقود وهي عبارة عن عريق خشبية وألواح مسطحة خالية من الزخارف ، أما أرضية المسجد فهي من الخشب أيضا .

المحراب : (لوحة رقم ١٧٨) :-

تتوسط حنية المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساعها ١,٠٥ م وعمقها ١,٠٥ م يتوج طاوية المحراب عقد منكسر محمول في جانبيه على عمودين من الرخام بقواعد وتيجان بسيطة ورأس العقد ذات نتوء لأعلى ويتوج كتلة المحراب صفان من المقرنصات يعلوها إفريز بارز زخرفي ويعلو كتلة المحراب قمرية مغطاة بالزجاج الملون .

المنبر : (لوحة رقم ١٧٨) :-

يبلغ طوله ٣٠،١٨ م ، وعرضه ٠،٦٤ م وصدر المنبر يفتح به الباب وهو من مصراعين مكون من حشوات رأسية وأفقية وهو خالٍ من الزخرفة وكذلك الجوانب ويغطي كتلة الصدر قبة مخروطية مضلعة تنتهي بهلال خشبي يقوم فوق جزء كرسي. أما الريشتان فكل منهما على شكل مثلث قائم الزوية تزخره في الوسط وحدة زخرفية كبيرة تشبه الطبق النجمي المحور بداخله فصوص إشعاعية بالحفر البارز وحول هذه الوحدة عناصر المفروكة المتداخلة والمتشابكة بأسلوب السدايب مكونة في المساحات الخالية بينها أشكال مربعة ومثلثات (لوحة رقم ١٧٩ شكل رقم ٧٦) ، وقاعدة المنبر عبارة عن شريط تغشيه زخرفة هندسية دقيقة .

والدرازين لا تشغله عناصر من الخرط وإنما قسمه الصانع إلى مستطيلين في كل جانب ، زخرف كل منهما بزخارف نباتية مفرعة عبارة عن أفرع وأوراق نباتية ملتفة حول نفسها .

ويصعد للمنبر بسبع درجات ، وجانبى جلسة الخطيب يشغل كل منهما مستطيل به شغل خرط منجور ضيق . أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب وتغطيه قبة مخروطية تنتهي بالهلال .

الشبابيك والنوافذ بجدران المسجد :-**شبابيك الجدار الجنوبي الشرقي :-**

على جانبى المحراب ، يوجد شباكان يكل منهما حديد مشغول ويغلق عليهما دلف خشبية ، ويعلو كل منهما قندلية . كما يعلو المحراب قمرية مغطاة بالزجاج الملون الأخضر والأصفر والأحمر . وفي الطرف الشرقي لجدار القبلة نافذة قندلية لا يوجد أسفلها شبك مستطيل ، وهذه القندلية مسدودة بسبب وجود منزل ملاصق .

وكان هناك فتحة باب في الطرف الغربي لهذا الجدار تؤدي إلى الدكاكين خلف المسجد ، ولكنها مسدودة الآن .

شبابيك الجدار الشمالي الشرقي :

ليس به فتحات نوافذ أو شبابيك ولكن توجد ثلاث دخلات رأسية ، وفي نهاية الجدار من الناحية الشمالية يوجد السلم الذي يصعد بواسطته إلى دكة المبلغ والمئذنة .

شبابيك الجدار الشمالي الغربي : يوجد به المدخل الرئيسي وعلى جانبه الغربي شباك تعلوه قنولية ، وعلى يساره (الجانب الشرقي) توجد نافذة فتحت لاستخدامها باب للاتصال بالملحق الحديث خارج المسجد .

شبابيك الجدار الجنوبي الغربي : يوجد في الطرف الشمالي منه نافذة صغيرة أسفلها دخله ، ثم يليها فتحة باب يؤدي إلى الميضاة يبلغ اتساعه ١٠,٠٥ م وارتفاعه ٢,٩٠ م وأعلى هذا الباب تفتح قنولية ويلى هذا الباب شباك مسدود الآن توجد أعلاه قنولية ، ثم هناك قنولية أخرى لا يوجد أسفلها شباك .

المئذنة : (لوحة رقم ١٨٠) :- تقع المئذنة في الركن الشمالي الشرقي من المسجد ويجاور قاعدتها بناء حديث يحجب عنها الرؤية . ويصعد إليها من داخل المسجد بواسطة سلم يؤدي إلى دكة المبلغ وبعد ١٤ درجة سلم يوجد مدخل يؤدي إلى المئذنة ويبلغ اتساعه ١٠,٦٠ م وارتفاعه ١٠,٦٠ م ويدور سلم المئذنة المبنى من الآجر - حول بدن إسطوانى من الآجر أيضا ويبلغ عدد درجات سلم المئذنة ٦٣ درجة سلم .

المئذنة من الخارج (لوحة رقم ١٨٠) : تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٤,٥٠ م وترتفع بارتفاع جدران المسجد أي بارتفاع ٨ م ويزخرف أضلاعها

عقود نصف دائرية (الجدران الشمالية الغربية والشمالية الشرقية) ولكن البناء الحديث أمامها حجب الرؤية عنها (لوحة رقم ١٨٠) .

ويفتح في الجدار الشمالي الغربي للقاعدة داخل العقد نافذة صغيرة معقودة ويرتد بناء القاعدة إلى الداخل بمسافة ٠.٨٠ م ثم يوجد ارتفاع الجدران القاعدة عن جدران المسجد ، وزوايا القاعدة مشطوفة في أعلاها .

البدن المثلث : (لوحة رقم ١٨٠) : يعلو القاعدة بدن مثلث وهو على مستويين فالمستوي السفلي بارتفاع ١.٥٠ م تزخره تجويفات رأسية معقودة بعقود نصف دائرية ويعلو هذا المستوي مستوي ثان تشغل أضلاعه تجويفات تنتهي بعقود منكسرة تقوم في جانبيها على أعمدة مندمجة وينتهي البدن المثلث بشرط طراز خال من الزخرفة .

شرفة الأذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٨٠) : شرفة الأذان مثلثة الشكل لها درابزين من الحديد المشغول ، وهي ترتكز فوق صفيين أو حطتين من المقرنصات . ويخرج من شرفة الأذان بدن إسطواني يفتح به مدخل معقود يؤدي إلى شرفة الأذان ، وتخرج من هذا البدن رقبة ذات قطر دقيق مزخرفة بقنوات رأسية ، وهذه الرقبة تحمل قمة أو خونة المئذنة وهي مفصصة ويعلوها هلال نحاسي .

دكة المبلغ (أو مصلي النساء) (لوحة رقم ١٧٧) : - وهي توجد في الركن الشمالي الشرقي من المسجد . وهي من الخشب ، ويصعد إليها بسلم خشبي يؤدي إلى الدكة وهي ترتكز في زوايتها الجنوبية الغربية على أحد أعمدة المسجد وبقيّة زواياها على جدران المسجد .

ولها درابزين عبارة عن قوائم خشبية رأسية وذلك في جانبيها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي .

(٥) مسجد الغنيمي - كفر غنيم

١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م

الموقع :-

يقع هذا المسجد^(١) بقرية كفر غنيم^(٢) التابعة لمركز الرحمانية .

التاريخ :-

يرجع بناء هذا المسجد إلى عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م وذلك حسب التاريخ الوارد في نهاية النقش الكتابي على العتب الخشبي لمدخل المسجد بالواجهة الشمالية الغربية ، وسمي بالغنيمي نسبة إلى الشيخ محمد الغنيمي صاحب الضريح المجاور للمسجد من الجانب الجنوبي الغربي والذي تم فصله عنه .

التخطيط (شكل رقم ٢٧) :

يتكون هذا المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة ويشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ١٠,٦٠ م وعرضه ٨,٦٠ م .

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل :

يطل المسجد بواجهة واحدة على الشارع الرئيسي وهي الواجهة الشمالية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٨١) :

وهي الرئيسية والوحيدة وتتوسطها كتلة المدخل والتي تبرز قليلا عن سمت البناء ويفتح في وسطها مدخل المسجد ويبلغ اتساع فتحته ١,٣٥ م وارتفاعها ٢,٥٠ م ويغلق

(١) ينشر هنا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) انظر : محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

عليها باب خشبي ذو مصراعين ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقشت على واجهته كتابة عربية بخط الثلث بأسلوب الحفر الغائر وذلك في سطر واحد (لوحة ١٨٢ ، شكل ٧٧)
 يقرأ منه : " روح النجلي بدت فاليمن موفور للمحل وهذا الصنع مبرور
 والعز كبر والإخلاص بيت الله العام سنة ١٣٢٢ هـ " (١)

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مداينى ينقسم في فصيه السفليين إلى ثلاثة عقود وكلها مزخرفة بزخارف مشعة وتنتهى كتلة المدخل من أعلى بشرفات معقودة وعلى جانبي كتلة المدخل صقان من الشباييك في كل جانب . (لوحة ١٨٣)

الواجهة الشمالية الشرقية : تشغلها زيادة جديدة لتوسعة المسجد ويؤدي إليها مدخل في الطرف الشمالي للجدار الشمالي الشرقي يبلغ اتساعه ٠,٩٧ م وهو مدخل بسيط يعلوه عتب مستقيم ويغلق عليه باب خشبي بسيط .

الواجهة الجنوبية الغربية : تجاورها قبة وضريح الغنيمي ، ويوجد بالنصف الشمالي من هذه الواجهة مدخل يبلغ اتساعه ٠,٩٦ م وارتفاعه ٢,١٧ م ويغلق عليه باب خشبي بسيط من مصراعين ويؤدي إلى المئذنة كما يبلغ سمك الجدران ٠,٦٠ م .

العقود والأعمدة والأسقف (لوحة رقم ١٨٤) : تتشكل أروقة المسجد بواسطة بائكة واحدة من العقود المدببة وبكل بائكة ثلاثة عقود ، وترتكز هذه العقود فوق صف من الأعمدة الرخامية كل صف به عمودان في الوسط وفي كل جانب دعامة مندمجة من المبانى والأعمدة من النوع الإسطوانى ليست لها قاعدة تظهر فوق أرضية المسجد أما التاج فهو بشكل مربع وبسيط الشكل ، ويبلغ محيط كل عمود ١,١٧ م .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

ويربط بين العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه . أما الأسقف فهي خشبية بسيطة عبارة عن عروق خشبية تعلوها ألواح مسطحة . كما أن أرضية المسجد من ألواح الخشب أيضا .

المحراب :

يتوسط المحراب جدار القبلة ، ويبلغ اتساع تجويف المحراب ٠.٧٠ م وعمقه ١.٠٠ م ويرتكز المحراب في جانبيه على عمودين مندمجين من المباني وطاقية المحراب خالية من الزخارف ، ولكن يعلوها قمرية يزخرفها شكل طبق نجمي من الخشب والزجاج الملون.

المنبر : يوجد بالمسجد منبر خشبي بسيط الصنع لا تشغله عناصر زخرفية من الخرط أو التجميع والتعشيق.

ويتكون المنبر من ريشتين ودرابزين وباب المقدم والجوسق أما الريشتان والدرابزين فكل منهما خالٍ من الزخرفة أو شغل الخرط ، والمدخل له باب ذو مصراعان بدون زخارف ويدور بأعلى جوانب قمة المدخل شرافات على هيئة ورقة ثلاثية بشكل معتدل ومقلوب فيتشكل منها ما يشبه العرائس المترصّة ويغطي سقف قمة المدخل قبيبة صغيرة تنتهي بهلال.

أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب ويدور بأعلى جوانبه شرافات على هيئة ورقة ثلاثية ، ويغطي الجوسق (قبيبة) مخروطية الشكل تنتهي بهلال خشبي .

الشبابيك والنوافذ : (لوحة رقم ١٨١ و ١٨٤) :-

يوجد عدد ستة شبابيك بالمسجد إثنان بكل من الجدار الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وواحد بكل من الجدارين الآخرين .

وطراز الشبائيك كالتالي : في صفين ، السفلي عبارة عن شباك مستطيل يبلغ اتساعه ١٠, ١٠ م وارتفاعه الكلي ٢, ٥٠ م وهو ذو مستويين يغلق على كل منهما دلف خشبية وتغشيه أسياخ حديدية قائمة.

ويعلو هذا الشباك نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيه الزجاج الملون باللون الأخضر والأزرق والأبيض والأصفر والعسلي . ويوجد الشباك والنافذة داخل تجويف رأسي معقود بعقد نصف دائري .

المئذنة : (لوحة رقم ١٨٥) :- تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي لبناء المسجد وهي ملحقة عليه وبنيت بعد المسجد باثني عشرين عاما وهي مبنية بالأجر الأحمر ومونة القصرمل وهي من المآذن المرتفعة ذات شرفات ثلاث للأذان.

تاريخ الإنشاء :- أنشئت المئذنة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م وذلك مثبت في اللوحة الكتابية على مدخل المئذنة .

القاعدة : تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣ م ويوجد في زويتها الشمالية الغربية عنصر زخرفي على شكل حطات مقرنصة ذات دلايات .

مدخل المئذنة : يدخل إلى المئذنة بواسطة مدخل صغير في الضلع الجنوبي الشرقي لها وتعلو هذا المدخل لوحة رخامية نقشت عليها كتابة عربية بارزة عبارة عن أبيات شعرية وذلك بخط الثلث في ثلاثة سطور نصها ^(١) (لوحة رقم ١٨٦ شكل رقم ٧٨) :-

لله مأذنة لله شيدها خض لإعلام أوقات العبادات
أنعم خض وما أسدأ من منن أرضي بإسدائها رب البريات

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

أسسها الحاج محمد خضر عبده^(١) سنة ١٣٤٤ هـ الموافق سنة ١٩٢٦ م
وقاعدة المئذنة مشطوفة في زواياها على شكل مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٨٥)

المئذنة من الداخل :-

يصعد داخل المئذنة بواسطة سلم حجري من الحجر الجيري المنحوت نحتاً جيداً
يدور حول بدن اسطواني من الحجر أيضاً ويبلغ عدد درجات السلم حتى نهاية الطابق
الثالث للمأذنة ٩١ درجة موزعة كالتالي من الأرض حتى سطح المسجد ٢٨ درجة سلم
ومن سطح المسجد حتى شرفة الأذان الأولى ٣٨ درجة ، ومن الشرفة الأولى حتى الثانية ٢٥
درجة ، ويبلغ سمك مباني المئذنة ٠.٤٧ م وطلبت المئذنة من الداخل بطبقة من الملاط
الجيد الصنعة .

ويفتح بجدران المئذنة على مسافات مختلفة نوافذ معقودة بعقود مختلفة منها
النصف دائري ، كما يبلغ اتساع فتحات الإنارة ٠.٢٤ م وارتفاعها ٠.٨٠ م .
المئذنة من الخارج : (لوحة رقم ١٨٥) :

يعلو القاعدة بدن مئمن اتساع كل ضلع ١.٣٨ م وكل ضلع يزخره عقد ثلاثي يفتح
في بعضه فتحات الإنارة والتهوية .

وفي بداية البدن المئمن وفوق القاعدة مباشرة يفتح مدخل يؤدي إلى سطح المسجد
يبلغ اتساعه ٠.٤٧ م وارتفاعه ١.٦٠ م .

(١) وهو ابن الحاج خضر عبده بن المرحوم عبده نصار بن المرحوم نصار ، وكان عمدة لكفر غنيم والتي ورثها عن
والده الحاج خضر عبده . انظر :-
سجلات محكمة البحيرة الشرعية : س ١٠ ، ص ١٧٣ ، وثيقة رقم ٥٥٦ / ٧١٦ ، السطر الأول بتاريخ ٢٥ ربيع
الآخر سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) . كما ورد ذكر الحاج خضر عبده والد مئمن المأذنة في وثيقة أخرى : س رقم
١٠ ص ١١٧ وثيقة رقم ٤٧٤ / ٣١٦ بتاريخ ٢٤ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) .

ويعلو البدن المثلث الأول شرفة الأذان الأولى وهي مثلثة ولها درابزين من الخشب كل ضلع مزخرف بعنصر المفروكة المركب، وتقوم هذه الشرفة فوق حطات من المقرنصات البلدية ذات دلالات.

البدن المثلث الثاني و شرفة الأذان الثانية :-

يخرج من شرفة الأذان الأولى بدن مثلث أخر يتشابه مع السفلي ولكنه أقل منه في الارتفاع وعقوده منكسرة وليست ثلاثية ويفتح على شرفة الأذان مدخل يبلغ اتساعه ٥٠,٥٠ م وارتفاعه ١٠,٨٠ م يؤدي لشرفة الأذان . كما ينتهي هذا البدن بحطة واحدة من المقرنصات ذات الدلالات تقوم عليها شرفة الأذان التي تتشابه مع الاولى .

الشرفة الثالثة وقمة المئذنة :

يخرج من الشرفة الثانية ثمانية أعمدة إسطوانية تحصر بينها عقودا ، وهذه الأعمدة من المباني تحمل شرفة الأذان الثالثة التي لا وصول لها ، ويعلو هذه الأعمدة إفريزين يزخرف كل منهما تجويفات مكررة منفذة بالجص تشبه المقرنصات التي تعلوها الشرفة الثالثة .

وهذه الشرفة لها درابزين مثلث الاضلاع من الخشب ثم يعلو هذه الشرفة قمة المئذنة التي تشبه القلة ، وكان الهلال مفقوداً وغير موجود إلا أنه تم تركيب واحدا بدلا منه .

(٦) مسجد الوكيل - سمخراط

١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م

الموقع : يوجد هذا المسجد ^(١) بقرية سمخراط ^(٢) التابعة لمركز الرحمانية وهي إلى الشمال من قرية كفر غنيم والتي بها مسجد الغنيمي السابق ذكره .

تاريخ الإنشاء والمنشئ :- أنشئ هذا المسجد عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م والذي أنشأه هو محمود توفيق بك الوكيل وذلك من خلال النص التأسيسي المنقوش على لوحة مثبتة بجدار القبلة على يسار المحراب .

ولكن روايات أهالي القرية تزعم أن هذا المسجد كان موجودا قبل ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م وأن محمود توفيق بك الوكيل ما هو إلا مجدد للمسجد أو رمم جزءاً منه ثم وضع اسمه على هذه اللوحة بجدار القبلة ولقد ورد ذكر المسجد في إحدي الوثائق باسم جامع الخطبة بسمخراط ، وذلك بتاريخ ٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٤ م ^(٣) وذلك يؤيد روايات الأهالي وكبار السن بأنه قد تم تجديد المسجد في عام ١٣٣٢ هـ ولأن هذا المسجد يطلق عليه اسم المسجد العتيق أو المسجد الكبير بالقرية .

التخطيط (شكل رقم ٢٨):

يتكون هذا المسجد من ثلاث أروقة موازية لجدار القبلة ويبلغ طول بيت الصلاة

١٦,١٥ م وعرضه ١٣,٣٠ م.

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار
(٢) سمخراط قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الأرشاد وفي التحفة من اعمال البحيرة ، وكانت تابعة لمركز شبراخيت ولما أنشئ مركز المحمودية عام ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه . انظر : - محمد رمزي : المرجع السابق ق ٢ ج ٢ ص - ٢٧١ ، ولما أنشئ مركز الرحمانية تحولت تبعيتها إداريا إليه (المؤلف) .
(٣) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : سجل رقم ٤٤ ، ص ٢ ، مادة ٢ بتاريخ ٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٤ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :

الواجهات والمداخل :

لهذا المسجد ثلاث واجهات اثنتان منها رئيسيتان تطلان على شارعين وهما الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والثالثة هي الواجهة الجنوبية الشرقية (القبليّة) أما الواجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها مدخل يؤدي إلى الميضة.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٨٧) :

وهي واجهة رئيسية حيث تتوسطها كتلة المدخل وعلى جانبيها شباكان يعلو كل منهما نافذة قندلية وفي الطرف الشرقي منها تقوم مئذنة المسجد.

كتلة المدخل :

وهي تتوسط الواجهة وتبرز عن سمت البناء ، ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها من الخارج ١٠,٦٦ م ومن الداخل ٢,٣٤ م ويبلغ ارتفاعها ٣,٦ م وعلى جانبيها مكسلتان على كل منهما بلاطة أو تربيعة رخامية. ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي كبير ذو مصراعين (لوحة رقم ١٨٨ شكل رقم ٧٩) وهذا الباب يعتبر من أجمل أبواب مساجد البحيرة بالقرنين ١٣ و١٤ هـ وذلك من حيث الحجم والعناصر الفنية به فكل مصراع مقسم في زخرفته إلى ستة اقسام :-

الأول والساحس : كل منهما عبارة عن حشوة مستطيلة زخرفت بداخلها بعنصر نباتي على

شكل وريدة رباعية الشكل (أو ما يشبه الصليب المعقوف).

الثاني والخامس : كل منهما عبارة عن مستطيل صغير مغشي بزخرفة هندسية دقيقة

بأسلوب الحفر البارز.

الثالث والرابع : كل منهما على هيئة حشوة مربعة بداخلها مربعان متداخلان ويزخرف المربع الداخلى عنصرا المفروكة المركبة بأسلوب التجميع والتعشيق. ويعلو فتحة المدخل عتب شبه مستقيم يعلو نافذة صغيرة مستطيلة على جانبيها حنيتان ركنيتان ثلاثيتان ذات زخارف مشعة ويتوج حجر المدخل عقد ثلاثي مدايني، فسه العلوي بداخله زخرفة مشعة في الجص والفصين السفليين كل منهما انقسم إلى عقدين صغيرين من الجص المنفذ به الزخارف المشعة وفي الوسط أسفل الفص العلوي تشكلت ثلاثة عقود مذببة جصية مشعة (لوحة رقم ١٨٧) . وكوشتي العقد الثلاثي زخرفت بزخارف الطوب المنجور وشرائح الفخار ولكنها الآن طمست بسبب طلاء المدخل عدة مرات بالدهانات الحديثة . ويدور بأعلى واجهة كتلة المدخل صف من الدلايات ، ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرفات مسننة او مدرجة . وترتفع كتلة المدخل عن بقية جدران الواجهة ، ويعلو جدران الواجهة صف من الشرفات على شكل عرائس متجاورة (لوحة رقم ١٨٧).

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٨٩) :

وتشغلها كتلة المدخل في الوسط وعلى جانبيها صفان من الشبايبك وفي الركن الجنوبي الشرقي لهذه الواجهة حطات مقرنصه تبدأ من أعلى بواحدة ثم اثنتين ثم ثلاثة أسفل .

كتلة المدخل : (لوحة رقم ١٨٩ ، ١٩٠) :

وهي تتشابه مع كتلة المدخل الشمالي الغربي في معظم عناصرها ، لكنها تختلف عنها في بعض العناصر وهي أنه يكتنف المدخل عمودان مندمجان في البناء وتعلو فتحة الباب نافذة قنولية مغطاة بالزجاج الملون والخشب بدلا من نافذة مستطيلة. كذلك من

أوجه الاختلاف أن الفص العلوي للعقد الثلاثي المدايني خالٍ من الزخرفة الإشعاعية وكوشتي العقد لا توجد بهما زخرفة الطوب المنجور كما أن شرائح الفخار لا أساس لها هنا تماما وكذلك لا يوجد صف الدلايات بأعلى واجهة كتلة المدخل. أما الشرفات التي تتوج كتلة المدخل فهي على شكل عرائس مترصة وتمتد بأعلى الواجهة كلها. ويتشابه باب هذا المدخل مع باب المدخل السابق تماما من حيث الزخارف والإتساع والإرتفاع .

كما يوجد بالجدار الجنوبي الغربي مدخلان :

الأول : يقع في الطرف الشمالي لهذا الجدار ويؤدي إلى الميضاة ويبلغ اتساعه ١.٣٩ م وارتفاعه ٣ م ويغلق عليه باب خشبي ذو مصراعين كل منهما عبارة عن حشوات مصمتة خالية من الزخرفة وتعلو هذا المدخل نافذة قنديلة غشيت بالزجاج الملون المعشق في الخشب .

أما البايء الثاني: فيوجد في الطرف الجنوبي لهذا الجدار ويبلغ اتساعه ١.٢٨ م وارتفاعه ٣.٤٦ م ويؤدي إلى الحديقة التي كانت ملحقة بالمسجد كما يعلو هذا المدخل قمرية ويغلق على هذا المدخل مصراعي باب خشبي .

العقود والأعمدة والأسقف (لوحه رقم ١٩١):-

يتكون المسجد من أروقة ثلاثة تشكلت بواسطة بائكتين من العقود المدببة الخموسة المبنية بالآجر وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة الرخامية والإسطوانية الشكل بكل صف يوجد عمودان وكل عمود يبلغ محيطه ١.١٦ م ويقوم على قاعدة رخامية مربعة طول ضلعها ٠.٤٨ م تزخرفها تجويفات رأسية وارتفاع هذه القاعدة ٠.٤١ م والأعمدة ليس لها تيجان وإنما حل محلها طبلية مربعة بسيطة من الرخام أيضا ويبلغ

ارتفاع كل عمود ٣٠,٠٥ م ويربط أرجل العقود أوتار حديدية إسطوانية الشكل ذات قطر صغير متعامدة على جدار القبلة وموازية له وتحمل العقود والأسقف الخشبية التي تتكون من عريق أو كتل خشبية بسيطة متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة .

المحراب : (لوحه رقم ١٩٢) : تتوسط حنية المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساعها ١٠,١٨ م وعرضها ٠,٧٠ م ويكتنفها عمودان إسطوانيان من الرخام لكل منهما قاعدة مستطيلة الشكل تزخرف جوانبها تجويفات رأسية أما التاج فهو مزخرف بشكل زهرة اللوتس . وطاقية المحراب ذات عقد منكسر تغشيها من الداخل زخارف إشعاعية بارزة في الجص تشكلت نهاياتها من أسفل بشكل الدلايات . ويزخرف كوشتى عقد طاقيه المحراب زخرفة نجمية مكررة نفذت بالطوب المنجور^(١) ويدور بجوانب طاقيه المحراب إفريز زخرفى مجدول بارز وأعلى طاقيه المحراب كتابة عربية قرآنية بخط الثلث بالدهان نصها " فلنولينك قبلة ترضاها"^(٢).

ويوجد أعلى كتلة المحراب قمرية دقيقة الصنع يغشيها شكل هندسي يشبه الطبق النجمي المنفذ بالزجاج الملون المعشق في الخشب ثم يعلو هذه القمرية كورنيش بارز محمول على كابولين زخرفيين .

وعلى يسار كتلة المحراب توجد لوحة رخامية صغيرة مثبتة بالجدار عليها كتابات عربية بخط الثلث في أربعة أسطر نصها :

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. أسس هذا المسجد

(١) اختفت هذه الزخرفة تحت الطلاء المتكرر من الأهالي ولا تظهر بالصور الفوتوغرافية ولكن عند التدقيق بها عن قرب تتم رؤيتها .

(٢) سورة البقرة : جزء من آية رقم ١٤٤ وأغلب الظن أن هذه الكتابات حديثة

٣. محمود توفيق الوكيل

٤. عام ١٣٣٢ هـ الموافق عام ١٩١٣ م^(١) (شكل رقم ٨٠).**المنبر : (لوحه رقم ١٩٣) :-**

منبر هذا المسجد من بين القطع الفنية الرائعة الصناعة والزخرفة بمساجد البحيرة في الفترة موضوع الدراسة فقد استخدم الصانع فيه مهارته الفنية في أساليب الزخرفة المتنوعة حيث نشاهد تشكيلات الخراط الدقيقة والعناصر الهندسية المنفذة بأساليب التجميع والتعشيق والحفر والسدايب الخشبية .

كما نشاهد أسلوب التطعيم في بعض المساحات الدقيقة ، ويبلغ طول المنبر ٣ ، ٤٥ م وعرضه ٠ ، ٩٠ م .

صدر المنبر : (لوحه رقم ١٩٣) :-

وهو عبارة عن كتلة مستطيلة يوجد بها باب المقدم وهو مكون من مصراعين تزخرف كل منهما حشوات متنوعة الأشكال بها زخرفة هندسية ، وكذلك في جانبي كتلة المدخل ويدير بأعلى جوانبها صف من الدلايات يعلوها صف من الخراط الكنايسى الدقيق . كما يبلغ اتساع باب المقدم ٠ ، ٦٧ م وارتفاعه ١ ، ٧٠ م ويغطي سقف كتلة المدخل قبيبة صغيرة مفصصه تأخذ الشكل الكمثري تنتهي في أعلاها بهلال خشبي ، ويبلغ ارتفاع كتلة المدخل ٢ ، ٩٠ م .

الدرابزين : (لوحه رقم ١٩٣) :-

ينقسم الدرابزين في كل جانب إلى مساحات مربعة ومستطيلة يغطيها الخراط الكنايسى الدقيق وكذلك الخراط الصليبي والمسدس دقيق الصنع كما توجد حشوات مربعة

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

صغيرة تفصل المستطيلات يزخرفها عنصر المفروكة المركب بالتطعيم بالصدف ويكاد يكون هذا المثال فريداً بين منابر البحيرة في هذه الفترة .

ريشتا المنبر : (لوحه رقم ١٩٣) :-

كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تغشيه زخرفة هندسية بأسلوب التجميع والتعشيق وقوام هذه الزخرفة طبق نجمي تحيط به أنصاف وأرباع أطباق. أما جانبي جلسة الخطيب فكل منهما عبارة عن مستطيل يزخرفه في الوسط طبق نجمي سداسي محور حوله أنصاف أطباق .

والجوسق مفتوح الجوانب الأربعة ويدور بأعلىها صف من الدلايات ثم يتوج هذه الجوانب إفريز من الخرط الكنايسى الدقيق. وتغطي سقف الجوسق جربوشه أو قبيبة صغيرة مفصصه كمثرية الشكل تنتهي بهلال خشبي (لوحه رقم ١٩٣) .

وللمنبر في جانبه بابان للروضة كل منهما مصنوع من حشوات مربعه ومستطيلة .

دكة المقرئ : (لوحه رقم ١٩٤)

وهي مصنوعة من الخشب ، مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٩٨ م تقوم على أربعة أرجل اسطوانية الشكل وجوانبه الثلاثة مصممة ويزخرف كل منها شكل بيضاوي (أقرب إلى شكل سمكة) منفذ بالخرط الميموني الدقيق وتتخلل هذا الشكل أربعة مربعات يداخلها عنصر المفروكة المنفذ بالتطعيم بالصدف ، ويبلغ ارتفاع هذه الدكة ١.٣١ م .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بجدران المسجد سبعة شبابيك كبيرة للإضاءة والتهوية موزعة كالتالي : إثنان بكل من الجدار الشمالي الغربي والشمالي الشرقي والجنوب الشرقي وواحد بالجدار الجنوبي الغربي .

شبابيك نوافذ الجدار الشمالي الغربي : (لوحه رقم ١٨٧) :-

يوجد على جانبي المدخل شبان كبيران في صفيين - السفلى عبارة عن شبان مستطيل كبير .

يبلغ اتساعه ١٠,٤٠ م وأرتفاعه ٢,٤٥ م مغشى بأشغال حديدية على هيئة أشكال بيضاوية ويغلق عليه من الداخل دلفتان من الخشب ، والعلوي عبارة عن نافذة قندلون مغشاة بالزجاج الملون المعشق في الخشب وكل ذلك - أي الشبان والنافذة القندلون - داخل تجويف مستطيل رأسى ينتهى من أعلى بصف من الدلايات أسفلها زخرفة مدرجة على هيئة مثلث مقلوب وذلك من خارج المسجد. أما من داخل المسجد فإن هذا التكوين يقع داخل حنية معقودة من أعلاها .

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالي الشرقي :-

تتشابه تماما مع شبابيك ونوافذ الجدار السابق الشمالي الغربي مع ملاحظة أن القمرية التى تعلو القندلية الشمالية بهذا الجدار قد تم سدها .

شبابيك ونوافذ جدار القبلة : (لوحة رقم ١٩٥) :-

وهى على جانبى المحراب وتشابهه مع الشبابيك والنوافذ السابقة من الخارج والداخل ، كما يظهر بينهما من الخارج بروز تجويف المحراب وتعلوها القمرية .

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبي الغربي :-

يوجد بهذا الجدار شبان كبير واحد يتوسط المدخلين الموجودين به ، ويبلغ اتساع فتحته ١,٩٥ م وأرتفاعه ٣,٣٠ م ويعتبر من أجمل شبابيك المسجد ويتوجه عقد نصف دائري يغلق عليه أربعة دلف خشبية تزخرفها الحشوات المستطيلة والمربعة الرأسية والأفقية، وتغشية تشكيلات بيضاوية حديدية أما الجزء العلوي المقوود فتغشيه أشكال هندسية بالسدايب الخشبية والزجاج الملون المعشق بها وذلك في تناغم من الالوان المتعددة

(لوحة رقم ١٩٦) . إضافة إلى النافذتين القنديلون التي تعلو كل منهما المدخلان الموجودان بهذا الجدار.

المئذنة : (لوحة رقم ١٨٩ ، ١٩٧) :-

تقع المئذنة في الركن الشمالي الشرقي وأغلب الظن أنها أقدم من المسجد الحالي لأنها مستقلة في بنائها عن المسجد ويظهر الفاصل بينها وبين جدران المسجد واضحاً وأغلب الظن أنها ترجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي حيث أنها تتشابه في طرازها المعماري والفني مع بعض المآذن المؤرخة بهذا التاريخ في بعض مدن الدلتا وعلى سبيل المثال مأذنة جامع الشريف المغربي ١١٧٣هـ - ١٧٥٩م ومأذنة جامع أبو بكر الطريني ق ١٢هـ / ١٨م بالمحلة الكبرى (١).

وقد بنيت بالأجر الأحمر ومونة القصر منها ، ويصعد إليها بواسطة مدخل صغير يفتح بداخل المسجد يبلغ اتساعه ٠.٥٥ م ويتم الصعود للمئذنة بواسطة درج حلزوني من الأجر ، عدده يبلغ ٤٥ درجة سلم ، وتدور هذه السلالم حول بدن إسطوانى من الأجر أيضا تغطيه وبدن المئذنة من الداخل طبقة بيضاء فطيسه سلطاني باللون الأبيض ثم ينتهى السلم المبانى ويعلوه عمود خشبى اسطوانى يحمل قمة المئذنة .

المئذنة من الخارج :-

القاعدة : (لوحة ١٨٩ ، شكل ٢٩)

تقوم المئذنة على قاعدة يبلغ متوسط طول ضلعها ٢.٥٠ م (الجدار البحري ٢.٥٣ م القبلي ٢.٤٤ م ، الغربي ٢.٥٠ م الشرقي ٢.٤٨ م) .

(١) مجدي عبد الجواد عنوان : المرجع السابق ص ٥٧ : ٦٤ .

البدن المثلث : (لوحة رقم ١٩٧ ، شكل ٨١) :

ويبلغ ارتفاعه الإجمالي ٤.٨٠ م وعرض كل ضلع من أضلاع المثلث ١.٠١ م . وهذا البدن يرتفع على مستويين يزخرف أضلاع كل مستوي عقود ثلاثية بارزة ويرتكز كل عقد على عمودين مندمجين في البناء يزخرف كل منهما زخرفة حلزونية وذلك في اعمدة المستوي العلوي .

أما المستوي السفلي فبعض الأعمدة ذات زخارف حلزونية والبعض الأخر ذات زخرفة زجرجية بشكل رأسى وأفقي . والعقود في المستوي السفلي لا تفتح بها فتحات وفي المستوي العلوي تفتح بها أربع فتحات مستطيلة تشبه فتحات السهام.

شرفة الآذان والمقرنصات : (لوحة رقم ١٩٧ ، شكل ٨١) :-

لهذه المئذنة شرفة آذان واحدة وذات أضلاع ثمانية ولها درايزين أو حاجز خشبي تزخرف كل ضلع منه المفريكة المركبة ، وتقوم هذه الشرفة على ثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة. ويخرج من شرفة الآذان بدن اسطواني به مدخل يؤدي إلى هذه الشرفة، ويحمل هذا البدن رقبة المئذنة وهي ذات قطر أقل من البدن السابق تغشيها زخرفة مفصصة .

وتقوم فوق هذه الرقبة قمة المئذنة وهي على شكل خونة مفصصة تنتهي بهلال خشبي متأكل .

(٧) مسجد على باشا مهنا (بداية ٩١٤ هـ / ١٥٠٠ م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد ^(١) بقرية منشأة مهنا ^(٢) التابعة لمركز كوم حمادة .

المنشئ والتاريخ :-

أنشأه على باشا مهنا فى بداية ق ١٤هـ / بداية ق ٢٠م والمسجد لا توجد به أية نصوص كتابية تأسيسية ولكن ملحق بالمسجد مدفن يقع فى الزاوية الشمالية الغربية للمسجد ويدخل إليه عن طريق مدخل فى الطرف الشمالى للجدار الجنوبى الغربى للمسجد وتعلو هذا المدخل لوحة تأسيسية للضريح وذلك بتاريخ ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م ويواسطها فإن أغلب الظن أن المسجد أنشئ قبل المدفن وقبل أن يموت مشيده وبذلك نعتقد أن المسجد أنشئ قبل إنشاء المدفن بحوالى عشرين عاماً تقريباً.

التخطيط :- (شكل رقم ٣٠) :-

وهو مسجد صغير المساحة يتكون من ثلاثة أرفقة موازية لجدار القبلة ، ومساحته مربعة الشكل يبلغ طول ضلعه ١٠م .

مواد البناء :-

بنى هذا المسجد بالأجر الأحمر ومونة القصرمل ، ويبلغ سمك الجدران ٨٠ سم .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار
(٢) منشأة على باشا مهنا من توابع ناحية دمتيوه ثم فصلت عنها فى تاريخ ١٢٧٨هـ باسم عزبة على بك مهنا ثم عزبة على باشا مهنا وفى سنة ١٩٣٥م صدر قرار بتسميتها باسمها الحالى للتخلص من كلمة عزبة التى تدل على القلة والتبعية . انظر :-

- محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٤٤ .

الواجهات والمداخل :-

لهذا المسجد واجهتان .شمالية غربية ، وشمالية شرقية ولكن الواجهة الأولى (الشمالية الغربية) لا تفتح على الشارع مباشرة وإنما هناك زيادة جديدة للمسجد تفتح على الشارع ثم يدخل إلى المسجد القديم عن طريقها وكذلك الواجهة الشمالية الشرقية تفتح على مصلى صغيرة . ويكل من الواجهتين مدخل معقود بعقد نصف دائرى ، المدخل الشمالى الغربى يوجد فى منتصف الواجهة الشمالية الغربية ويبلغ إتساعه ١٠,٤٧ م. أما المدخل الشمالى الشرقى فهو يقع فى الطرف البحرى (الشمالى) لهذا الجدار ويبلغ إتساعه ١٠,٣٢ م من الخارج أما من الداخل فيبلغ إتساعه ١٠,٦٠ م .

الأعمدة والعقود والأسقف : (لوحة رقم ١٩٨) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة الحجرية ، كل صف به عمودين ، وكل عمود يتكون من اسطوانة حجرية مركبة فوق بعضها (لوحة رقم ١٩٨) وليس لهذه الأعمدة تيجان أو قواعد ، وقد غطيت أبدان هذه الأعمدة بطبقة من المحارة والبياض الحديد فأخفت مادة الحجر تحتها ويبلغ إرتفاع كل عمود ٢,٣٨ م ومحيطه ١,٣٠ م .

وترتكز فوق هذه الأعمدة بائكتان من العقود النصف دائرية ، كل بائكة بها ثلاثة عقود وتحمل هذه العقود سقف المسجد وهو من الخشب عبارة عن عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة ، تعلوها ألواح خشبية مسطحة كلها خالية من الزخارف والألوان . وتربط أرجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

المحراب : (لوحة رقم ١٩٩) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وكتلة المحراب تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١٠ م ويبلغ إتساع حنية المحراب ١,٣٠ م وعمقها ٠,٧٥ م ويكتنف حنية المحراب عمودان

إسطوانيان صغيران من الرخام ويتوج طاقيّة الحراب عقد نصف دائرى ، ويعلو طاقيّة الحراب مستطيل بارز كتبت به آية قرآنية أغلب الظن أنها حديثه ونصها " قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضيها " (١) ثم يعلو هذه اللوحة شرفة بارزة تتوجها شرافات بشكل ورقة ثلاثية محورة .

المنبر : (لوحة رقم ١٩٩) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبى متوسط الحجم بسيط الصناعة ذو حشوات مصمتة خالية من الزخرفة أو العناصر الفنية . ويبلغ طوله ٢.٧٢م وعرضه ٠.٨٥ م ، وإتساع باب المقدم ٠.٦٨ م وإرتفاعه ١.٨٣ م .

النوافذ : (لوحة رقم ١٩٨) :-

يفتح فى كل جدار من جدران المسجد نافذتان كل نافذة توجد داخل تجويف رأسى معقود بعقد نصف دائرى ، وتوجد النافذة فى النصف العلوى من هذا التجويف باستثناء النافذة الموجودة بالطرف القبلى للجدار الشمالى الشرقى حيث أنها تفتح فى التجويف كله وهى من جزأين يغلق على كل منهما دلف خشبية وملئت بالأسياخ الحديدية الرأسية . وأغلب الظن أن هذا التكوين كان هو الأصل ولكن فى فترة زمنية لاحقة قام الأهالى بسد النصف السفلى من كل النوافذ وأبقوا على الجزء العلوى فقط .

ونافذتى الجدار الشمالى الغربى قد تم فتحهما على المسجد مباشرة كمدخلين نظراً للإضافة الحديثة التى وجدت خارج المسجد ، كما أن الزيادة أو الإضافة التى تمت فى الجهة الشمالية الشرقية للمسجد إستدعت تعديل الشباك أو النافذة الموجودة فى الطرف البحرى (الشمالى) لهذا الجدار وتحويلها إلى مدخل يفتح على هذه الإضافة الجديدة .

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ١٤٤ .

المئذنة : (لوحة رقم ٢٠٠ ، شكل رقم ٨٢) :-

تقع المئذنة فى الجهة الشمالية الغربية للمسجد (البحرية) وتتشرك قاعدة المئذنة مع جدران المسجد فى البناء وهى مربعة ويبلغ طول ضلعها ٢٠,٥٥ م .
والمئذنة متأثرة بالطراز العثمانى فى قمتها ولكنها تأخذ من الطراز المصرى فى تشييد بدنها المثلث . وهى ذات شرفة واحدة وبدن مثلث واحد .

البدن المثلث :

وهو يعلو القاعدة ويبلغ إتساع كل ضلع من أضلاعه ١٠,٠٥م ويفتح به مدخل يؤدي إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٦٠م وارتفاعه ١٠,٩٥ م .
وينقسم البدن المثلث إلى أجزاء أو دخلات رأسية متجاورة ومرتفعة إلى ثلثى البدن تعلوها تربيعات جصية خالية من الزخرفة وذلك فى الأضلاع الثمانية .
وينتهى البدن المثلث بشرفة الأذان وهى مئذنة الأضلاع أيضاً وزخرفت أضلاعها بأشكال زخرفية تشبه المقرنصات تحصر بينها شكل وريدة منفذة فى الجص والمشرفة درابزين من الحديد المشغول والمفرغ وهو يشبه تماماً درابزين شرفة أذان مسجد الجيشى بدمهوروالذى يرجع تاريخه إلى عام ١٢١٩هـ ويخرج من شرفة الأذان بدن إسطوانى فتحت به خمس فتحات مزغلية ضيقة للإضاءة والتهوية ، كما يفتح بهذا البدن مدخل شرفة الأذان ويبلغ اتساعه ٠,٥٥ م وارتفاعه ١٠,٨٥ م .
ويعلو البدن الإسطوانى قمة مخروطية تشبه سن القلم الرصاص يتوجها من أعلى هلال خشبى يرتكز فوق أربعة تفافيح .

المئذنة من الداخل :-

يصعد إليها بواسطة درج سلم يبلغ عدده ٣٥ درجة مبنية من الآجر والخشب ، وهي درجات مرئية تدور حول بدن إسطوانى من المبانى ينتهى عند مدخل شرفة الأذان تعلوه كتلة خشبية تحمل قمة المئذنة المخروطية .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يتم الصعود إلى سطح المسجد بواسطة قاعدة مربعة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد بها سلم من الآجر يدور حول بدن إسطوانى من الآجر أيضاً وأغلب الظن أن هذه هى قاعدة المئذنة القديمة والتي تعد أقدم من المسجد ثم حدث لها إنهيار فى وقت سابق وأنشئت المئذنة الحالية فوق سطح المسجد فى منتصف الجدار الشمالى الغربى .

(١) جامع السلطان حسيه كامل

١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م

الموقع :

يقع هذا المسجد ^(١) بقرية جبارس ^(٢) بحرى التابعة لمركز إيتاي البارود .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد أى نص تأسيس على مداخل المسجد ، والمشهور عن المسجد ومسجل بالأوقاف باسم جامع السلطان حسين كامل ، وكان يوجد بجواره قصر للسلطان ولكنه لا يوجد منه سوى أطلال . والسلطان حسين حكم مصر فى الفترة من ١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م .

التخطيط :- (شكل رقم ٣١)

يتكون المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة . والمسجد يشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٢٠.٩٣ م (الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى) وعرضه يبلغ ١٥ م (الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى) .

العناصر المعمارية والغنية :-

مواد البناء :-

إستخدم المعمار مادة الحجر فى بناء المسجد وخاصة من الخارج وبعض الأجزاء من عناصر المسجد الداخلية مثل بوابن العقود وأرجلها وإمتدادها على الجدران ، وكتله

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة. كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(٢) فصلت عن جبارس القبلية عام ١٩٢٦ م، أما جبارس القبلية فهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد جبارس من أعمال حوف رمسيس وفى التحفة من أعمال البحيرة

- محمد رمزى : المرجع السابق ق ٢ ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

المدخل الرئيسى وواجهة كتلة مدخل المئذنة. واستخدم الآجر فى مبانى المسجد من الداخل والمادة الرابطة هى القصرمل.

الواجهات والمداخل :-

للمسجد ثلاث واجهات تطل على ثلاثة شوارع وهى الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠١) والجنوبية الشرقية أما الواجهة الجنوبية الغربية فهى تطل على الميضاء .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠١) :- تعتبر هى الواجهة الرئيسية حيث يوجد بها المدخل الرئيسى فى الطرف الشمالى منها .

والواجهة مقسمة إلى ثلاث دخلات أو تجويفات رأسية مستطيلة يشغل كل دخلة أو تجويف صقان من النوافذ، السفلى منهما عبارة عن شباك كبير مستطيل عليه حجاب من الحديد المشغول على شكل عناصر هندسية مثل الطبق النجمى والمربعات وغيرهما ويغلق على الشباك أربعة درف (دلف) من الخشب . أما النافذة العلوية فهى عبارة عن نافذة قندلون (لوحة رقم ٢٠٢) ويعلو كل شباك مستطيل نص قرآنى كما يلى :-

الشبك الشمالى :- " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى " ^(١) (شكل رقم ٨٣).

الشبك الثانى (الأوسط) :- " إن الصلاة تهبى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر " ^(٢)

الشبك الثالث (القبلى) :-

" فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابغوا من فضل الله " ^(٣) . والكتابات كلها بخط الثلث البارز على الرخام ، ويعلو كل نص قرآنى فوق الشباك نفيس تغشيه بلاطات

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم (٢٣٨)

(٢) سورة النحل : جزء من الآية رقم (٤٥)

(٣) سورة الجمعة : جزء من الآية رقم (١٠)

القاشانى الصغيرة التى تزخرفها العناصر النباتية ويعلو النفيس عقد عاتق (مخفف) مكون من صنجات معشقة ومشهرة (باللونين الأبيض والأسود).

ووضعت كل هذه الوحدات الزخرفية داخل مستطيل زخرفى تشغل أضلاعه زخرفة الميمة المركبة (لوحة رقم ٢٠٢) وينتهى كل تجويف من أعلى فوق النافذة القندلون بصفين من المقرنصات .

المدخل الرئيسى :- (لوحة رقم ٢٠٣) :- يقع المدخل بالطرف الشمالى من هذه الواجهة وهو من المداخل التذكارية ، وتبرز كتلة عن سمت البناء بمقدار ٥٠ ، ٥٠ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها من الخارج ١٠ ، ٢٥ م ، ومن الداخل ١٠ ، ٨٠ م وإرتفاعها ٣ ، ٢٠ م ، ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم نقشت عليه كتابات قرآنية بخط الثلث البارز داخل شكل بيضاوى زخرفى ونص الكتابة :

" إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً " ^(١) (لوحة رقم ٢٠٤)

ويعلو العتب نفيس من بلاطات القاشانى الصغيرة ذات الزخارف النباتية ثم تعلوها الصنجات المزرة أو المعشقة ، وتعلو الصنجات زخرفة هندسية قوامها نجوم ومسدسات تحصر بوسطها نافذة صغيرة من خشب الخرط على جانبيها عمودان صغيران يحملان عقدًا ثلاثيًا صغيرًا (لوحة رقم ٢٠٣ و ٢٠٤) ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مدائنى ويزخرف باطن فصوصه مقرنصات من ثلاث حطات ، ويوجد بالفصين الجانبيين دلايات ثم الزخرفة المشعة أو المحارية ، ويغضى توشيحى العقد الثلاثى زخارف نباتية بارزة .

ويدور بكتلة المدخل إنر من الزخرفة الميمة وعلى جانبى فتحة المدخل يوجد عمودان من الحجر على كل منهما زخارف هندسية ، وينتهى كل منهما بتاج نو مقرنصات (من حطتين) وقاعدة ناقوسية .

(١) سورة النساء : الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣)

ونقشت على العمودين وعضادتي الباب كتابة عربية بارزة في الحجر بخط الثلث المتداخل وذلك باللون الذهبي على أرضية لازوردية نصها " يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذموا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" (١) (لوحة رقم ٢٠٤) ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي ذو مصراعين وخال من الزخرفة . ويكتنف فتحة المدخل مكسلتان طول كل منهما ٠.٥٠ م وإرتفاعها عن الأرض ١.٥٠ م كما يصعد إلى المدخل بواسطة ثلاث درجات سلم من الحجر.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٢٠١) :-

وهي تطل على الشارع الرئيسي وقد قسمت إلى دخلتين أو تجويفين بكل منهما طراز النوافذ السابقة ، ولكن النص القرآني يختلف وهو :

الشباك الأول (الغربي) :- " وأعدوا مريمكم وأفعلوا الخير لعلكم تفلحون " (٢)

الشباك الثاني (الشرقي) :- " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً " (٣)

وتوجد بوسط الدخلة الثانية (الشرقية) قاعدة المئذنة وترتقى فوقها أجزاء المئذنة الأخرى .

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام الأول (الشرقي) والثالث (الغربي) عبارة عن دخلتان تشبهان الدخلات بالوجهتين السابقتين من حيث طراز الشبايبك والنوافذ والزخرفة ولكن النص القرآني مختلف كما يلي :

الشباك الشرقي :- " إنما يعص مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " (٤)

(١) سورة الجمعة : آية رقم ٩
 (٢) سورة الحج : جزء من الآية رقم ٧٧
 (٣) سورة الجن : آية رقم ١٨
 (٤) سورة التوبة : الجزء الأول من الآية رقم ١٨

الشباك الغربى : " وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله " (١)

أما القسم الأوسط فهو عبارة عن مستطيل بارز توجد به كتلة المحراب .

وجدران الواجهات ترتفع بمقدار ٨ م، ويتوجهها من أعلى صف من الشرفات

الحجرية على شكل ورقة ثلاثية (لوحة رقم ٢٠١)

الواجهة الجنوبية الغربية :

وهي مقسمة إلى ثلاث دخلات أو تجويفات رأسية الجنوبية (القبلية) والشمالية

(البحرية) بكل منهما طراز الشباييك فى صفين تعلوهما المقرنصات ، وعلى كل شباك

فى الصف السفلى نص قرآنى : .

الشباك الجنوبى : " وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين " (٢)

الشباك الشمالى : سقطت الكتابة من فوقه. أما الدخلة الوسطى فيوجد بها المدخل الذى

يؤدى إلى الميضاة ويبلغ اتساعه ١٠,٥٥ م من داخل المسجد ، ومن الميضاة ١٠,٣٥ م

وارتفاعه ٣,١٥ م . والميضاة بنيت من أسفل بالحجر ومن أعلى بالأجر ، وبها

حجرة المؤنن ، كما يوجد بها مصلى صغير يتوسط جدار القبلة بها محراب صغير .

ويوجد فى الزوايا الأربع لواجهات المسجد من الخارج أربعة أعمدة مختلفة الشكل

فى الزاوية الشمالية الغربية عمود أملس خال من الزخرفة وفى الزاوية الشمالية الشرقية

عمود تزخرف بدنه زخرفة هندسية متشابكة ، وفى الزاوية الجنوبية الشرقية عمود

تزخرف بدنه زخرفة جزئية ، أما عمود الزاوية الجنوبية الغربية فهو أملس .

(١) سورة التوبة : الجزء الثانى من الآية رقم ١٨

(٢) سورة البقرة : آية رقم (٤٣) .

الأعمدة والعقود : (لوحة رقم ٢٠٥) :-

تتكون أروقة المسجد بواسطة صفوف من الأعمدة (عددها ثلاثة صفوف) كل صف به عمودان ، أى أن عدد أعمدة المسجد ستة أعمدة ، وهى من الرخام الأبيض وهى أعمدة إسطوانية الشكل يدور بها من أسفل وأعلى حزام من النحاس الأصفر أما القاعدة فهى مربعة الشكل يزخرف جوانبها تجويفات رأسية معقودة بعقد نصف دائرى ، والتاج يشبه القاعدة تماماً .

ويعلو الأعمدة بوائك من العقود المدببة ذات أربعة مراكز وهى مبنية بالآجر بإستثناء باطنها وأرجلها فهى من الحجارة وتمتد أرجل العقود على الجدران حتى الأرض وتفتح بين العقود فتحات دائرية ، وتربط أرجل العقود ببعضها أوتار حديدية ذات قطر صغير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

الأسقف :- (لوحة رقم ٢٠٦) :-

أسقف هذا المسجد عبارة عن براطيم خشبية ذات طرفين على شكل لسان مسلوب قوامه حطتان من التجاويف المقرنصة بدلاية (الحطات مذهبة) تحصر بينها بدن البرطوم وقد نفذت عليه زخارف نباتية مورقة محورة (أرابيسك) قوامها زخرفة كأسية ولفائف من فرع العنب المتداخلة والمجدولة نفذت جميعها بأسلوب التلوين باللون الأحمر والأزرق والأبيض والبني والأخضر .

أما طرفا البرطوم فتزينهما وحدة زخرفية نباتية قوامها مراوح نخيلية ولفائف من فرع العنب منقذة بالتلوين أيضا . وتحصر هذه البراطيم فيما بينها ألواح مستطيلة قسمت إلى حشوات مربعة ومستطيلة وزخرفت الحشوات المربعة بزخارف نباتية قوامها فرعا عنب يحصران بينهما مرحة نخيلية وذلك فى الطرفين ، أما الحشوة الوسطى فتزخرفها

وريدة مفصصة، وزخرفت الحشوات المستطيلة بتوريقات عبارة عن وحدات زخرفية مكررة مجدولة ومتداخلة من فرع العنب والمراوح النخيلية، كل ذلك منفذ بالتلوين على مهاد أزرق.

ويتدلى من جانب السقف إنزخ خشبي (نادر خشبي) عبارة عن زخارف مقرنصة باللونين الأصفر والبني ويفصل بين الدلايات أرضية من اللون الأخضر. أما سطح المسجد من أعلى فقد تم تبيطه بالبلاطات الحجرية المربعة.

المحراب :- (لوحة رقم ٢٠٥) :-

تبرز كتلة المحراب عن جدار القبلة ٠.٠٧ م أما تجويفه المحراب فيبلغ عمقها ٠.٦٦ م واتساعها ٠.٩٧ م، ويكتنفها عمودان صغيران من الرخام كل منهما ذو شكل اسطوانى ويقوم على قاعدة ناقوسية مربعة الشكل من أسفل طول ضلعها يبلغ ٠.٢٣ م ويبلغ محيط العمود ٠.٤٨ م، وإرتفاعه ٢.٢٠ م وكل عمود تاج مقرنص ذو حطتين ودلاية ويبلغ طول ضلع التاج من أعلى ٠.٢٥ م.

ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائرى مزدوج - الخارجى منهما يرتكز على العمودين والثانى وهو الداخلى يمتد إلى أسفل مع إمتداد جانبى المحراب.

وتزخرف تجويف المحراب وعقديه زخارف بالطلاء تشكل ما يشبه الصنجات المزرة باللونين الأسود والأخضر وأسفلها خمسة إنزرات أو أشرطة أفقية باللون الأحمر والأسود والأخضر الفاتح والأخضر الداكن والأصفر ويتوج العقد الخارجى للمحراب جفت لاعب ذو ميمات يتقابل مع جفت آخر مستطيل يحصران بينهما زويتان ملساوتان ويعلو ذلك إطار مستطيل من جفت ذو ميمات ويتوسط هذا المستطيل إفريز أو لوحة مستطيلة

من الرخام الأبيض نقشت عليها كتابات عربية بارزة بخط الثلث ذو اللون الأسود نصها "قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره" (١)

(كانت الكتابة باللون الأسود ثم طليت حالياً باللون الأخضر) ويعلو كتلة المحراب شريط من الدلايات يعلوها صف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية. وبعد قمة كتلة المحراب بحوالي ٠.٧٠ م يوجد شكل زخرفى عبارة عن مربع بارز بأضلاعه ميمات (جفت مربع نو ميمات) ويداخله دائرة فى وسطها نقشت كتابة عربية نصها "الله جل جلاله " باللون الذهبى على أرضية بلون بنى .

الجدران من الداخل :-

غطيت الجدران من الداخل بطبقة من البياض نى اللون الأبيض من السقف حتى إرتفاع ٢م حيث يوجد شريطان العلوى به زخرفة نباتية باللون الذهبى على أرضية خضراء قوامها نصف مروحة نخيلية مكررة ومتشابكة يفصل بينها ورقة ثلاثية ، أما الشريط السفلى فهو عبارة عن زخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع ملتفة ومتداخلة باللون الأصفر والأبيض والأحمر الداكن على أرضية زرقاء وخضراء وهذان الشريطان يدوران بجدران المسجد (لوحة رقم ٢٠٧) .

ويوجد بوسط الجدار الجنوبي الغربى دولا ب حائطى من الخشب قلما وجدناه فى مسجد من المساجد ، ويبلغ اتساعه ١٠.١٥ م ، وإرتفاعه ٢.٢٤ م ، ويرتفع عن أرضية المسجد بمقدار ١.٠ م ويغلق عليه درفتان من الخشب لم يتركها الصانع بدون لمسة جمالية زخرفية حيث أن كلاً منهما تغطيها الزخارف الهندسية بالحفر البارز والتي قوامها أطباق نجمية (سداسية) وأنصاف أطباق .

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم (١٤٤)

المنبر (لوحة رقم ٢٠٨) :- المنبر الموجود بالمسجد صنع من الخشب بأسلوب السدايب البارزة ، ويبلغ طوله ٣م وعرضه ٠.٩٠ م .

باب المقدم :- (لوحة رقم ٢٠٨) :-

يغلق عليه باب من مصراعين مزخرفين بالأطباق النجمية الثمانية وأنصافها وأرباعها . ويعلو قمة المدخل حشوة مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية بارزة بخط الثلث باللون الذهبى نصها " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً " (١)

كما يوجد خلف باب المقدم (فى مواجهة سلم المنبر) حشوة أخرى نقشت عليها كتابات قرآنية بخط الثلث البارز أيضاً نصها :-

" إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيئاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون " (٢) (شكل رقم ٨٤)

كما يتوج كتلة المدخل من الجوانب كلها صف من المقرنصات ذات الدلايات يعلوها صف من الشرافات الثلاثية .

الريشتان (لوحة رقم ٢٠٨) :-

ريشتا المنبر تزخرف كل منهما زخارف هندسية قوامها طبق نجمى كبير إثنى عشرى تدور حوله أنصاف وأرباع أطباق نجمية منقذة بأسلوب السدايب البارزة .

الدرابزين (لوحة رقم ٢٠٨) :- مقسم إلى خمسة أقسام كما يلى :

الأول والخامس :- على شكل مثلثين قائمى الزاوية يزخرف كل منهما أجزاء صغيرة من الطبق النجمى .

الثانى والرابع :- كل منهما على شكل مستطيل أفقى مغشى بالخرط الميمونى المائل .

(١) سورة الأحزاب : آية رقم (٥٦)

(٢) سورة النحل : آية رقم (٩٠)

الثلث : - على شكل مربع يزخره طبق نجمى ثمانى صغير محاط بأشكال مضلعة قوامها تاسومات وسقط ومخموس ونرجسية .

بابا الروضة (لوحة رقم ٢٠٨) :-

يبلغ إتساع كل منهما ٦٠، م وارتفاعه ١٠، ٢٥ م وكل منهما عبارة عن مصراع واحد مزخرف بأشكال هندسية قوامها نجمة سداسية فى الوسط وحوافها أشكال مثلثات (مكونة من أربعة أضلاع) وأشكال هندسية أخرى ، ويتوج فتحة المدخل أو الباب زخرفة مشرشرة أو مفرغة .

ويعلو كل باب كتابات قرآنية بارزة بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية خضراء نصها :

الباب الأيمن : " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " ^(١) (شكل رقم ٨٥)

الباب الثانى (الأيسر) : " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون " ^(٢) (شكل رقم ٨٦)

الجوسق :- (لوحة رقم ٢٠٨) :

مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى وهو فى نفس الوقت يعتبر مسند جلسة الخطيب وهو عبارة عن شكل عقد مدبب يقوم على عمودين من الخشب من النوع الإسطوانى ويزخرف توشىحتى العقد زخارف نباتية بارزة ، أما الفتحات الثلاث الأخرى فيزخرفها من أعلى زخرفة نباتية مشرشرة أو مقطوعة ، أما جانبا جلسة الخطيب فكل

(١) سورة الحج : آية رقم (٧٧)

(٢) سورة آل عمران : آية رقم (٢٠٠)

منهما تزخرفه زخارف هندسية قوامها طبق نجمى سداسى بشكل بسيط مكرر (تكرر إثنتا عشرة مرة) إضافة إلى أنصافه وأرباعه. وتدور بأعلى جوانب الجوسق إفريز به عدة حطات من المقرنصات ويعلو الجوانب من أعلاها شرافات ذات ورقة ثلاثية ، ويغطى سقف الجوسق قديبة بيضاوية ملساء تنتهى بتفاحتين يعلوها هلال خشبى (لوحة رقم ٢٠٨) .

الشبابيك والنوافذ : (لوحة رقم ٢٠٢ ، ٢٠٩) :-

يوجد بالمسجد عدد من الشبابيك والنوافذ فى صفيين موزعة بجدران المسجد ، وتعتبر هذه الشبابيك فريدة من نوعها وطرازها كالتالى :-

الشباك السفلى عبارة عن شباك كبير مستطيل تغشيه أشغال الحديد تتشكل بداخلها زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية بسيطة من النوع السداسى وأشكال مستطيلات ومربعات بداخلها أشكال هندسية أخرى (شكل رقم ٨٧) ويغلق على فتحة الشباك زوجان من الدلف (او الدرف) الخشبية (دلفتان فى كل جانب) وهى من الخشب الخرط الدقيق . فكل درفة تتكون من خمس حشوات توزيعها : الأولى والثالثة والخامسة حشوات مربعة بها مفاريك مغطاة بالزجاج الملون ، والثانية والرابعة كل منهما على شكل مستطيل من الخرط المرفوق الدقيق (لوحة رقم ٢٠٩) ويعلو الشباك بمقدار ٨٠ سم تقريباً تجويف معقود بعقد مدبب بداخله نافذة قنولية عبارة عن نافذتين متجاورتين معقودتين بداخلهما أشكال زخرفية نباتية أو هندسية منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص ، ويعلو النافذتين قمرية بها زخرفة منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص (لوحة رقم ٢٠٩) وتفصيلها كالاتى :-

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الغربى :-

ويوجد بهذا الجدار شباكان تعلو كل منهما قنديلية ويغشى كل قنديلية زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة ويبدو أن زجاجها تالف ومفقود معظمه .

شبابيك الجدار الشمالى الشرقى :-

توجد بهذا الجدار ثلاثة شبابيك كبيرة على نفس الطراز السابق تعلوها ثلاث قنديليات الأولى والثالثة تغشى كل منهما زخرفة نباتية قوامها فارة تخرج منها الأزهار والثمار والفرع والأوراق النباتية ولكن بها أجزاء كثيرة تالفة ، والقمرينات زخارفها مفقودة تماماً واستبدل بالزجاج الملون زجاج أبيض . أما النافذة الوسطى فتزخرفها عناصر هندسية قوامها أشكال أطباق نجمية محورة ومفقود بعض أجزائها وكذلك الزجاج الملون .

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبى الغربى :-

يوجد به شباكان على نفس الطراز السابق ذكره (فى صفين) وذلك فى الطرف الشمالى والطرف الجنوبى ويعلو كل شباك مستطيل نافذة قندلون ، القنديلية الشمالية زخارفها عبارة عن شجرة السرى ، ولكنها مفقودة فى إحدى النافذتين المعقودتين بالقنديلية والثانية باقية ، أما القمرية فهى تالفة .

أما قنديلية الطرف الجنوبى فهى كاملة وتغشيتها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية متداخلة ويقاى بها بعض الزجاج الملون (لوحة رقم ٢٠٩) .

كما يوجد بهذا الجدار قنديلتان أخريتان - الأولى فوق المدخل المؤبى للميضأة وتغشيتها زخرفة الفارة التى تخرج منها العناصر النباتية أما القمرية فهى تالفة .

والقنصلية الثانية توجد فوق دولا ب الحائط وهى من طراز القنصلية المقابلة لها بالجدار الشمالى الشرقى أى تزخرفها أطباق نجمية متداخلة والقمرية باقية وبها بعض أجزاء من الزجاج الملون .

شبابيك الجدار الجنوبي الشرقى :-

يوجد به شبابكان على تفس الطراز السابق يعلو كل منهما قنصلية بها زخرفة شجرة السرى ولكن معظمها تالف .

المدخل من داخل المسجد :-

مدخل الميضأة :-

يغلق على فتحته باب كبير ذو مصراعين من الخشب تزخرفه حشوات أفقية ورأسية .

المدخل الرئيسى (الشمالى الشرقى) :-

يشبه الباب الخشبى الباب السابق ، أما كتلة المدخل فهى بارزة من الجانب القبلى ، وبنيت هذه الكتلة من الحجر الجيرى ، ويعلو العتب المستقيم نفيس صغير غطى بالبلاطات الخزفية ذات الزخارف الهندسية باللون الأزرق على أرضية بيضاء ويعلو النفيس منور أو نافذة صغيرة من الخرط ، ويتوج كتلة المدخل عتب مدبب .

دكة المقرئ :- (لوحة رقم ٢١٠) :

دكة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ١,٥٦م وعرضها ٠,٨٦م ارتفاعها الكلى ١,٤٣م وارتفاعها حتى الجلسة ٠,٨٨م وارتفاع الدرابزين والجوانب دون التفافيح بالزوايا ٠,٣٦م بارتفاع التفاحة ورقبتها ١,٩٠م ولهذه الدكة درابزين من الخرط الميمونى الواسع المائل فى الجانبين الأيمن والأيسر وهذا الخرط يوجد داخل مستطيل فى كل جانب يكتنف كل منها برمقين من الخرط الكنائسى .

أما الجانبان الأمامى والخلفى - فالأمامى به مربع غشى بالخرط المسدس الدقيق على جانبيه برمقان من الخرط الكنايسى (لوحة رقم ٢١٠) والجانب الخلفى أو الظهر فيوجد به مستطيلين من الخرط المسدس الدقيق وعلى جانبي كل مستطيل برمقان متجاوران من الخرط الكنايسى . (لوحة رقم ٢١٠) . وينتهى الدرايزين بما يشبه التفافيح تدور بالجوانب كلها .

أما زخرفة القسم السفلى فهى ذات عناصر هندسية قوامها حشوات سداسية ورباعية ومثلثة الشكل تفصل بينها سدايب خشبية رأسية ومائلة ، وأسفل هذه الزخرفة شريط زخرفى آخر به شكل طبق نجمى محور (أو نجوم سداسية وأشكال هندسية أخرى) (لوحة رقم ٢١٠) وزخرفة القسم السفلى من الجانبين الأيمن والأيسر هندسية عبارة عن زخرفة الدقماق المكررة أسفلها شريط زخرف به أطباق نجمية محورة وأنصافها .

المئذنة :- (لوحة رقم ٢١١ - ٢١٢) :

تقع فى منتصف الواجفة الشمالية الغربية وبنيت من الحجر الجيرى المنحوت نحتاً جيداً .

ويدخل إليها من داخل المسجد بواسطة مدخل فى وسط الجدار الشمالى الغربى ويبلغ إتساع فتحته ٠,٧٥ م وارتفاعها ٢,٠٣ م ويغلق عليه فردة باب خشبى بسيط الشكل وواجهة مدخل المئذنة من الحجر ويعلو فتحة المدخل نفيس صغير .

ويصعد إليها بواسطة درج يبلغ عدده (١٠٨ درجة سلم) ودرج السلم من الحجر أيضاً على شكل مثلث تركز رؤسها فوق بعضها مكونة البدن الإسطوانى الذى تدور حول درجات السلم .

المئذنة من الخارج (لوحة رقم ٢١١) :-

تتكون المئذنة من قاعدة وبدن مئمن ثم شرفة الأذان الأولى يخرج منها بدن إسطوانى ينتهى بشرفة الأذان الثانية التى يخرج منها بدن قصير إسطوانى تعلوه قمة المئذنة والتى على شكل القلة التى تنتهى بهلال وبنيت المئذنة جميعها من الحجارة .

القاعدة :- (لوحة رقم ٢١١) :

مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣,٠٥ م وارتفاعها ١١ م ويفتح فى ضلعها الشمالى الغربى نافذة مزغلية معقودة بعقد مدبب للتهوية والإضاءة ، ويدور بأضلاع القاعدة بارتفاع جدران المسجد كورنيش صغير بارز وبسيط ، وتستمر القاعدة فى الإرتفاع أكثر من ارتفاع جدران المسجد ، وتنتهى القاعدة بأربعة مثلثات ركنية مشطوفة مائلة مقلوبة محددة بجفت نو ميمات ، ويحصر كل مثلثين إطار مربع ومثلثان يحددهما جفت نو ميمات .

الطابق المئمن (لوحة رقم ٢١١) :-

يعلو القاعدة طابق مئمن نظم فى كل ضلع من أضلاعه تجويف رأسى معقود بعقد مدبب منكسر محدد بجفت لاعب وفتح فى الأضلاع الأربعة المحورية أربع فتحات معقودة بعقد مفصص يكتنف كل منها حزمتان من ثلاثة أعمدة ذات قواعد وتيجان ناقوسية وتتقدم كل فتحة مشترفة تستند على صفيين من المقرنصات بدلايات ولهذه المشتركة ثلاثة صدور او جوانب ذات زخارف نباتية مفرغة ومخرمة وتتناوب هذه الفتحات مع أربعة مضاهيات . ويعلو التجاويف الرأسية شريط زخرفى هندسى لوحداث منكسرة مكررة .

شرفة الأذان الأولى والمقرنصات (لوحة رقم ٢١١) :-

شرفة الأذان الأولى مئمنة الأضلاع وهى تقوم على عدة حطات من المقرنصات الحلبية ذات الدلايات المنفذة بالحجر أيضاً وشرفة الأذان لها درابزين حجرى من ستة

عشر ضلعاً ويزخرف كل ضلع منها مستطيل مغشى بزخارف هندسية مفرغة في الحجر وقوامها مضلعات ونجوم ودوائر (حيث أن كل ضلع من الأضلاع الثمانية لشرفة الأذان انقسم إلى ضلعين) وتعلو قوائم المستطيلات رمانات . ويبلغ ارتفاع هذا الطابق المثلث حتى نهاية المقرنصات ٧٠,٥٠ م .

الطابق الثانى (إسطوانى) (لوحة رقم ٢١٢) :-

يخرج من شرفة الأذان الأولى بدن إسطوانى مرتفع يفتح فى أسفله مدخل معقود بعقد نصف دائرى يؤدى من داخل المئذنة إلى شرفة الأذان الأولى ، ويغشى وسط هذا البدن زخارف هندسية دقيقة متداخلة قوامها مضلعات ونجوم ودوائر نفذت بالحفر البارز وهذه الزخارف محصورة بين شريطين زخرفيين قوامهما أسهم متعاقبة . ويتوج هذا الطابق شريط زخرفى هندسى قوامه وحدات هندسية منكسرة، ويبلغ ارتفاع هذا الطابق ٨٠,٥٠ م .

شرفة الأذان الثانية والمقرنصات (لوحة رقم ٢١١) :-

وهى تشبه الشرفة الأولى تماماً من حيث أضلاعها الثمانية ، والمستطيلات ذات الزخارف الهندسية المفرغة فى الحجر (وعددها ستة عشر مستطيلاً بدرابزين الشرفة) وكذلك التفافيح التى تفصل بين هذه المستطيلات ، إضافة إلى حطات المقرنصات ذات الدلايات التى تقوم عليها شرفة الأذان . (حطتان من المقرنصات) ويبلغ ارتفاع درابزين كل شرفة آذان ١٠,٠٠ م .

قمة المئذنة (لوحة رقم ٢١١) :-

يخرج من شرفة الأذان الثانية بدن إسطوانى قصير تعلوه رقبة اسطوانية تتسع فوهتها لأعلى حاملة قمة المئذنة التى تشبه فى شكلها العام - القلة - وهو الطراز المملوكى لقمم المآذن ، ويخرج من قمة المئذنة سفوف نحاسى به أربعة تفافيح تتضاءل فى الصغر لأعلى يعلوها هلال مغلق ويبلغ الارتفاع الكلى للمئذنة ٣٣ م .

(٩) مسجد الحبشى

(١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م)

يعتبر هذا المسجد ^(١) تحفة معمارية وفنية وضع فيه الفنان عصارة فكره وفنه حيث جمع فيه بين العناصر المعمارية المملوكية وفنون الخط العربى والزخارف النباتية والهندسية وأستطيع القول أن هذا المسجد يعتبر كتاباً مفتوحاً لفن العمارة الإسلامية وفنون الخط العربى والزخرفة العربية بكل ما فيها من آيات الجمال والعظمة والفخامة .

الموقع :-

يقع هذا المسجد بشارع سعد زغلول بمدينة دمنهور .

تاريخ الإنشاء والمنشئ :-

أنشأ هذا المسجد محمود باشا الحبشى وبدأ إنشاؤه فى عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م واستمر بناء المسجد حوالى ست سنوات توفى خلالها محمود باشا الحبشى ثم أكمل البناء إبنه حسين باشا الحبشى، وفى عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م قام الملك فؤاد بوضع حجر الأساس للمسجد وقدم له حسين بك الحبشى فنجان القهوة مرصعاً بالماس والياقوت وكانت أدوات البناء كلها من الذهب والأحجار الكريمة ^(٢) وفى أعلى الركن الجنوبى الشرقى لقبة الضريح نقش تاريخ إنشاء المسجد مع آية قرآنية ونصها "إخوانا على سمر متقابلين صدق الله العظيم فى ٩ جاد الآخر سنة ١٣٤١".

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة

(٢) محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١١٥ .

التخطيط :- (شكل رقم ٣٢)

تبلغ مساحة المسجد بكل ملحقاته (الضريح - مصلى الحريم - السبيل - الميضة - الفضاء المحيط بالمسجد) خمسة آلاف متر مربع .
ويشكل بيت الصلاة فى المسجد مساحة مستطيلة بدون صحن أودرقاعة والجدران بها شبه انحراف حيث يبلغ طول جدار القبلة ١٢,٦٠م والجدار الشمالى الشرقى (البحرى) ١٤,٣٠م والجدار الشمالى الشرقى ١٦م والجدار الجنوبى الغربى ١٦,٥٠م ويتكون بيت الصلاة من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، ويتوسط الرواق الثانى قبة تقوم على أربعة أعمدة وأربعة عقود .

مواد البناء :-

بنى المسجد من الآجر الأحمر المستورد ، حيث شاهدت بعض قوالب الآجر مطبوع عليها أختام بكتابات أجنبية غير واضحة ، إضافة إلى الآجر البلدى الرشىدى ، والمادة الرابطة هى القصرمل إضافة إلى مادة الجص التى تشكلت منها العناصر الزخرفية وبعض العناصر المعمارية^(١).

الواجهات والمداخل :-

للمسجد ثلاث واجهات ، وله مدخلان فى الواجهة الشمالية الشرقية والواجهة الغربية .

(١) إشتراك فى بناء المسجد فنيون من إيطاليا أشرفوا على أعمال الرخام فى الأرضيات والأعمدة والتيجان ، وكذلك فنيون من تركيا أشرفوا على تنفيذ القنديات والقمريات المحفورة فى الجص المعشق بالزجاج الملون إضافة إلى الفنيين والبنائيين المصريين . (مشافهة من كبار السن بالمنطقة حول المسجد وأعضاء مجلس إدارة المسجد)

الواجهة الشمالية الشرقية :- (لوحة رقم ٢١٣) :-

جدران المسجد من الخارج وواجهاته غنية بالعناصر المعمارية والزخرفية ، والواجهة الشمالية الشرقية تعبر عن ذلك بوضوح ، وتعتبر هي الواجهة الرئيسية للمسجد حيث يوجد بها المدخل الرئيسي .

ويشغل هذه الواجهة كتلة المدخل في الوسط وعلى جانبيها صفان من النوافذ فوق بعضهما ، وفى الطرف الجنوبي توجد قاعدة المئذنة ، ويلاصق الطرف الشمالى (البحرى) كتلة مدخل القبة والضريح .

المدخل الشمالى الشرقى :- (لوحة رقم ٢١٤) :-

وهو من الداخل التذكارية حيث تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٠,٦٧ م وترتفع كتلة المدخل عن جدران المسجد . وتتوسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ١,٨٢ م وإرتفاعها ٣,٩١ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين كل مصراع مكون من عدة أجزاء - الجزء العلوى والسفلى تزخرفهما المفركة ، أما الجزء الأوسط فهو عبارة عن حشوات رأسية وأفقية .

ويكتنف فتحة الباب عمودان مزلعان أغلب الظن أنهما من الأجر المغطى بطبقة من بياض الفطيسة السلطاني وكل منهما تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية الشكل . ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم نقشت على واجهته كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى المورق وذلك داخل إطار زخرفى ، والكتابة نصها :-

" إنا يعس مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله " .^(١) ويعلو العتب المستقيم نفيس خال من الزخرفة ، ويتوج النقش الكتابى والنفيس جفت مستطيل ذو ميمات .

(١) سورة التوبة : النصف الأول من الآية رقم (١٨) .

ثم يعلو ذلك نافذة قندلون يغلق عليها دلف زجاجية ، ويعلو القندلية قمرية دائرية مزخرفة بطبق نجمي من الزجاج الملون المعشق في الجص . وتقوم كل نافذة من نافذتي القندلية على عمودين إسطوانيين لكل منهما قاعدة وتاج . وعلى جانبي القمرية زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية وأنصافها . ويدور بالنافذة القندلون جفت لاعب على شكل عقد مدبب ذو ميمة في مفتاحه .

ويعلو القندلية مساحة خالية بها زخرفة الأبلق باللونين الأحمر الحنأى والأصفر ثم يعلو تلك المساحة قمة العقد الثلاثي المدايني تزخرف فسه العلوى زخرفة مفصصة أو مشعة ، أما الفصان السفليان فتغشيها حطات من المقرنصات ذات الدلايات . ويقوم العقد الثلاثي في جانبيه من الخارج على عمودين إسطوانيين ومن الداخل يقوم على كتفين يرتكزان فوق عمودين إسطوانيين لكل منهما تاج تغشيه الزخارف النباتية والقاعدة ناقوسية الشكل . وهذه الأعمدة الأربعة ترتكز من أسفلها فوق المكسلتين اللتين تكتنفان فتحة الباب . ويزخرف كوشتى العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية ، ويدور بواجهة ورأس كتلة المدخل إفريز زخرفى بارز به زخرفة الميمة المكررة .

ويمتد فوق رأس العقد الثلاثي إفريز مستطيل نقشت بداخله كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى المورق نصها : " فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصاى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة " (١) . ويعلو النقش الكتابى صف من المقرنصات تعلوها شرافات ذات ورقة ثلاثية وتزخرف واجهة كل شرافة زخرفة نباتية قوامها مروحة نخيلية وأنصافها بأسلوب بارز .

(١) سورة النور : آية رقم (٣٦) ، والنصف الأول من الآية رقم (٣٧) .

المكاسل :-

تكتنف المدخل مكسلتان طول ضلع كل منهما ٠.٧٠ م وإرتفاعها ١.٢٠ م وفى الزاوية الخارجية لكل مكسلة عمود عليه زخارف زجزجية مشكلة من الجص وكل عمود تاج تزخرفه الورقة النخيلية .

وجانبا كل مكسلة تغشيها وحدة زخرفية منفذة فى الجص وهذه الزخارف قوامها طبق نجمى وحوله أنصاف أطباق ويدور حول هذه الزخارف إفريز بارز ذو زخرفة ميمية .

بقية الواجهة :-

على جانبى كتلة المدخل . كتلة مستطيلة رأسياً تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٠٥ م وبداخل هذه الكتلة عقد مدبب مرتد ثلاث مرات للداخل ويزخرف كوشتى هذا العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أوراق نخيلية وأنصافها .

وبداخل هذا العقد طراز الشبابيك من الخارج وهو عبارة عن صفين من الشبابيك السفلى منهما شبك كبير مستطيل مغشى بالخرط الصهرجى المائل الواسع يعلوه إفريز نقشت به كتابات قرآنية بالخط الثلث البارز نصها " قل كل يعمل على شاكلته فريكم أعلم من هو أهدي سبيلاً " ^(١) ويلاحظ أن بعض الحروف والكلمات تالفة . (وذلك فى النصف الشمالى من الواجهة) (لوحة رقم ٢١٥) .

ويعلو النقش الكتابى نفيس خال من الزخرفة ، ثم يعلو ذلك الصف الثانى وهو نافذة قندلون على الطراز السابق ذكره فى قندلية المدخل يعلوها العقد المدبب المنفوخ ويدور بجوانب الكتلة البارزة التى بداخلها طراز الشبابيك . إفريز بارز أو جفت مستطيل ذو زخرفة ميمية .

(١) سورة الإسراء : آية رقم (٨٤) .

وهذا الطراز منفذ في النصف الجنوبي من هذه الواجهة ولكن الإختلاف فى النص القرآنى على الشريط الذى يعلو الشباك وهو بخط الثلث البارز نصه " وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً ^(١) صدق الله العظيم " وأسفل الشباك الكبير (فى الشباك البحرى والقبلى) يوجد بروزاً مستطيل بشكل أفقى تغشيه زخارف هندسية ونباتية وذلك فى ثلاث وحدات كل وحدة عبارة عن شكل مفصص (ثانى الفصوص) كل فص تغشيه الزخرفة النباتية المعتادة فى هذا المسجد وهى ورقة نخيلية محورة ويفصل بين كل فصين ورقة ثلاثية، وفى مركز الشكل المفصص زخرفة تشبه الطبق النجمى المحور، ويفصل بين الوحدات الزخرفية الثلاث زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية (لوحة رقم ٢١٦) .

أما الطرف الجنوبى لهذه الواجهة فيشغله الضلع الشرقى لقاعدة المئذنة وتأتى دراسة زخارفه تفصيلاً عند الدراسة الوصفية للمئذنة .

ويزخرف المساحات الخالية بالواجهة زخرفة الأبلق بالألوان فقط وهى منفذة باللونين الأحمر والأصفر. ويتوج جدران الواجهة وبقية الواجهات شرافات على شكل ورقة ثلاثية نقشت على وجهها زخرفة نباتية قوامها أوراق وأنصاف أوراق نخيلية .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٢١٧) :-

وتشغلها كتلة المدخل فى وسط الواجهة وعلى جانبيها الشبائيك والنوافذ ، وفى الطرف الجنوبى غرفة الإمام التى تعلوها قبة .

المدخل الجنوبى الغربى (لوحة رقم ٢١٧) :-

تتوسط كتلة المدخل هذه الواجهة وتبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٦٤ م ، وفى وسط هذه الكتلة توجد فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ١.٨٢ م ، وارتفاعها ٣.٩١ م ، وعلى

(١) سورة المزمل : جزء من آية رقم ٢٠ .

جانبي هذه الفتحة عمودان مندمجان لكل منهما تاج مقرنص وقاعدة كأسية ويعلو فتحة المدخل عتب مستقيم حجرى كانت توجد عليه كتابات عربية ولكنها سقطت ، كما يعلو العتب نفيس خال من الزخرفة والكتابة ويدور بهذه العناصر جفت مستطيل ذو ميمات ويعلو النفيس نافذة قندلون والتي توجد داخل جفت مستطيل ذو ميمات ، وحول القمرية وفى الزويتين العلويتين للجفت المستطيل نقشت زخارف نباتية بارزة .

وعلى جانبي فتحة الباب مكسلتان يبلغ طول ضلع كل منهما ٠.٧٠ م وارتفاعها ١.٣٤ م ، ويتوج كتلة المدخل العقد الثلاثى المداينى حيث تزخرف فسه العلوى زخرفة محارية أو مشعة أما الفصان السفليان والمساحة الفاصلة بينهما تغطى كلا منهما زخرفة مشعة على شكل ورقة نخيلية كاملة محورة .

وتزخرف كوشتى العقد زخارف نباتية بارزة قوامها ورقة نخيلية وأنصافها كما يدور بإطار فصوص العقد الثلاثى إفريز زخرفى بارز ذو ميمات وفى رأس العقد ميمة كبيرة ذات صرة مفصصة ، وهذا الإفريز الذى يدور بالعقد الثلاثى يمتد من أسفل يمنا ويسرة ليرتفع لأعلى مكوناً مستطيلاً يدور حول الزخرفة النباتية على واجهة العقد (لوحة رقم ٢١٧) ويرتكز العقد الثلاثى فى جانبيه على عمودين مندمجين من النوع الإسطوانى كل منهما ذو قاعدة كأسية وتاج مزخرف بزخارف نباتية .

ويعلو واجهة العقد شريط زخرفى مقرنص كما تنتهى قمة كتلة المدخل بشرفات ثلاثية تغطى واجهتها زخارف نباتية بارزة . ويزخرف كتلة المدخل وباقى الواجهة زخرفة الأبلق باللونين الأصفر والأحمر الحنائى .

وعلى جانبي كتلة المدخل يوجد شباكان على نمط شبابيك الواجهة الشمالية الشرقية وكانت على الشباكين كتابات قرآنية ولكنها سقطت .

أما الطرف القبلي لهذه الواجهة فيوجد به الضلع الجنوبي الغربي لغرفة الإمام ويوجد به طراز الشباك الخراط تعلو القندلية والإفريز الزخرفي في داخل التجويف المعقود وهي بارزة عن الجدار ، وفي الركنين يوجد في كل منهما عمود إسطوانى ذو تاج زخرفى وقاعدة ناقوسية ويعلو هذه الخلوة أو الغرفة قبة صغيرة (لوحة رقم ٢١٨) ويمتد جدار هذه الواجهة إلى الجهة البحرية ليغطي مصلى النساء وسكن حارس المسجد .

قبة الخلوة الجنوبية الغربية : (لوحة رقم ٢١٩) :-

يعلو سطح الخلوة أو الغرفة الجنوبية الغربية قبة صغيرة مفصصة وأسفل الفصوص شريط أو إزْر زخرفى مغشى بالزخارف النباتية والتي قوامها أوراق نخيلية ، كما يفتح في رقبة القبة أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى ، ويدور بعقد النوافذ إفريز بارز في قمته ميمة بارزة مفصصة (جفت لاعب) ويغلق على النوافذ دلف زجاجية . وبالإضافة للنوافذ الأربع توجد ثمانية مضاهيات مصمته على نفس الطراز ، ويفصل بين النوافذ والمضاهيات ثمانية تجويفات رأسية تنتهى بعقد زخرفى مفصص ، وتنتهى القبة من أعلاها بهلال نحاسى مفتوح تجاه القبلة يقوم فوق ثلاثة أجزاء إسطوانية . والقبة وركبتها تقومان فوق بدن مئمن يرتفع فوق المسجد .

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

تنقسم هذه الواجهة إلى خمسة أقسام من الشرق للغرب وهي تحوى العديد من العناصر المعمارية والزخرفية وهي بحق تعتبر واحدة من الواجها القبليّة الغنية بهذه الزخارف وذلك كما يلى :-

القسم الأول: وهو فى الطرف الشرقى لهذه الواجهة وهذا القسم يمثل الجانب القبلى لقاعدة المئذنة وسيأتى تفصيل عناصره الزخرفية عند دراسة المئذنة .

القسم الثانى والرابع : وكل منهما عبارة عن شبك كبير تعلوه نافذة قندلون على نفس طراز شباييك الواجهة الشمالية الشرقية وكن لا توجد آثار لكتابات قرآنية أعلى الشباييك ربما كانت موجودة وسقطت .

القسم الثالث : (لوحة رقم ٢٢٠، ٢٢١) : وهو يمثل كتلة المحراب من الخارج وهذه الكتلة عبارة عن لوحة فنية غاية فى الجمال ودقة التنفيذ وهى تنقسم رأسياً إلى ثلاثة أجزاء كما يلى :

الأيمن والأيسر (لوحة رقم ٢٢٠) : متشابهان وكل منهما عبارة عن مستطيل رأسى كبير فى الوسط تغشيه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وأرباعها ويزخرف إطار هذا المستطيل زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وأعلى هذا المستطيل وأسفله شكلان متماثلان كلاهما على شكل مربع بداخله دائرة كبيرة ذات إطار بارز مزوج ، ويزخرف إطارها أربع ميمات ذات صرة بارزة مفصصة وداخل الدائرة زخرفة محارية ذات ثمانية فصوص يفصل بينها الزخرفة النباتية المعتادة فى هذا المسجد وهى أنصاف ورقة نخيلية ، كما يغشى زوايا المربع زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية أيضاً . (لوحة رقم ٢٢٠ شكل رقم ٨٨) .

الجزء الأوسط : (لوحة رقم ٢٢١) أما الجزء الأوسط فهو يتفرع بدوره إلى ثلاث وحدات زخرفية العلوية والسفلية عبارة عن بخارية تغشيه زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى هندسى حوله أنصاف أطباق ، أما طرفى البخارية من أعلى وأسفل فكلاهما على شكل ورقة ثلاثية تغشيه زخرفة من ورقة نخيلية كاملة

فى الفص الكبير ونصف ورقة نخيلية فى كل فص جانبى ، وتقع هذه البخارية داخل تجويف زخرفى أعلاه وأسفله على شكل عقد زخرفى مفصص (لوحة رقم ٢٢١) والوحدة الزخرفية الوسطى على شكل مربع بداخله دائرة ذات إطار بارز به ميمات أربعة (جفت مربع) وتزخرف زوايا المربع الزخرفة النباتية المعتادة ، أما زخرفة داخل الدائرة فهى تالفة (لوحة رقم ٢٢١) .

أما الجزء السهلى من كتلة المحراب فهو عبارة عن برزخ كبير ذو إطار بارز بزخرفة ميمية بداخله مستطيلان أفقيان متماثلان يغشى كلاً منهما زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى وأنصافه ، كما يدور بجوانب كل مستطيل زخارف نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وتبرز كتلة المحراب عن سمت بناء الواجهة وترتكز فى جانبيها على عمودين إسطوانيين كل منهما له تاج مغشى بالزخارف النباتية ذات الأوراق النخيلية وقاعدة ناقوسية الشكل .

القسم الخامس من الواجهة القبلىة :-

وهو يمثل الطرف الغربى للواجهة القبلىة ويعتبر الضلع القبلى للخلوة الجنوبية الغربية (غرفة الإمام) وهو عبارة عن صفين من الشبايبك على الطراز السابق ذكره داخل تجويف رأسى مستطيل يتوجه عقد مدبب (لوحة رقم ٢١٨) .

الأعمدة والعقود والأسقف :-

الأعمدة :

تتشكل أروقة المسجد بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية إسطوانية الشكل كل صف به عمودين إضافة إلى أربعة أنصاف أعمدة مندمجة فى جدران المسجد ترتكز عليها

أطراف العقود ، وكل عمود له قاعدة مربعة مشطوفة في أعلى زواياها ، وأسفل بدن العمود وأعلىه تلبيسة نحاسية منتفخة ولالأعمدة تيجان بسيطة ، ولكن تغطي كل تاج زخارف نباتية منفذة في النحاس الأصفر الذي يغطي التاج وقوام هذه الزخارف أنصاف ورقة نخيلية تخرج منها فصوص رأسية (لوحة رقم ٢٢٢). ويعلو التاج جزء رخامى مربع الأضلاع ، يعلو بدن مربع من المبانى غشيت جوانبه فى وسطها بزخارف نباتية داخل مستطيلات رأسية وقوام هذه الزخارف الأوراق النخيلية وأنصافها باللون الأبيض ، وهى منفذة بأسلوب بارز فى الجص ، وتوجد هذه الزخرفة داخل عقد مفصص يرتكز على عمودين صغيرين باللون الذهبى ، وكوشتا العقد تغطيهما الزخارف النباتية باللون الأبيض . وينتهى هذا البدن المربع فى أعلى أضلاعه بشريط من التجويفات المقرنصة ذات الحطة الواحدة (لوحة رقم ٢٢٣) .

العقود :- تقوم فوق الأعمدة عقود مدببة من الآجر ، وهذه العقود تتكون من بائكتين تسير بمحاذاة جدار القبلة . ولقد زخرفت إطارات العقود بنظام الأبلق ولكن اللونين هنا هما اللون السماوى والأبيض . أما بواطن العقود فقد غشيت بالزخارف النباتية البارزة الدقيقة والمتداخلة المنفذة فى الجص ويحيط بها شريط زخرفى هندسى مجدول . وقوام الزخارف النباتية الورقة الثلاثية وأنصاف المراوح النخيلية بالألوان البيضاء والخضراء والبرتقالية على أرضية باللون الحنائى أو السماوى الفاتح ويحدد إطارات العقود من الخارج الجفت اللاعب ذو الميمة المفصصة فى مفتاح العقد أما كوشتى العقد فقد غشيت كلا منهما بالزخارف النباتية الدقيقة سالفة الذكر ولكن بحجم أكبر (لوحة رقم ٢٢٣) .

ويفصل بين كل عقدين دائرة كبيرة غشيت بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمى فى الوسط تدور حوله الزخارف النباتية التى قوامها ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية

نفذت باللون الأبيض أما الطبق النجمى فقد نفذ باللون الأبيض والأزرق والحائى ويدور حول هذه الزخارف كلها إطار زخرفى هندسى مجدول .

ويبلغ عدد هذه الأشكال الدائرية الزخرفية أربع دوائر كاملة وأربعة أنصاف . ويربط بين العقود أوتار حديدية ذات قطر صغير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه.

الأسقف : - يعتبر سقف مسجد الحبشى من أروع وأجمل أسقف مساجد البحيرة وذلك من حيث التكوين الزخرفى والألوان ودقة تنفيذها ، ولا يضاهاه فى ذلك سوى سقف مسجد السلطان حسين ببلدة جبارس بحرى مركز إيتاى البارود (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م) .

وأسقف مسجد الحبشى تتكون من براطيم خشبية تزخرفها فى الوسط والطرفين زخرفة المفروكة باللون الذهبى على أرضية زرقاء تخرج من جانبيها زخرفة دقيقة عبارة عن تجويفات مقرنصة ، وباقى مساحة البرطوم الخشبي غشيت بالزخارف النباتية الدقيقة باللون الذهبى والبنى والأبيض على أرضية باللون السماوى ، كما حددت حواف البراطيم باللون الذهبى ، أما جانبي كل برطوم فهما باللون السماوى .

ويعلو هذه البراطيم ألواح خشبية مسطحة ذات لون سماوى كما يدور بأسفل جوانب السقف كله شريط زخرفى نباتى بديع قوامه ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبى على أرضية زرقاء وأسفل هذا الشريط إفريز من الدلايات باللون الذهبى على أرضية زرقاء (لوحة رقم ٢٢٤) .

الأرضيات والجدران:

أرضية المسجد كلها من البلاطات الرخامية المربعة كبيرة الحجم أما الجدران فقد كسيت حتى إرتفاع ١.٠٠ م (مترواحد) بكسوة رخامية عبارة عن مربعات كبيرة من

الرخام الأبيض ، وبقية الجدران غطيت ببياض الفطيسة السلطاني وفوقها الدهانات الزيتية .

قبة المسجد من الداخل (لوحة رقم ٢٢٥) :-

يتوسط الرواق الأوسط قبة صغيرة مرتفعة تقوم فوق أربعة عقود ترتكز بدورها على أربعة أعمدة وتقوم القبة على مساحة مربعة ، وغشيت أضلاعها الأربعة فوق العقود بكتابات عربية قرآنية بخط الثلث البارز باللون الذهبي على أرضية لا زردية داخل أفاريز زخرفية مستطيلة ونص هذه الكتابات القرآنية :-

الضلع القبلي: "بسم الله الرحمن الرحيم أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل"
الضلع الشرقي: "وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا . ومن الليل فتهجد به نافلة لك"
الضلع البعري: " عسى أن يعينك ربك مقاماً محموداً ، وقل رب أدخلني مدخل صدق"
الضلع الغربي: " وأخر جنى مخج صدق وإجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً " صدق الله العظيم"^(٢)

منطقة الإنتقال: (لوحة رقم ٢٢٦) -

يتحول المربع إلى مئمن لتقوم عليه القبة عن طريق حنايا ركنية محارية ذات دلايات (وهي لأول نظرة تشبه المقرنصات) وزخرفت هذه الحنايا من داخلها بزخارف محارية بارزة وطليت من داخلها باللون الأزرق الداكن والسماوي وهناك حنايا صغيرة على شكل عقود مشعة من داخلها دهنت كلها باللون الذهبي . ويزخرف الأضلاع الأربعة الأخرى من المئمن زخارف نباتية بارزة باللون الأبيض وقوامها أفرع نباتية وأوراق نخيلية ويفتح في رقبة القبة ثمانى نوافذ كل منها معقودة بعقد عاتق وغشيت هذه النوافذ بزخرفة المفروكة من الخشب المعشق فيه الزجاج الملون ويدور بهذه النوافذ أشرطة زخرفية من الجفت اللاعب نوا الميمات .

(٢) سورة الإسراء : الآيات رقم (٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠)

ويعلو هذه النوافذ بزخرفى تغشيه الزخارف النباتية ذات الورقة النخيلية وأنصافها ويحدد هذا الشريط من أعلاه وأسفله إفريزين بارزين باللون الذهبى .

أما باطن القبة فتغشيه الزخارف النباتية ذات الألوان الزهية وقوام هذه الزخارف طبق نجمى صغير فى خونة القبة وحوله أشرطة من الزخارف النباتية قوامها أوراق ثلاثية وأفرع نباتية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبى والسماوى والأبيض والحنائى .

القبة من الخارج (لوحة رقم ٢٢٧) :-

وهذه القبة ترتفع فوق سطح المسجد وزوايا المربع مشطوفة على شكل مثلث مقلوب ليحول المربع إلى مئمن ، ويتحول المئمن إلى ستة عشر ضلعاً أو جزءاً تمثل رقبة القبة والتي يفتح بها ثمانى نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى يدور بإطاره، جفت لاعب ذو ميمة، ويغلق على هذه النوافذ دلف زجاجية مشغولة بزخرفة المفروكة المتشابكة مع الزجاج الملون ويفصل بين هذه النوافذ تجويفات رأسية يتوجها عقد صغير زخرفى مفصص ، ويعلو هذه النوافذ شريط خال من الزخرفة يعلوه شريط آخر تغشيه الزخارف الهندسية البارزة يعلوه شريط آخر خال من الزخرفة ، ويزخرف بدن القبة زخرفة زجج بارزة ولا تمتد هذه الزخارف حتى أسفل القبة حيث يشغل هذه المساحة زخرفة نباتية قوامها ورقة نخيلية وأنصافها منفذة بشكل بارز وتنتهى القبة من أعلى بهلال مفتوح (نحاسي) يقوم على ثلاثة أجزاء كروية .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بالمسجد شبابيك كبيرة تغلق عليها دلف خشبية وخرط صهرجى واسع، ويعلو هذه الشبابيك قنديليات عشيت بزخارف نباتية وهندسية فى الجص المفرغ والمعشق به الزجاج الملون . وتعلو الشبابيك السفلية كتابات قرآنية بخط الثلث البارز باللون الذهبى على أرضية لازوردية ، ويعلو هذه الكتابات نفيس مغشى ببلاطات القاشانى التى تزخرفها الزخارف النباتية (لوحة رقم ٢٢٨) .

ويبلغ عدد الشباييك الكبيرة ذات الخراط الصهرنجي سبعة شباييك ، وعدد القنديات إحدى عشرة قندلية وذلك فى جدران المسجد على النحو التالى : .
 جدار القبلة :- يفتح به شباكان كبيران على جانبي المحراب تعلوهما قنديتان وذلك على النحو التالى : .

القسم السهلى : عبارة عن شباك كبير الحجم مغشى بالخراط الصهرنجي المائل الواسع تغلق عليه دلفتان من الخشب كل منهما مزخرفة بالمفركة والحشوات الرأسية والأفقية ونقشت على واجهة عتب الشباك كتابات عربية بخط الثلث البارز باللون الذهبى على أرضية لازوردية ونص الكتابة على كل منهما : .
 شباك الطرف الغربى : " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قاننين صدق الله العظيم" (١) (لوحة رقم ٢٢٨) .

شباك الطرف الشرقى: "إن الصلوة كانت على المؤمن كتاباً موقوتاً صدق الله العظيم" (٢)
 (لوحة رقم ٢٢٩)

ويعلو الإفريز الكتابى نفيس مغشى بالبلاطات الخزفية الصغيرة التى تزخرفها زخارف نباتية قوامها أفرع وأوراق نباتية باللون الأزرق والأصفر وهى ذات تأثير تركى وربما جلبت من هناك . ويعلو هذا النفيس إفريزه رسم لصنجات مزرة باللون السماوى والأبيض ، ويدور برأس الشباك والزخارف والكتابات جفت مستطيل ذو ميمات بلون سماوى . ويعلو كتلة الشباك نافذة قندلية فوقها قمرية ، هذه القندلية غشيت بزخارف نباتية فى الجص المعشق به الزجاج الملون ، وقوامها فارة تخرج منها الأفرع والأوراق النباتية والثمار والزهور .

(١) سورة البقرة : آية رقم (٢٣٨) .

(٢) سورة النساء : الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣) .

ويحدد إطارات عقود هذه النافذة أفاريز بارزة ذات زخرفة ميمية ويدور بالنافذة القندلون كلها والقمرية جفت لآعب نو ميمات ويشكل فى رأس القمرية عقد مدبب ، كما يمتد هذا الجفت لأعلى ليشكل جفت مستطيل نو ميمات .

وعلى هذا النسق من طراز التقسيم للشبابيك والنوافذ وزخارفها وكتابات نفذت باقى شبابيك ونوافذ المسجد فى جدرانہ الثلاثة الباقية ولكن مع تغييرات فى نصوص الكتابات والتنفيذ الزخرفى لنوافذ القندلون .

الجدار الشمالى الشرقى :-

يوجد به شبكاكان كبيران فى طرفيه يعلو كلا منهما قندلية غشيت بالزخارف النباتية والتى قوامها شجرة السرى المنفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص أما نص الكتابات التى تعلو الشباكين السفليين هو كما يلى :-

شباك الطرف الجنوبى (القبلى) :-

" إتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلوة إن الصلوة تهى عن الفحشاء والمنكى " (١)

شباك الطرف الشمالى (البحرى) :-

" والله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال " (٢)
وبين هذين الشباكين يوجد المدخل الشمالى الشرقى حيث تعلو قندلية تغشى نافذتها زخارف نباتية قوامها فارة تخرج منها الثمار والزهور والأفرع والأوراق النباتية منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص والقمرية بها فارة صغيرة أيضاً .

(١) سورة العنكبوت : آية رقم (٤٥) والآية غير كاملة .

(٢) سورة الرعد : آية رقم (١٥) .

وتعلو المدخل كتابة قرآنية بالخط الكوفي المورق البارز باللون الذهبي على أرضية لازرديّة ، والكتابة داخل بروج زخرفي بعرض فتحة الباب ونصها : - " لمسجد أسس على الثوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه " (١) (شكل رقم ٨٩) .

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبي الغربي :

وهي على نسق شبابيك ونوافذ الجدار الشمالي الشرقي وذلك من حيث التقسيم والزخارف المنفذة في القنديات . ولكن الإختلاف بينهما في الكتابات المسجلة على الشبابيك والمدخل الجنوبي الغربي وذلك كما يلي : .

شباك الطرف الشمالي (البحري) :

" والله يسجد ما في السموات والأرض والملائكة وهم لا يستكبرون " (٢) وذلك بخط الثلث البارز

المدخل الجنوبي الغربي " بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحد " (٣) ونقشت هذه الكتابة بالخط الكوفي المورق البارز. (شكل رقم ٩٠)
كتابة شبك الطرف الجنوبي (القبلي) : " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين " (٤)

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالي الغربي (البحري) :-

يوجد بهذا الجدار شبك واحد على نفس النمط السابق ذكره، وهو في وسط الجدار. تعلوه الكتابة القرآنية والنفيس وزخارف الصنجات المزرة ، ويعلو ذلك قندياتية تغشيها

(١) سورة التوبة : الجزء الأوسط من الآية رقم (١٠٨) .
(٢) سورة النحل : آية رقم ٤٩ . وهناك خطأ في كتابة الآية حيث نسي الكاتب بعض الكلمات وهي " ما في - من دابة " .
(٣) سورة الجن : آية رقم (١٨) .
(٤) سورة فصلت : آية رقم (٣٣) .

زخارف نباتية قوامها شجرة السرو، ونقشت أعلى الشباك الكبير كتابة قرآنية بخط الثلث نصها :

" يا أيها الذين آمنوا إذكروا الله ذكراً كثيراً وسجدوا بكرة وأصيلاً صدق الله العظيم" ^(١) وفي الطرف الشرقي لهذا الجدار يوجد مدخل يؤدى إلى الضريح تعلوه نافذة قندلون تغشيها زخارف هندسية قوامها طبق نجمى وأنصافه بألوان مختلفة من الزجاج الملون المعشق فى الجص. وتعلو مدخل الضريح كتابة قرآنية بالخط الكوفى الهندسى المورق ونصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون" ^(٢) (شكل رقم ٩١).

وفى الطرف الغربى لهذا الجدار يوجد مدخل مصلى النساء تعلوه نافذة قندلون تغشيها الزخرفة الهندسية والتى قوامها طبق نجمى وأنصاف أطباق ، ونقشت على المدخل كتابة قرآنية بالخط الكوفى المورق البارز نصها :-

" وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " ^(٣)

شرفة مصلى النساء (لوحة رقم ٢٣٠) :-

توجد بالجدار الشمالى الغربى (البحرى) للمسجد وذلك بين الشباك الذى يتوسط الجدار وبين مدخل مصلى النساء والمكتبة وهى عبارة عن شرفة بارزة ثلاثية الأضلاع كل ضلع تغشيه الزخارف النباتية المفرغة فى الجص. وتقوم هذه الشرفة على عدة حطات من المقرنصات (خمس حطات) على شكل هرم أو مثلث مقلوب رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى

(١) سورة الأحزاب : آية رقم (٤١) ، (٤٢) .

(٢) سورة الأنعام : آية رقم (١٢٧) .

(٣) سورة البقرة : النصف الأول من الآية رقم (١٢٥) .

ويفتح على الشرفة باب يؤدي إلى مصلى النساء ، ويعلو فتحة الباب عقد عاتق يرتكز في جانبيه على عمودين إسطوانيين لكل منهما تاج مربع مقرنص ، ويعلو مفتاح العقد ميمة كبيرة ذات صرة . ويزخرف كوشتى العقد الزخرفة النباتية المستخدمة بكثرة في المسجد ، كما يدور بطرفى الشرفة والعقد جفت مستطيل ذولون سماوى تزخرفه الميمة المكررة . وربما كانت تستخدم كدكة مبلغ ويعتبر هذا النموذج فريدا من نوعه .

الخلوة الموجودة بالركن الجنوبي الغربى : (لوحة رقم ٢٣١) :-

واجهة هذه الغرفة خماسية الأضلاع وهى تبرز عن جدران المسجد وهى تشكل وحدة معمارية وفنية تبدأ من أسفل لأعلى كما يلى :-

يفتح الباب فى الضلع الأوسط ويبلغ اتساعه ٠.٧٠ م وارتفاعه ٢.٠٠ م ويغلق عليه باب خشبى ذو مصراع واحد واحد تزخرفه الحشوات الرأسية والأفقية وزخرفة المفروكة . ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم يعلوه عقد نصف دائرى تغشيه زخرفة محارية من سبعة فصوص طليت فى باطنها باللون الرصاصى ، أما واجهة العقد فهى ذات لون أزرق . ثم يعلو الشكل المحارى مستطيل رأسى ينتهى بعقد زخرفى مفصص ثم يعلوه مستطيل رأسى آخر بداخله نافذة معقودة بعقد نصف دائرى يرتكز على عمودين باللون الحنائى وغشيت النافذة بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمى فى الوسط أعلاه وأسفله نصف طبق ونفذت هذه الزخارف بالزجاج الملون المعشق فى الجص . وتعلو هذه النافذة دائرة إطارها باللون الأزرق السماوى وتزخرفه أربعة ميمات ويدخل الدائرة قمرية تغشيتها الزخرفة الهندسية التى تتكون من نجمة سداسية فى وسطها طبق نجمى صغير ، ونفذت الزخارف بالزجاج الملون المعشق فى الجص .

المنبر (لوحة رقم ٢٣٢) :- يوجد بالمسجد منبر خشبي بسيط الصنع يبلغ طوله ٣,٨٠ م وعرضه ٠,٨٩ م وهو خال من العناصر الزخرفية والكتابية .

دكة المقرئ (لوحة رقم ٢٣٣) :-

وهي دكة خشبية مستطيلة الشكل طولها ١,٣١ م وعرضها ٠,٦٨ م وارتفاعها الكلي ١,٢٢ م والارتفاع حتى جلسة الدكة ٠,٦٨ م. وزخرفت جوانبها الأربعة في نصفها السفلي كما يلي :-

الأمامي والخلفي كل منهما ينقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية - الأول والثالث عبارة عن مربعات بها زخرفة المفروكة وبينها حشوات صغيرة مربعة ومثلثة ، أما القسم الأوسط فهو على شكل مربع تغشيه زخرفة الطبق النجمي ثمانى الفصوص ، وكل هذه الزخارف بالحفر البارز.

أما الجانبان الأيمن والأيسر: فكل منهما تزخره حشوة مربعة بها زخرفة المفروكة وبينها أشكال مثلثة ومربعة ، وأسفل هذه الحشوة وعلى جانبيها حشوات صغيرة مستطيلة ومربعة .

الدرابزين :- وهو يشكل النصف العلوي من الدكة ويغشى جانبه الأيمن والأيسر مربعات مغطاة بالخرط الدقيق ، أما الجانب الخلفي فهو يتكون من ثلاثة مربعات ملئت بالخرط الدقيق تفصل بينها قوائم خشبية ، ويعلو الدرابزين في زواياها الأربعة رمانات أربعة مفصصة .

كرسى الإمام (لوحة رقم ٢٣٣) :-

وهو من الخشب أيضاً ويبلغ ارتفاعه من الخلف ١,٢٥ م وارتفاع الجانبين حتى المسندين ٠,٦٢ م وتزخرف جوانبها الأربعة من أسفل مستطيل في كل جانب يغشيه

الخرط الدقيق ، والجانب الخلفى على نفس الطراز الزخرفى . أما قمة هذا الجانب الخلفى فهى على شكل مخروطى مزخرف بأنصاف مراوح نخيلية بالحفر البارز .

المحراب (لوحة رقم ٢٣٢ و ٢٣٤ وشكل رقم ٩٢) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو من أعظم محاريب المساجد بالبحيرة كلها من حيث ثراه بالعناصر الزخرفية المتنوعة والكتابية .

وكتلة المحراب تبرز عن سمت جدار القبلة وتتوسطها حنية المحراب التى يبلغ اتساعها ١.٠١ م وعمقها ١.٠٢ م ويكتنف الحنية عمودان إسطوانيان من الرخام الأبيض لكل منهما قاعدة إسطوانية ، وقمة كل عمود تغشيتها الزخرفة النباتية البارزة والتى قوامها المراوح النخيلية والأوراق الثلاثية المكررة وهى بالألوان الأصفر والأبيض على أرضية بلون الحناء . أما زخارف تجويف المحراب فهى منفذة فى خمسة أقسام من أسفل لأعلى :-

١. حتى إرتفاع أكثر من ١.٠٠ م شرائح رأسية من الرخام الأبيض .
٢. مستطيل أفقى تغشيه الزخارف النباتية والهندسية البارزة باللون الأصفر والأزرق (السماوى) والأحمر الداكن والرصاصى .
وتقوم هذه الزخارف إطار من الزخرفة النباتية يدور بداخل المستطيل وهذه الزخرفة تتكون من الورقة الثلاثية المكررة بشكل تبادلي متعاكس ، كما توجد زخرفة الطبق النجمى وأنصافه بشكل مكرر داخل المستطيل وكل ذلك بأسلوب بارز فى الجص .
٣. شكل زخرفى أفقى بارز نقشت بداخله كتابة قرآنية بالخط الثلث باللون الذهبى على أرضية لازوردية نصها :-

" يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " (١)

(لوحة رقم ٢٣٤)

٤. يعلو الشكل السابق إفريز مستطيل تزخره عقود صغيرة مفصصة تقوم على أعمدة صغيرة وغشيت واجهات هذه العقود بزخرفة نباتية عبارة عن ورقة ثلاثية باللون الأبيض على أرضية حمراء والأعمدة ذات تيجان وقواعد وطلبت باللون الذهبي . والمساحات داخل العقود غشيت بالزخارف النباتية والهندسية بالتبادل وهذا الشريط الزخرفي يمتد إلى طرفي كتلة المحراب (لوحة رقم ٢٣٤ شكل ٩٢) وأسفل هذا الشريط على كتفي كتلة المحراب يظهر شكل مستطيل رأسى يزخرف كل ضلع منه زخرفة الميمة ، وفى وسط المستطيل زخرفة نباتية مكررة باللون الذهبي عبارة عن أنصاف مراوح نخيلية مكررة .

٥. طاقية المحراب (لوحة رقم ٢٣٤) : - وتغشيتها زخرفة مضلعة تضليعاً بارزاً أو زخرفة محارية ، وتلتقى فى نهايتها بشكل زخرفى يشبه العقد المنكسر بداخله زخرفة نباتية .

أما كوشتى عقد المحراب فيزخرف كلاً منهما شكل زخرفى فى أضلاعه زخرفة الميمة وفى وسطه زخرفة ميمة مجدولة فى وسطها صرة مفصصة .

وأعلى عقد المحراب يوجد إفريز بياضوى باللون الأصفر نقشت بداخله كتابة عربية قرآنية بخط الثلث باللون الذهبي على أرضية لازوردية نصها : " قد نرى قلبك وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها " (٢) وعلى جانبي هذه الكتابة إفريزٌ صغيران بشكل بياضوى

(١) سورة الحج : آية رقم (٧٧) .
(٢) سورة البقرة : جزء من الآية رقم (١٤٤) .

الأيمن به كتابة عربية بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية لازوردية نصها " الله جل جلاله " والأيسر " محمد رسول الله "

ويعلو كل هذه العناصر الزخرفية شريط من المقرنصات ذات حطتين طليت باللون الذهبى والأحمر الحنائى ، ثم تنتهى كتلة المحراب بصف من الشرافات على هيئة ورقة نباتية ثلاثية تغشى واجهتها الزخرفة النباتية .

وأعلى كتلة المحراب كلها يوجد شكل مستطيل كبير مقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام الأول والثالث على شكل مستطيل رأسى تغشيه الزخرفة النباتية والتى قوامها الأوراق النخيلية وأنصافها باللون الأبيض على أرضية خضراء وحمراء .

أما الأوسط فهو عبارة عن قمرية دقيقة التشكيل إطارها بارز به زخرفة الميمة ذات الصرة المفصصة ، وباطن القمرية زخرف بالعناصر الهندسية المنفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص (الزجاج باللون الأحمر- اللازوردى- الأخضر- الأصفر) وهذه الوحدة الزخرفية بارزة أيضاً عن سمت البناء ، ويعلوها صف من الشرافات على هيئة ورقة ثلاثية غشيت كلها بالزخارف النباتية باللون الأبيض .

ويعلو ذلك شريط من المقرنصات ذات حطتين باللون الأحمر والذهبى وتنتهى القمة كلها بصف آخر من الشرافات الثلاثية (لوحة رقم ٢٣٢) .

المئذنة (لوحة رقم ٢٣٩) :-

تقع المئذنة عند إلتقاء الجدار الجنوبي الشرقى مع الجدار الشمالى الشرقى ، وهى مئذنة شاهقة الإرتفاع يصل ارتفاعها تقريباً حوالى ٦٧ م .

ويدخل إليها عن طريق مدخل فى الركن الجنوبي الشرقى وهو منفذ على الطراز الذى نفذت به واجهة الخلوة الجنوبية الغربية ، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ٠,٧٠ م

وارتفاعه ٢٠,٠٠ م، ويؤدى هذا المدخل إلى درج سلم بنى من الآجر ومدعم فى أطرافه بأنوف خشبية وغطيت درجات السلم ببياض الفطيسة السلطانى، ويدور هذا السلم حول بدن إسطوانى من نفس مواد البناء السابقة.

المئذنة من الخارج :-

القاعدة:-

تقوم المئذنة فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣,٥٥ م وتنتهى جدران هذه القاعدة من أعلى بشطف فى زواياها على هيئة مثلث مقلوب ليتحول المربع إلى مثنى. ولا يظهر من أضلاع مربع القاعدة سوى ضلعين هما الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى، وكل منهما على هيئة لوحة فنية زخرفية تتنوع فيها الزخارف الهندسية والنباتية وذلك على النحو التالى :-

تنقسم الزخارف فى كل ضلع إلى ثلاثة أقسام رأسية وهى من أسفل لأعلى :-

القسم السفلى (لوحة رقم ٢٣٥ شكل رقم ٩٣) :-

عبارة عن مستطيل كبير رأسى نقشت به زخارف هندسية بارزة فى الجص ويدور بإطار هذا المستطيل زخرفة ميمية مكررة، وقوام هذه الزخارف الهندسية خمسة أطباق نجمية كاملة فى الوسط وحوافها أربعة أنصاف أطباق فى كل ضلع وأربعة أرباع طبق فى الزوايا الأربعة وتغشى بقية مساحة المستطيل زخرفة هندسية أخرى قوامها أسهم متقابلة ومتدايرة.

القسم الأوسط (لوحة رقم ٢٣٦ وشكل رقم ٩٤) :- وهو على شكل مربع له إطار

بارز زخرفه الميمة المكررة، ونقشت فى وسط المربع زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى ثمانى الفصوص وتزخرف لونه زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية

ويدور حول الطبق زخرفة هندسية وعند التدقيق بها يتضح أنها كتابة زخرفية بالخط

الكوفي الهندسى ونصها " محمد " مكررة ثمانى مرات (شكل رقم ٩٤).

القسم العلوى :- (لوحة رقم ٢٣٧) : عبارة عن مستطيل رأسى كبير تتوسطه دائرة

كبيرة يزخرف إطارها ميمات أربعة ذات صرة مفصصة .

ويداخل هذه الدائرة دائرة أصغر ذات إطار بارز به زخرفة الميمة أيضاً بشكل أصغر

من السابق وعدد أكبر (ثمانى مرات) ، والمساحة الفاصلة بين إطارى الدائرتين تزخرفها

أشكال لصنجات مزرة باللونين الأحمر والأصفر .

كما تغطى الدائرة الصغرى زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى سداسى الفصوص

تدور حوله زخرفة نباتية قوامها ورقة نخيلية ملتفة ومتداخلة ومكررة . وحول هذه

الزخارف إطار زخرفى مجدول . وغطيت زوايا المربع بزخارف نباتية بارزة قوامها أنصاف

أوراق نخيلية .

وأعلى وأسفل هذا المربع شريطان زخرفيان كل منهما مغطى بالزخارف النباتية

قوامها أوراق وأنصاف أوراق نخيلية ثم يعلو هذه الأشكال كلها إفريز من المقرنصات

يعلو؛ صف من الشرافات الثلاثية .

ويوجد فى زويتى كل ضلع عمودين كل منهما إسطوانى الشكل وله تاج مقرنص

وقاعدة ناقوسية وكل عمود يرتفع بارتفاع القسم الأوسط من زخارف جانبي القاعدة .

وبذلك يبلغ عدد الأعمدة فى الضلعين ثلاثة أعمدة .

وتنقسم المئذنة فوق القاعدة إلى بدنين مئمين بكل منهما شرفة آذان ويعلو البدن

المئمن الثانى قسم به ثمانية أعمدة تحمل شرفة آذان ثالثة تخرج منها قمة المئذنة على

شكل قلة تنتهى بالهلال .

البدن المثلث الأول (لوحة رقم ٢٣٨) :-

وهو يتكون من مستويين أو طابقين متماثلين . وتشغل أضلاع كل طابق عناصر معمارية وزخرفية ويزخرف كل ضلع تجويف معقود بعقد منكسر يزخرفه جفت لاعب نو ميمة ويزخرف طاقية العقد زخرفة محارية أو إشعاعية ويقوم العقد فوق عمودين إسطوانيين .

وأسفل التجويف شرفة (مشترفة) مستطيلة ذات ثلاثة أضلاع وتقوم هذه الشرفة فوق حطتين من المقرنصات ذات دلالية ويزخرف أضلاع الشرفة زخارف هندسية مفرغة . وفى الزوايا الثمانية توجد ثمانية أعمدة مندمجة إسطوانية تمتد بارتفاع الطابقين فى هذا البدن وكل منهما تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية ، وزخرفت المساحة أعلى التاج بزخرفة نباتية وفتحت بداخل أربعة عقود من الطابق الثانى فى هذا البدن أربع فتحات للتهوية والإضاءة وأربع مضاهيات ويزخرف رأس الفتحات والمضاهيات عقد زخرفى مفصص .

وينتهى هذا البدن المثلث بشريط بارز مغشى بالزخرفة النباتية ذات الورقة النخيلية وأنصافها .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات :-

يعلو البدن المثلث الأول شرفة الآذان الأولى وهى مثمثة الشكل أيضاً ولها درابزين مثلث يزخرف كل ضلع منها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى وأنصافه وهذه الزخارف منفذة بأسلوب التفريغ والتخريم فى الجص .

وتقوم هذه الشرفة فوق أربع حطات من المقرنصات التى تنتهى بدلاية ونفذت المقرنصات بمادة الجص أيضاً .

البدن المثلث الثانى (لوحة رقم ٢٣٩) :-

وهو أقل ارتفاعاً من البدن الأول وهو ذو مستويين أو طابقين مثل البدن السابق .

ويزخرف كل ضلع من أضلاع المستوي الأول تجويف رأسى بداخله عقد منكسر يزخرف طاقيته من الداخل زخرفة محارية أو مشعة ويدور بإطار هذا العقد جفت لاعب نو ميمة ويقوم هذا العقد على عمودين ، ويرتكز العمودان فى أسفلهما على شرفة صغيرة مستطيلة تقوم على حطات مقرنصة بشكل هرم مقلوب وجوانبها تزخرفها الزخرفة الهندسية المفرغة فى الجص

ويفتح فى أربعة أضلاع من المثلث بداخل التجويفات فتحات صغيرة للإضاءة والتهوية معقودة بعقد زخرفى مفصص ، والأربعة الأخرى يوجد بداخل هذه التجاويف أربعة مضاهيات غير نافذة .

أما المستوى الثانى فيزخرف أضلاعه الثمانية أيضاً تجاويف رأسية صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى تزخرف طاقيته زخارف محارية أو مشعة وأسفل هذه التجاويف الشرفة (المشترفة) التى تقوم على حطات مقرنصة .

ويفتح بداخل التجاويف أربع فتحات مستطيلة صغيرة للتهوية بالتبادل مع أربع مضاهيات . ويفصل بين أضلاع هذا البدن المثلث حزمة من الأعمدة الإسطوانية تنتهى بتاج واحد مفصص وتقوم على قاعدة واحدة من النوع الكأسى .

ويزخرف كوشتى العقود التى تزخرف أضلاع المثلث الزخرفة النباتية المعتادة فى هذا المسجد وهى المرحة النخيلية وأنصافها ، وينتهى هذا البدن من أعلى بشريط من الزخرفة الهندسية المجدولة .

ويعلو هذا البدن حطات مقرنصة تشبه المقرنصات التي تعلو البدن الأول ، وتقوم عليها شرفة الأذان الثانية التي تشبه الشرفة الأولى في عناصرها الزخرفية .

البدن الثالث (لوحة رقم ٢٣٩) :-

يخرج من شرفة الأذان الثانية بدن مئمن قليل الإرتفاع يزخرف كل ضلع عقد زخرفى مفصص بداخله تجويف مصمت غير نافذ.

ويعلو هذا البدن القصير ثمانية أعمدة إسطوانية تشكل فيما بينها عقوداً صغيرة مفصصة وزخرفت واجهة العقود باللون الأحمر .

ويعلو هذه الأعمدة شرفة الأذان الثالثة والتي تشبه السابقتين وتقوم على حطات مقرنصة تشبه الحطات السابقة . ويخرج من هذه الشرفة قمة المئذنة التي تشبه القلة تنتهى بخوذة المئذنة التي يخرج منها الهلال النحاسي الذي يقوم على ثلاثة أجزاء كروية .
(لوحة رقم ٢٣٩) .

ملحقات المسجد :-

١- مصلى الحريم (شكل رقم ٣٢) :-

وهى توجد شمال غرب المسجد ويؤدى إليها مدخل فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى الغربى للمسجد وكان يوجد إلى الغرب منها الميضاة ولذلك أميل إلى تسميتها التسمية الصحيحة وربما الأصلية وهى " مصلى الميضاة " ويوجد فى النصف الشرقى من جدارها البحرى سلم خشبى يؤدى إلى المكتبة بالطابق الثانى . والتي تفتح بها شرفة دكة المبلغ على بيت الصلاة . وتتكون هذه المصلى من رواقين يشكلهما عمود فى الوسط ونصفا عمودين فى الجانبين كل منهما مدمج فى البناء ، والعمود الأوسط إسطوانى الشكل ولكنه من الحديد ، ويربط بين العمود الحديدى ونصفى العمودين كتلتين (كمرتين) صغيرتين

متجاورتين من الحديد ، وسقف المصلى منفذ بالقضبان والألواح الحديدية التى تعلوها الخرسانة .

جدار القبلة بالمصلى :-

يتوسطه محراب صغير وهو ليس بالثراء الزخرفى الموجود بمحراب المسجد . وكتلة المحراب تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١١ م يتوسطها تجويف المحراب وهى ليست عميقة ويبلغ عمقها ٠.٣٥ م ، ويكتنفها عمودان إسطوانيان مندمجان فى البناء لكل منهما تاج مقرنص ، كما يزخرف رأس طاقية المحراب زخرفة مشعة (محارية) باللون الذهبى والأزرق (تشبه المرءحة النخيلية)

ويدور بكتلة المحراب براويز ذات إطارات بارزة مزخرفة بالجفت اللالعاب ويتوج عقد المحراب نفس الإطار ، كما يعلو كتلة المحراب شريط من مقرنصات ذات دلايات ويتوج الكتلة من أعلى شرافات على شكل ورقة ثلاثية تزخرف واجهتها الورقة الثلاثية وأنصاف المراوح النخيلية باللون الذهبى على أرضية زرقاء ورمصافية . وفى الطرف الشرقى لجدار القبلة يفتح شباك على داخل المسجد (لوحة رقم ٢٤٠)

والجانب الغربى لهذه المصلى مفتوح كله على مساحة جديدة أضيفت إليها وكان هذا الجانب سابقاً يؤدى إلى الميضاة ولكن تم نقلها الآن إلى الجهة الشمالية الغربية .

الجانب الشمالى الغربى (البحرى) للمصلى :-

فى النصف الغربى منه يوجد مدخل كان يؤدى إلى الحديقة وسكن حارس المسجد إلا أن الحديقة ألغيت وأقيم مكانها مبنى حديث . وهذا المدخل يعلق عليه باب خشبى نو مصراعين كل منهما تزخرفه حشوات مستطيلة نفذت بها زخرفة المفروكة ، وفى وسط كل مصراع شراعة رأسية ملئت فى وسطها بالزجاج الأبيض أسفله وأعلاه زجاج ملون

كما يعلو الباب كله شراعة أفقية بها دلفتان من الزجاج الملون وغطيت بتشكيلات الحديد .

أما الجزء الشرقى من هذا الجدار فيفتح به شبك كبير يتوجه عقد عاتق وينقسم الشباك إلى جزئين . السفلى . هو الأكبر وهو مغشى بالحديد المشغول ويغلق عليه ثلاثة دلف خشبية يتخللها الزجاج الأبيض والملون ويفصل بين تشكيلاتها زخرفة المفروكة . أما الجزء العلوى من الشباك فهو أقل من السفلى ويتشابه معه فى التشكيل ولكن دون زخرفة المفروكة .

ويوجد فى هذا الجزء من الجدار البحرى سلم خشبى يؤدى إلى المكتبة فى الطابق الثانى وشرفة المبلخ ، وهذا السلم له درابزين من الخرط الكنايسى كبير الحجم .

السبيل (لوحة رقم ٢٤١) :-

يقع السبيل مستقلاً بذاته عند البوابة القبلىة بالسور الذى يفصل المسجد عن الشارع من الوجهتين الشمالىة الشرقىة والجنوبىة الشرقىة .

وهو سبيل فريد من نوعه وتصميمه ، فهو يأخذ شكل سداسى الأضلاع يبلغ عرض كل ضلع ١.٣٠م وينقسم مبنى السبيل إلى قسمين :-

القسم السولى : (لوحة رقم ٢٤١) وهو عبارة عن ستة أضلاع كل ضلع من أسفل لأعلى كما يلى :-

الأول (السولى) :- عبارة عن مربع زخرفى نقشت فى وسطه زخرفة الطبق النجمى وفى زوايا المربع أجزاء من أطباق (ربع طبق) نفذت بأسلوب بارز فى الجص .

الثانى (الأوسط) :- يتكون من تجويف مستطيل رأسى يفتح فى أسفله شبك التسبيل (وذلك فى كل ضلع) وهذا الشباك معقود بعقد زخرفى مفصص ونقشت على

واجهته كلها زخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية بأسلوب البارز في الجص ، ويقوم هذا العقد على عمودين مضلعين (كل منهما سداسي الأضلاع) ولكل منهما تاج وقاعدة على شكل كأسى .
ويغشى فتحة الشباك زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية نفذت بأسلوب التفريخ في النحاس المطلى باللون الأخضر . ويبلغ اتساع كل شباك ٠.٤٦ م وارتفاعه ١.٢١ م .
ويعلو قمة كل عقد يتوج الشباك إفريز بيضاوى الشكل نقشت بداخله كتابة قرآنية بخط الثلث البارز . وينتهى التجويف الرأسى من أعلى بشريط من المقرنصات ذات الدلايات .

ونص الكتابات في الأضلاع الستة هي :-

- الضلع الأول : " عينا فيها تسمى سلسيلا " (١)
الضلع الثانى : " وستيهر ريدهم شراباً طهوراً " (٢) (لوحة رقم ٢٤٢)
الضلع الثالث : " يستقون من مرجق مخنوم خنامه مسك " (٣)
الضلع الرابع : " وفى ذلك فليتنافس المتنافسون " (٤)
الضلع الخامس : " وجعلنا من الماء كل شئ حى " (٥)
الضلع السادس : " عينا يشرب بها عبادة الله " (٦)

(١) سورة الأنسان : آية رقم (١٨)

(٢) سورة الأنسان : الجزء الأخير من الآية رقم (٢١)

(٣) سورة المطففين : آية رقم (٢٥)

(٤) سورة المطففين : آية رقم (٢٦)

(٥) سورة الأنبياء : جزء من الآية رقم (٣٠)

(٦) سورة الأنسان : الجزء الأول من الآية رقم (٦)

تنشر هذه الكتابات جميعها الواردة بهذا المسجد وسبيلة لأول مرة .

أما الجزء الثالث (العلوى) :-

وهو يعتبر نهاية القسم السفلي من السبيل وينتهي بشريط عريض من حطات المقرنصات ذات الدلايات ، وهذا الشريط بارز للخارج عن بدن القسم العلوي للسبيل ويتوج القسم السفلي شرافات ثلاثية تغطي واجهاتها الزخرفة النباتية ولكن معظمها متساقط .

القسم العلوي من السبيل (لوحة رقم ٢٤١) :-

ويبدأ من أسفله بأضلاع ستة قائمة خالية من الزخارف ، ثم يعلوها جزء آخر نوسنة أضلاع أيضاً ولكنها مائلة للداخل ويزخرف كل ضلع شكل مستطيل يدور به جفت مستطيل ونقشت بداخل المستطيل زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية وورقة ثلاثية .

أما الجزء الثالث فيتكون من ستة أضلاع قائمة أو معتدلة يفتح فى وسط كل ضلع نافذة تغشيها الزخرفة النباتية التى تتكون من المروحة النخيلية وأنصافها بأسلوب التفريغ فى الجص ويتوج هذه النافذة عقد مدبب منكسر ويحدد واجهته وجانبه إفريز بارز من الجص ، ويزخرف طاقية العقد من داخله زخرفة محارية ويرتكز هذا العقد فى جانبه على عمودين إسطوانيين كل منهما نوتاج وقاعدة ناقوسية . ويعلو هذه الأضلاع قمة مبنى السبيل وهى مكونة من ستة أضلاع أيضاً ولكن على شكل مخروطى ونقشت على سطح هذه الأضلاع الزخرفة النباتية التى قوامها أنصاف مراوح نخيلية بأسلوب بارز فى الجص ، ويخرج من هذه القمة رقبة صغيرة مضلعة ومزعمة حديثاً يعلوها هلال .

(١٠) مسجد التوفيقية

١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)

الموقع : يقع هذا المسجد ^(١) بقرية التوفيقية ^(٢) مركز إيتاي البارود وتحديداً يوجد مباشرة على الجانب الغربى للطريق الزراعى السريع المؤدى من الإسكندرية إلى القاهرة .

تاريخ الإنشاء :- أنشئ هذا المسجد عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٧ م) وذلك حسب ما ورد فى النقش الكتابى التأسيسى أعلى قمة المدخل الرئيسى للمسجد (الشمالى الشرقى) والتي أنشأته هى السيدة نبيهة هانم بنت عبد الله باشا عزت .

ويعتبر هذا تفرناً للمسجد حيث لم يصادفنا مسجد من مساجد البحيرة حتى الآن من إنشاء امرأة إلا هذا المسجد ، وإنشاء السيدة نبيهة هانم لهذا المسجد يثبت دور المرأة المسلمة فى الأنشطة الدينية والإجتماعية ومساهمة المرأة كما كان فى سابق العصور الإسلامية فى تشكيل النشاط الإجتماعى والدينى للمجتمع المسلم .

التخطيط : (شكل رقم ٣٣) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة وبيت الصلاة يشغل مساحة مستطيلة تقريبا يبلغ طولها ١٢٠,٧م وعرضها ١١,٦ م أما مصلى الحريم التى تقع إلى الشمال الغربى منه فيبلغ طولها ١٢,٠٥م وعرضها ٨ م وهذا المسجد يتبع فى تخطيطه المساجد ذات الأروقة بدون صحن أو درقاعة.

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة

(٢) تكونت التوفيقية من الناحية الإدارية فى عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) وذلك فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى، وفى سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) صدر قرار بفصلها بزمَام خاص من أراضى ناحيتى كتيسة الضهرية وزبيدة .وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية .
إنظر : محمد رمزى : المربع السابق ق ٢ ج ٢ ص ٢٥٤

العناصر المعمارية :-

مواد البناء :-

بنى هذا المسجد وجميع ملحقاته من الحجر المنحوت نحتاً جيداً ومونة القصرمل وذلك فى واجهات المسجد من الخارج ومداخل الغرف والمئذنة والمحراب ، وباقى المباني من الداخل بنيت من الأجر الأحمر وغطيت بطبقة من الفطيسة السلطاني (البياض المنفذ بإتقان وجودة) .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات أربع تطل على مساحة خالية حول المسجد وهى كمايلى :-

الواجهة الشمالية الشرقية : (لوحة رقم ٢٤٣) :-

وهى الواجهة الرئيسية للمسجد وهى تطل على الطريق العام ، ويصعد إليها بواسطة سلم ذي جناحين يؤتى إلى المساحة الممتدة أمام هذه الواجهة وهى مساحة مكشوفة ، وقد إستفاد المعمار من وجود سلم ذي جناحين مكون من ست عشرة درجة فى عمل مخزن وحواصل أسفل المسجد والسلم ، ولذلك يعتبر هذا المسجد من المساجد المعلقة . وتحتوى هذه الواجهة على المدخل الرئيسي للمسجد ، والمدخل الرئيسي والواجهه الشمالية الشرقية لمصلى الحريم إضافة إلى المئذنة فى الركن الجنوبى الشرقى .

المدخل الرئيسى للمسجد: (لوحة رقم ٢٤٤، ٢٤٥) :-

وهو يتوسط واجهة المسجد وهو من المداخل التذكارية ويعتبر بحق قطعة معمارية فنية لا يضاويه فى ذلك سوى مداخل مسجد الحبشى بدمنهون، ومدخل مسجد السلطان حسين بجبارس . ويبلغ عرض كتلة المدخل ٤٠,٢٨ م وارتفاعها ١١,٩٥ م ويبرز عن سمت الواجهة بمقدار ٠,٢٥ م.

ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١,٦٢ م من الخارج ومن الداخل ١,٩٩ م. ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي ذو مصراعين كل منهما مكون من حشوات رأسية وأفقية في الوسط ، أما أسفل وأعلى كل مصراع عبارة عن حشوات مربعة زخرفت بعنصر المفروكة .

ويعلو فتحة الباب عتب حجري مستقيم نقشت على وجهه كتابة عربية بارزة بخط الثلث باللون الأخضر ووضعت داخل إفريز زخرفى من الجانبين نصها : - "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"^(١) ويعلو النقش الكتابي نفيس خالٍ من الزخارف ويدور بهذه العناصر إفريز مستطيل بارز به زخرفة الميمة المكورة (لوحة ٢٤٤) كما يعلو هذا الشكل نافذه قمتها تشبه عقد المدخل وترتكز هذه النافذة على عمودين صغيرين من الحجر على جانبيها مستطيلان رأسيان كل منهما مغشى بالزخارف النباتية المتداخلة البارزة. ويدور بأعلى رأس النافذة عقد مدبب منكسر ذو إفريز بارز من زخرفة الميمة يمتد على الجانبين حتى يصل أسفل من العتب المستقيم .

ويتوج قمة المدخل عقد ثلاثى مداينى ذو طراز مملوكى يزخرف فسه العلوى زخرفة محارية ، والفصين الجانبين حطات مقرنصة من النوع الحلبى ذات الدلايات وتغشى وأجهتى هذين الفصين زخرفة نباتية بارزة ، وكذلك نفس الزخارف تغشى كوشتى رأسى العقد الثلاثى المداينى ، ويرتكز العقد الثلاثى المداينى على عمودين فى الجانبين كل منهما نوزخرفة حلزونية وله تاج وقاعدة ناقوسية (لوحة ٢٤٥) .

(١) سورة التوبة : الجزء الأول من الآية رقم (١٨) وتنتشر لأول مرة

وأعلى رأس العقد الثلاثي المدايني يوجد إفريز زخرفي نقشته بداخله كتابة عربية تأسيسية بالخط الثلث البارز نصها : - " أنشأ هذا المسجد المغفور لها السيدة نبيته هافر كريمة عبد الله باشا عزت سنة ١٣٥٥" ^(١) (لوحة رقم ٢٤٦) .

ويدور بجوانب كتلة المدخل (من أعلى والجانب الأيمن والأيسر) إفريز بارز نوزخرفة ميمية مكررة ، وهي تدور كذلك برأس العقد الثلاثي ويعلو النقش الكتابي كورنيش بارز ، وتنتهي كتلة المدخل من أعلى بصف من الشرفات ذات الورقة الثلاثية ويبلغ إرتفاع هذه الشرفات ٠,٨٥ م ، وترتفع كتلة المدخل أعلى من جدران المسجد . ويكتنف المدخل مكسلتان من الحجر كل منهما ترتفع عن الأرض بمقدار ٠,٩٠ م ويدور بضلعها مستطيل بارز بأضلاعه جفت نوزخرفة ميمية (لوحة رقم ٢٤٤) وهي مستطيلة يبلغ طول ضلعها الجنوبي الشرقي ٠,٥٦ م والشمالى الشرقى ٠,٤٧ م .

المدخل الشمالى الشرقى للمصلى : (لوحة رقم ٢٤٣) :-

وهو يتشابه تماماً مع مدخل المسجد (السابق ذكره) ولكن يختلف عنه فى النص القرآنى على العتب الحجرى المستقيم وهو " إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً" ^(٢) ويفتح فى هذه الواجهة (أي الوجه الشمالى الشرقى للمسجد) ثلاثة تجاويف رأسية بها شبابيك ونوافذ فى صفين تفتح بداخل المسجد وهي عبارة عن شباك مستطيل تغشيه زخارف هندسية قوامها عناصر المفركة المركب المتداخل منفذة بالحديد (لوحة رقم ٢٤٧) ويغلق عليها درفتان من الخشب ، يعلو هذا الشباك نفيس خال من الزخرفة ، ثم يعلو الشباك نافذة قند لون مكونة من نافذتين كل منهما معقونة بعقد مدبب منكسر يقوم

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

(٢) سورة النساء : الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣)

على عمودين مضلعين وكل منهما تاج وقاعدة من النوع الناقوسى ، وغشيت كل نافذة بزخارف هندسية ، أما القمرية فهي ليست دائرية ولكنها خماسية الأضلاع مغطاة بالزخارف الهندسية أيضاً ، ويدور بأعلى النافذة القندلون عقد مدبب منكسر له إطار من الجفت البارز ذو الزخرفة الميمية ويمتد هذا الإطار حتى يصل إلى عتب الشباك . وينتهى هذا التجويف من أعلى بحطتين من المقرنصات فى صفين . (لوحة رقم ٢٤٣) وشباك وتندلية على نفس الطراز يفتحان على مصلى الحريم ، وهما فى الطرف الشمالى للواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٤٧) كما يوجد فى الطرف الجنوبى من هذه الواجهة قاعدة المئذنة التى ترتفع بارتفاع سطح المسجد ثم تعلو، بمسافة أخرى. (لوحة رقم ٢٤٣) وتدور بجدران واجهات المسجد كلها الشرفات ذات الورقة الثلاثية.

الواجهة الشمالية الغربية :-

وهى تعتبر فى نفس الوقت واجهة مصلى السيدات من هذا الجانب ، وهى مبنية بالحجر الجبرى أيضاً ويصعد إليها بسلم ذى جناح واحد تبلغ درجاته ست عشرة درجة ويبلغ عرض كل درجة (النايمة) ٠.٣٣ م ، وارتفاعها (القائمة) ٠.١٥ م ، وطولها ١.٥٥ م ويتوسط هذه الواجهة فتحة المدخل حيث يبلغ اتساعها ١.٤٠ م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين مزخرف بالمفريكة والحشوات الأفقية والرأسية ، ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من الحجر نقشته على وجهه كتابة عربية قرآنية بخط الثلث البارز نصها "فإذا قضيت الصلاة فادكروا لله قياماً وتعوداً" ^(١) يعلو العتب نفيس خال من الزخرفة ثم صنجات مزررة من الحجر ، ويدور بهذه العناصر كلها جفت بارز ذو زخرفة ميمية يمتد إلى أسفل جانب المدخل .

(١) سورة النساء : الجزء الأول من الآية رقم (١٠٣) وينشر هذا النص لأول مرة .

كما يعلو الصنجات المزرة نافذة معقودة بعقد مدبب وزخرف العقد بنظام المشهر حيث اللونين الأحمر والأصفر ويقوم عقد النافذة في جانبه على عمودين لكل منهما تاج وقاعدة ناقوسيين ويغلق عليها درفة زجاجية ، ويدور بعقد النافذة وكتلتها كلها جفت لاعب نو ميمة رئيسية في رأس العقد المدبب كما زخرف بميمات في جوانبه ويزخرف كوشتى العقد زخرفة نباتية بارزة متداخلة ، وتنتهى كتلة المدخل بشرفات ثلاثية وكذلك بقية الواجهة .

مدخل الميضاة :- وهو يوجد إلى الغرب من المدخل الشمالى الغربى لمصلى

الحريم ، وهو مدخل بارز عن سمت البناء بمقدار ١٥ ، ٠ م وهذا المدخل معقود بعقد مدبب نى مركزين ويزخرف طارة العقد لونان هما الأحمر والأصفر .

كما تدور بالعقد زخرفة الجفت اللاعب نو الميمة وكوشتى العقد كل منهما غشيت بالزخرفة النباتية المتداخلة البارزة ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى نو مصراعين يشبه باب المدخل الشمالى الغربى لمصلى الحريم ، ويعلو العقد المدبب ثلاثة صفوف من المقرنصات تعلوها الشرفات الثلاثية وبنى هذا المدخل من الحجر أيضاً .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٢٤٨) :-

وهى من الحجارة أيضاً ويشغلها برزغرفة الإمام ونوافذها إضافة إلى ثلاثة تجويفات رأسية تشغلها طراز الشبابيك والنوافذ . كما يظهر مبنى الميضاة ونوافذها والشرفات التى تتوج جدرانها ، وتختفى خلفها نوافذ مصلى الحريم .

الواجهة الجنوبية الشرقية :- (لوحة رقم ٢٤٩) :-

ويشغلها فى الوسط برزغرفة تجويف الحراب وعلى جانبه تجويفتان بكل منهما طراز الشبابيك والنوافذ وفى الطرف الغربى يظهر برزغرفة الإمام وبه التجويفه الرأسية التى

يشغلها شبك تعلوه قنولية أما الطرف الشرقي فيظهر به الضلع الجنوبي الشرقي من قاعدة المئذنة .

الدعامات والعقود والأسقف (لوحة رقم ٢٥٠) :-

هذا المسجد لا توجد به أعمدة وإنما دعامات من المبانى وهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٦٧,٠ م وتتشكل أروقة المسجد الثلاثية بواسطة صفيين من الدعامات بكل صف دعامتان ، وكل دعامة لها قاعدة من مستويين ثم البدن ويعلوها شكل تاج مربع مكون من ثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات ، وهذه الدعامات تحمل فوقها بئكتين من العقود المدبية ذات المركزين والتي تسيير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت ، مكونة شكل مربعات بالسقف . ويربط أرجل العقود أوتار حديدية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه أما الأسقف فهى ليست خشبية وإنما خرسانية من النوع الذى شاع فى بداية ق١٤هـ / ٢٠ م وغطيت بطبقة من البياض جيد الصنع وأرضية المسجد من البلاطات الحجرية .

المحراب (لوحة رقم ٢٥١) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وتجويف المحراب ليس عميقا فيبلغ عمقه ٥٠,٠ م واتساعه ١٠,٠ م ، ويبلغ عرض كتلة المحراب ٣,١٠ م وهى تبرز عن سمت الجدار بمقدار ٤٠,٠ م من الجانب الغربى للمحراب ، أما من الجانب الشرقى (الأيسر) فيبلغ مقدار البروز ٢,٠٠٢ م .

ويتوج طاقيه المحراب عقد مدبب من مستويين وأسفل أرجل العقدین (أسفل الطاقيه) حطتين من المقرنصات الحجرية .

ويكتنف تجويف المحراب عمودان من الحجر من النوع المضلع وكل منهما قاعدة ناقوسية مضلعة وتاج مقرنص . ويعلو كلاً منهما مربع زخرفى نقش بالأيمن لفظ الجلالة (الله) وبالأيسر (محمد) باللون الأسود .

ويعلو طاقية المحراب جفت لاعب بارز نو ميمات فى شكل عقد مدبب ويمتد هذا الجفت على جانبي تجويف المحراب حتى الأرض وتزخرفه الميمات المكررة ، كما يزخرف كوشتي العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أفرع وأوراق نباتية متداخلة ونقشت بداخل الميمة برأس العقد لفظ الجلالة (الله) باللون الأسود ويعلو هذا التشكيل إفريز مستطيل مزدوج تزخرف أضلاعه ميمات مكررة نقشت بداخله كتابات قرآنية بارزة بخط الثلث باللون الأخضر نصها " كلما دخل عليها زكربا المحراب وجد عندها رزقاً " (١) . ويعلو النقش الكتابي القرآنى مربع بداخله دائرة تزخرفها أربع ميمات تفصل بينها زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية بأسلوب بارز .

ويتوج كتلة المحراب من أعلى حطتين من المقرنصات الحجرية يعلوها إفريز بارز وتنتهى كتلة المحراب من أعلاها بصف من الشرفات المسننة المدرجة . (لوحة ٢٥١) والمحراب بوحداته المختلفة بنى من الحجر الجيرى المنحوت نحتاً جيداً .

القبّة :- (لوحة رقم ٢٥٢ ، ٢٥٣) :-

وهى تتوسط الرواق الثانى (الأوسط) وتقوم على أربعة عقود ، وهى هنا تحل محل الشخشيخة فى التهوية والإضاءة ، ولا يماثلها فى هذا الطراز سوى مسجد الحبشى بدمهور والتي تتوسط الرواق الأوسط (الثانى) به قبة مرتفعة عن سقف المسجد .

(١) سورة آل عمران : الجزء الثانى من الآية رقم (٣٧) وتشر لأول مرة .

وترتقى القبة فوق العقود وتتحول إلى دائرة بواسطة فراغات مثلثة في أركان المربع ويفتح في مئمن القبة أربع نوافذ مستطيلة رأسياً معقودة بعقد مدبب منكسريغشيتها زجاج أبيض مع أخضر معشق في سدايب خشبية تشكل عنصر المفروكة ، ويبلغ اتساعها ٠.٥٩ م ، وارتفاعها ١.٤٨ م ، أما عنق القبة فيفتح بها ست عشرة نافذة معقودة بعقد نصف دائرى يغشيتها الزجاج المعشق فى الخشب ، ويبلغ اتساع هذه النوافذ ٠.٤٠ م (لوحة رقم ٢٥٢) كما يبلغ طول ضلع مربع القبة ٤.٣٠ م .

ويلاحظ أن القبة من الخارج ترتفع أضلاع مربعها أعلى من سطح المسجد وزوايا هذا المربع مشطوفة عبارة عن مثلث مقلوب ليتحول إلى مئمن حيث يبلغ طول ضلع المئمن ١.٧٥ م ، ثم دائرة القبة . والقبة فى شكلها العام بيضاوية الشكل قطاعها على شكل عقد مدبب وبدنها خال من الزخارف ، وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى يقوم على ثلاثة أجزاء إسطوانية (لوحة رقم ٢٥٣).

حجرة إمام المسجد :-

وهى توجد فى ركن من أركان المسجد عند إلتقاء الجدار الجنوبي الغربى بالجنوبى الشرقى وهى من الداخل مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢م وواجهتها بارزة تأخذ شكل مضلع من ثلاثة أضلاع أمامى ، وجانبيين . وتمثل هذه الواجهة كتلة معمارية وزخرفية وهى مقسمة من أسفل لأعلى كما يلى (وذلك فى الضلع الأمامى) السفلى : فتحة الباب وهى مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٠.٧٣ م يغلق عليها فريدة باب خشبى مكونة من حشوات مربعة ومستطيلة الحشوتين العلوية والسفلية كل منهما مربعة بداخلها عنصر المفروكة ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم يعلوه نفيس خال من أية زخارف يعلوه

مستطيل به صنجات مزررة أو معشقة (ثلاث صنجات) ويدور بهذا التشكيل إز' بارز من ثلاثة جوانب بها زخرفة ميمية مكررة .

ويعد هذا التشكيل مساحة خالية تعلوها نافذة مستطيلة بشكل رأسى غشيت بالزجاج الملون المعشق فى الخشب ويعلوها عقد مدبب منكسر يزخرف طاقيته من الداخل زخرفة مشعة (محارية) ، ويتوج العقد جفت لآعب نو ميمة .

وتنتهى كتلة واجهة هذه الغرفة بأربع حطات من المقرنصات فى شكل مثلث، وهذه الواجهة وجوانب الغرفة من الخارج بنيت جميعها من الحجر نى النحت الجيد . ويفتح فى ضليها الجنوبي الغربى والجنوبى الشرقى طراز النوافذ السابق ذكره عند الحديث عن الواجهات . (لوحة رقم ٢٤٩) .

المنبر :- (لوحة رقم ٢٥٤) :-

وهو مصنوع من الخشب يبلغ طوله ٢,٥٠ م وهو يتكون من صدر (باب المقدم) وریشتين ودرايزين وجوسق .

باب المقدم (لوحة رقم ٢٥٤) :-

يتقدم صدر المنبر باب المقدم ويبلغ اتساعه ٠,٩٠ م وهو يؤدى إلى سلم المنبر وعدد درجاته أربع درجات ويغلق على فتحة المدخل باب نو مصراعين تزخرفه زخارف هندسية قوامها حشوات مربعة من أعلى وأسفل يزخرفها عنصر المفروكة المركبة وفى الوسط مستطيل كبير به زخرفة الطبق النجمى مكرر مرتين (طبق إثنا عشرى) ولا توجد أية نقوش كتابية فوق باب المقدم . وأعلى قمة المدخل حطتان من المقرنصات ذات الدلايات ويدور بجوانب قمة المدخل شرافات على شكل عرائس متشابكة .

الدرابزين :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

يتكون الدرابزين من سبعة أقسام :

الأول والسابع : على شكل مثلث قائم الزاوية يشغله خرط ميموني دقيق قائم، الثاني

والسادس : عبارة عن حشوتين مستطيلتين تشغلها زخرفة هندسية مجدولة بأسلوب

السدايب ، أما الثالث والخامس فكل منهما مربع مغشى بخرط ميموني ضيق مائل .أما

القسم الرابع فهو عبارة عن حشوة مستطيلة تشغلها زخرفة هندسية بأسلوب السدايب.

الريشتان :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

كل منهما تزخرفها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى إثنا عشرى وأنصافه وأرباعه

، نفذت هذه الزخارف بأسلوب السدايب .

جانبا جلسة الخطيب :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

كل منهما عبارة عن حشوة مستطيلة زخرفت بطبق نجمى سداسى تحيط به أشكال

مضلعات ومثلثات .

بابا الروضة :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

يزخرف كل منهما فى الوسط طبق نجمى عشارى وحوله أجزاء من أطباق أخرى

وأسفل ذلك شريط من زخرفة مجدولة ، وتعلو الباب حشوة مستطيلة زخرفية غائرة .

الجوسق :- (لوحة رقم ٢٥٤) :-

له ثلاثة جوانب مفتوحة والرابع (الخلفى) مسدود ويزخرف الجوانب المفتوحة

من أعلى زخارف مقطوعة ومفرغة ، يعلوها صف من المقرنصات ذات الدلايات ويتوج

الجوانب الثلاثة صف من الشرافات التى تشبه العرائس المتشابكة، ويغطى الجوسق قبة

مخروطية مضلعة ومسلوقة لأعلى ويخرج منها عنق مربع تعلوه خونة بصليية الشكل تنتهى بسفود خشبي به تفاحة يعلوها هلال .

وكتب على المنبر من داخله . عند باب الروضة بدهان الزيت عبارة " صناعة عبد العزيز محمد عطية سنة ١٩٣٦م " .^(١)

الشبابيك والنوافذ :- (لوحة رقم ٢٤٧) :-

الشبابيك والنوافذ فى هذا المسجد تتكون من صفيين وطرايزها كما يلى :-

أسفل شباك كبير مستطيل تغشيه أشكال هندسية قوامها عنصر المفروكة المتشابك والمتداخل ويغلق على هذه الشبابيك درفتان من الخشب أسفلها حشوات مربعة بها عنصر المفروكة ، وأعلاها فتحات معقودة مغطاة بالزجاج الأبيض .

ويعلو فتحات الشبابيك نفيس خال من الزخرفة تعلوه صنجات مزرة باللونين الأصفر والأبيض ثم يعلو ذلك نافذة قنولية ذات نافذة توأمية وقمرية ، النافذة التوأمية معقودة بعقد مدبب منكسر تغشيه زخارف هندسية قوامها طبق نجمي سداسى مكرر ثلاث مرات ونصف طبق نجمى كل ذلك بالزجاج الملون المعشق فى الخشب ، والقمرية ليست دائرية ولكنها مضلعة . وتقوم النافذة التوأمية على ثلاثة أعمدة مضلعة ذات قاعدة وتاج ناقوسى . ويدور بكل هذه الوحدات من الخارج جفت نوزخرفة ميمية مكررة حتى جانبي قمة الشباك السفلى وكل ذلك من الخارج . ويبلغ اتساع الشباك السفلى ١٠,٣٧ م من الداخل ، ومن الخارج ١٠,١٧ م .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

وتنوع هذه الشبابيك والنوافذ على جذران المسجد كما يلي :-

جدار القبلة : يوجد به شباكان فى الصف السفلى ونافذتان من نوع القنذلية فى الصف العلوى

الجدار الجنوبي الغربى : يوجد به ثلاثة شبابيك وثلاث قنذليات .

الجدار الشمالى الشرقى : يوجد به شباكان تعلوهما قنذليتان .

الجدار الشمالى الغربى : يوجد به شباكان تعلوهما قنذليتان وذلك على جانبي المدخل الذى يؤدى إلى مصلى النساء ويعلو هذا المدخل نافذة مفردة معقودة بعقد مدبب ذى مركزين يرتكز على عمودين مضلعين ويدور بعقد النافذة جفت لآعب ذو ميمة ويزخرف إطار العقد طراز المشهر حيث تم تلوين الإطار باللونين الأصفر والأبيض ويغلق عليها دلفة من الزجاج المعشق فى الخشب .

مصلى الحريم (شكل رقم ٣٣) :-

ويبلغ طولها ١٢,٠٥ م ، وعرضها ٨ م ولها مدخل تذكارى فى الجدار الشمالى الشرقى وهو يتشابه تماماً مع المدخل الرئيسى للمسجد . (لوحة رقم ٢٤٣) ، ولها مدخل آخر فى الجدار الشمالى الغربى ويصعد إليه بدرج سلم أما المدخل الثالث فهو يوجد فى الجدار الشمالى الغربى للمسجد ويعتبر فى نفس الوقت الجدار الجنوبى الشرقى للمصلى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها ١,٦٥ م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين من حشوات رأسية وأفقية بعضها زخرفة المفروكة ، ويعلو الباب عتب حجرى نقشته على وجهه كتابة عربية بخط الثلث البارز باللون الأخضر نصها " إن الصلاة تهى عن الفحشاء

والمكس" (١) يعلو النقش الكتابي نفيس تعلوه صنجات مزرة باللونين الأصفر والأبيض ويدور بهذا الشكل جفت مستطيل ذو زخرفة ميمية ، وتعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب يدور بها جفت لاعب ذو ميمة تعلق عليها دلفة من الزجاج الملون المعشق فى السدايب الخشبية وكتلة المدخل كلها من الحجر .

وفى الجدار الجنوبي الغربى للمصلى يوجد مدخل رابع ولكنه يؤدى إلى الميضأة وهو يتشابه فى عناصره مع المدخل الجنوبي الشرقى المؤدى للمسجد ولكن نقشت على وجهه عتبه كتابة عربية بخط الثلث البارز باللون الأسود نصها "الوضوء سلاح المؤمن" (١)

دكة المقرئ (لوحة رقم ٢٥٦) :-

وهى خشبية يبلغ طولها ١.٦٠ م وعرضها ٠.٨٧ م وارتفاعها ١.٣٠ م ، ويزين صدرها حشوات مستطيلة ومربعة نفذت عليها زخارف هندسية قوامها طبقان نجميان تحيط بهما مزلعات ولونّات وحشوات أخرى بها زخارف مزلعة متداخلة ، وحشوتان مربعتان من أسفل بكل منهما زخرفة المفروكة تعلوهما حشوتان مستطيلتان بهما زخرفة الجفت الجدول .

أما جانبا الدكة (الأيمن والأيسر) فيزخرف كل منهما طبق نجمى إثنى عشرى تحيط به زخارف هندسية مزلعة وأسفله حشوة بها زخارف مزلعة متداخلة .

المئذنة :- (لوحة رقم ٢٥٧ ، ٢٥٨ شكل رقم ٣٤) :-

تقع المئذنة فى الركن الجنوبي الشرقى للمسجد ، وبنيت من الحجر ويغلب على عناصرها المعمارية والزخرفية الطراز المملوكى .

(١) سورة العنكبوت الجزء الثانى من الآية رقم (٤٥) وينشر هذا النص لأول مرة .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

مدخل المئذنة :- (لوحة رقم ٢٥٧) :-

يدخل إلى المئذنة بواسطة مدخل فى الركن الجنوبى الشرقى وواجهة كتلة مدخل المئذنة تشبه تماماً كتلة مدخل غرفة إمام المسجد فى الركن الجنوبى الغربى، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ٠.٧٠ م وارتفاعها ٢.٤٠ م يعلق عليها باب خشبى من فردة واحدة تتكون من خمس حشوات العلوية والسفلية كل منهما مربعة الشكل تزخرفها المفركة ، والثانية والرابعة كل منهما مستطيلة الشكل (حشوات أفقية)، والثالثة عبارة عن حشوتين مستطيلتين بشكل رأسى ويؤدى المدخل إلى سلم حجرى يدور حول بدن إسطوانى من الحجر الجيرى جيد النحت ، ويبلغ عدد درجات السلم حتى نهايته ١٠٨ درجة يبلغ طول كل منها ٠.٦٨ م وعرضها ٠.٢٢ م وارتفاعها ٠.٣٧ م (القايمة والنايمة) كما يبلغ قطر البدن الإسطوانى الحجرى ٠.٣٣ م .

القاعدة :- (لوحة رقم ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، شكل ٣٤) :-

تقوم المئذنة فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣.٠٤ م وارتفاعها حتى الشطف فى أركانها ١٣ م وهى ترتفع عن جدران المسجد وزواياها مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب مزخرف بالجفت اللاعب ويزخرف كل ضلع أشكال مثلثات تحصر بينها شكل مربع نفذت به مشترفة تقوم على حطتين من المقرنصات الحلبية ذات الدلايات ، وهذه المشترفة درابزين يزخرف الضلع الأمامى زخارف نباتية منفذة بالتحريم والتفريغ فى الحجر أما الجانبان فتزخرفهما زخارف هندسية مفرغة أيضاً . (لوحة رقم ٢٥٧ - شكل ٩٧)

ويفتح فى الضلع الجنوبى الغربى للقاعدة على سطح المسجد فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٠.٨٣ م وارتفاعها ١.٧٠ م وعمقها ٠.٧٦ م والمئذنة تتكون

من ثلاثة طوابق ، الأول مئمن والثاني إسطواني والثالث على هيئة جوسق مفتوح يقوم على أعمدة تعلوه قمة المئذنة ولها ثلاث شرفات للأذان .

البدن الأول :- (لوحة رقم ٢٥٧ ، شكل ٩٧)

وهو مئمن الأضلاع ويبلغ ارتفاعه ٥,٥٠ م نظمت فى أضلاعه الثماني تجاويف رأسية معقودة بعقد منكسر محدد بجفت لاعب ذى ميمات وتغشى طاقيه العقد من الداخل زخارف مشعة وإطاره الخارجى بطاقات مقرنصة ، وفتح فى أضلاعه الأربعة المحورية نوافذ معقودة بعقد مدبب منفوح يتقدمها أربع مشترفات ويبلغ برزها ٠,٤٥ م وإتساعها ٠,٦٥ م وتتناوب هذه النوافذ مع أربع مضاهيات تتخللها نوافذ صماء ، ويكتنف الفتحات والمضاهيات عمودان رشيقان إسطوانيان من الحجر بقواعد وتيجان ناقوسية (لوحة رقم ٢٥٧) ويبلغ ارتفاع النوافذ من الداخل ١,٧٠ م ، وإتساعها ٠,٣٢ م وعمقها ٠,٥٥ م ويعلوعقود التجاويف جفتان لاعبان ذوا ميمات يحصران بينهما شريط أملس .

شرفة الأذان الأولى والمقرنصات :-

يعلو البدن المئمن ثلاثة صفوف أو حطات من المقرنصات الحلبية والتي تزين تجاويف بعضها زخارف مشعة وتحمل هذه الحطات المقرنصة شرفة الأذان الأولى وهى تتكون من ستة عشر ضلعاً (١٦ ضلع) يبلغ طول كل ضلع ٠,٨٠ م وارتفاع الدرابزين ٠,٩٥ م ، وارتفاع الرمانة ٠,٣٣ م ولها درابزين حجرى يزخرف أضلاعه زخارف نباتية محورة بالتفريغ والتخريم بالتبادل مع زخارف هندسية عبارة عن طبق نجمى ثمانى محور تحيط به نجوم ومضلعات ويفصل بين أضلاع الدرابزين قوائم تعلوها رمانات حجرية مضلعة (لوحة رقم ٢٥٧)

الطابق الثانى :- (لوحة رقم ٢٥٨) :-

وهو إسطوانى الشكل ويبلغ إرتفاعه ٦.١٠ م وهو خالٍ من الزخارف ، وفتحت به فتحة دخول المؤذن لشرفة الأذان الأولى فى الجهة الجنوبية الشرقية وهى معقودة بعقد مدبب ويبلغ اتساعها ٠.٧٠ م وإرتفاعها ١.٦٥ م وعمقها ٠.٥٥ م. كما فتحت فى جوانبه المحورية الأربعة نوافذ معقودة بعقد مفصص يحيط به من الخارج عقد مدبب ، ويبلغ إتساع هذه النوافذ ٠.٢٨ م وعمقها ٠.٥٢ م وإرتفاعها ١.٤٠ م وتتناوب هذه الفتحات مع أربع مضاهيات أخرى تتخللها نوافذ صماء معقودة بنفس العقود السابقة . ويعلو هذا الطابق ثلاث حطات من المقرنصات الحلبية تشبه السابقة تعلوها شرفة الأذان الثانية وهى بنفس تشكيل الشرفة الأولى .

الطابق الثالث :- (لوحة رقم ٢٥٨) :-

وهو منخفض الإرتفاع حيث يبلغ ارتفاعه حتى شرفة الأذان الثالثة ٣.٨٠ م وهو عبارة عن جوسق مفتوح يقوم على ثمانية أعمدة مثمثة الأضلاع ذات قواعد وتيجان ناقوسية مضلعة ويعلو الجوسق تشكيل بديع من المقرنصات الحلبية ذات حطتين ودلاية تحمل شرفة الأذان الثالثة وهى نفس تشكيل الشرفتين السابقتين ويعلو هذه الشرفة بدن إسطوانى منخفض الإرتفاع يبلغ ارتفاعه ٠.٦٠ م يعلو، إزربارز وتتوجه رقبة ذات عنق إسطوانى تعلوها فوهة إسطوانية تقوم عليها خونة بصلية ذات قطاع على هيئة عقد مدبب يخرج من مركزها سفود نحاسى به ثلاث تفافيح تتضاءل فى الصغر لأعلى ويبلغ الإرتفاع الكلى للمئذنة ٣٤.١٠ م تقريباً .

الفصل الثاني

نماذج من القباب والأضرحة الباقية

من القرن ٤هـ / ٢٠م

في هذا الفصل دراسة وصفية معمارية وفنية للقباب والأضرحة الباقية بالبحيرة من القرن ١٤ هـ (حتى منتصفه) وتمت دراسة أربعة نماذج منها ثلاث قباب بداخلها الضريح وضريح واحد بدون قبة وإنما سقفه من الخشب .

وهذه القباب والأضرحة كلها ملحقة بالمساجد المسماة باسمها ، ووجدت هذه القباب والأضرحة في ثلاثة بلدان وهي دمنهور وبقي بها قبتان وضريحان ورشيد وبها قبة واحدة ومنشأة منها وبها ضريح بدون قبة .
وجدير بالذكر أن هذه القباب والأضرحة كلها مؤرخة وغنية بالعناصر المعمارية والفنية .

وفيما يلي دراسة هذه القباب والأضرحة الباقية .

(١) قبة وضريح الخراشي

١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م

الموقع :-

تقع هذه القبة وضريحها ^(١) ملحقة بجامع الخراشي بشارع الخراشي بمدينة دمنهور

التاريخ والمنشئ :-

إنشئ هذا الضريح وقبته في عام ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م والذي أنشأه هو محمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشي وذلك حسب ما ورد في النص التأسيس المنقوش على لوحة حجرية بداخل القبة .

التخطيط :- (شكل رقم ٣٥) : مدخل القبة يؤدي إلى مساحة مستطيلة تمتد من

الجنوب الشرقي للشمال الغربي ، ويبلغ طولها ٤,٧٤ م ، عرضها ١,٣٠ م وفي جانبها الشمالي الشرقي فتحة يبلغ اتساعها ٢,١٥ م تؤدي إلى مربع القبة والذي يبلغ طول ضلعه ٤,٧٤ م ويفتح في الجدار الشمالي الغربي المربع القبة فتحة كبيرة يبلغ اتساعها ٢,١٤ م تغطي إلى ردهة مستطيلة مساحتها ٦,٨٠ م × ١,٥٨ م ويفتح في الجدار البحري لهذه الردهة المدخل البحري للقبة .

الواجهات والمدخل : لهذه القبة واجهات ثلاث هي الجنوبية الشرقية وهي الرئيسية وتفتح على بيت الصلاة بالمسجد ، والشمالية الغربية وتفتح على شارع فرعى وبها مدخل آخر للقبة والشمالية الشرقية وهي تطل على شارع الخراشي وبها شباكان .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٢٥٩) : وهي الرئيسية وتفتح على بيت

الصلاة بالمسجد ، وتتوسطها كتلة المدخل وهي تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١٥ م وبداخل حجر المدخل فتحة الباب التي يغلق عليها باب خشبي يزخرف كل منهما عنصر المفروكة المركب بأسلوب بارز على وجه الباب

(١) تنتشر هذه القبة وضريحها لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار .

أما الباب من الخلف فتوجد به مزليج راسية وأفقية . ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم خشبي تعلو، نافذة صغيرة ويتوج المدخل من أعلى عقد نصف دائري ويكتنف الباب مكسلتان صغيرتان كما يوجد على جانبي المدخل شباك كبير من جزأين وسياخ حديدية ودلف خشبية .

الواجهة الشمالية الغربية : يتوسطها مدخل يؤدي إلى ردهة مستطيلة وعلى جانبي هذا المدخل شباكان كبيران .

الواجهة الشمالية الشرقية :-

وهي تطل على شارع الخراشي ويفتح بها ثلاثة شبايك كبيرة تنقسم إلى جزأين كل منهما مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليهما دلف خشبية من جزأين أيضا ويبلغ اتساع كل شباك ٠.٨٨ م وكل شباك يقع داخل تجويف رأسي معقود بعقد ثلاثي .

القبة من الداخل :-

يؤدي المدخل الجنوبي الشرقي إلى ردهة مستطيلة تمتد من الجنوب للشمال ، وفي جدارها الجنوبي الغربي نافذة صغيرة غشيت بالأسياخ الحديدية البسيطة تغلق عليها دلف خشبية ، وإلى الشمال من هذه النافذة لوحة مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٧٤ م وهي من الحجر الجيري مثبتة بالجدار ، عليها نص تأسيسى عبارة عن أبيات شعرية باللغة العربية بالخط الفارسي البارز وذلك في ستة أسطر نصها (لوحة رقم ٢٦٠، شكل رقم ٩٨) .

١- تمتع من شذا روض نضيرِ به قد طاب للزوار عرسُ

٢- إذا يمتت تبغي أماناً أمنت به وليس عليك بأس

٣- به نور القبول لديك يزها وحسبك أنه حرم وقُدُس

٤- فحط رجال قصدك في رحاب تُورخه جما الخرشبي أنس

١١١ ١٤١ ١٠٤٩

١٣٠١

٥- سنة

٦. أنشأه الفقير محمد حسن الوكيل خليفة الخراشي بدمنهو^(١)

وفي الجدار الشمالي الشرقي لهذه الردهة توجد فتحة يبلغ اتساعها ٢,١٥ م تؤدي إلى مربع القبة ، وفي الجدار الشمالي الغربي لمربع القبة توجد فتحة كبيرة اتساعها ٢,١٤ م تعلوها نافذة صغيرة تؤدي إلى ردهة تمتد من الشرق الغرب طولها ٦,٨٠ م وعرضها ١,٥٨ م وسقفها خشبي ويفتح في ضلعها الشرقي شبك يطل على الشارع الرئيسي ، وشباك اخري الجدار الجنوبي الغربي .

المقصورة (لوحة رقم ٢٦١) :

وهي تتوسط مربع القبة وصنعت من الخشب وهي مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ١,٩٠ وهو ابناها منفذة على شكل مستطيلات من الخرط الصهرجي الواسع المائل مع برامق من الخرط الكنايسي وتعلو ذلك فتحات من خورزنتان على شكل عقود زخرفية مفصصة . ثم يتوج جوانب المقصورة شرفات على هيئة أوراق ثلاثية، أما سقف المقصورة فهو من الخشب المسطح يتدلى من جوانبها أشكال شرفات على هيئة ورقة ثلاثية مقلوبة

مناطق الانتقال ودائرة القبة :

يتحول مربع القبة إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية على شكل عقد ثلاثي ينقسم في فسيه السفليين إلى أربعة أشكال على هيئة عقود مدببة وعلى جانبي هذه الحنية من أعلى توجد حنيتان ثلاثيتان صغيرتان وهي تحول المئمن إلى دائرة حيث ترتقى القبة فوقها ويربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب . (مصلبة خشبية) كما يفتح في جدران مئمن القبة أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائري غشيت بالزجاج الملون المعشق في الجص (لوحة ٢٦٢).

(١) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٢٥، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ٢٠١-٢٠٣.

القبة من الخارج (لوحة رقم ٢٦٣):-

زوايا مربع القبة من الخارج مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب ، وتبرز أضلاع المثلث الذي نتج عن المربع ، وتعلو هذا المثلث رقبة القبة والتي تزينها أشكال مستطيلات بارزة تتوجها عقود منكسرة ، ويعلو ذلك شريط طراز صغير ثم بدن القبة نفسها وهي تشبه الخوذة ولكنها ملساء خالية من الزخارف ويخرج من قمته بدن اسطواني من المباني يقوم فوقه الهلال الذي يرتكز على ثلاثة أجسام اسطوانية.

(٢) قبة وضريح أبو مندور

١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م

الموقع :

توجد هذه القبة وضريحها ملحقة بمسجد أبو مندور وهي تطل على ساحل النيل أسفل تل أبو مندور إلى الجنوب من مدينة رشيد .

التاريخ والمنشئ :

أنشأ هذا الضريح وقبته أو جدده الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م وذلك حسب النقش التأسيسي الموجود أعلى مدخل الضريح

التخطيط : (شكل رقم ٣٦) :

يشغل الضريح وقبته مساحة شبه مربعة حيث تبلغ المساحة ٣٠٧٠ م × ٣٠٩٠ م .

الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات ثلاث الشمالية الغربية وهي الرئيسية وبها المدخل ، الشمالية الشرقية وتطل على ميدان المسجد والضريح والجنوبية الشرقية وهي تطل على النيل .

الواجهة الشمالية الغربية :-

ويتوسطها مدخل الضريح الذي يبلغ اتساعه ١٠٠٨ م ويغلق عليه باب خشبي نو مصراعين يعتبر ثاني باب من حيث طرازه بعد باب ضريح وقبة العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) فهو مصنوع بأسلوب التجميع والتعشيق وأسلوب التطعيم بالصدف والعاج . وهذا الباب تزخرفه زخرفه هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها مطعمة بالصدف والعاج (لوحة رقم ٢٦٤) .

ويعلو مدخل الضريح لوحة رخامية مستطيلة مقاساتها ١,٢٣م × ٠,٥٠م نقشت عليها كتابات عربية بارزة بالخط الفارسي وذلك في سطرين نصها (لوحة ٢٦٨ شكل ٩٩).

١. شاد الخديوي مسجداً لأبي النظرُ يا فورَ من بمقامه لانا

سنة ١٣١٢

٢. فرها ببهجته وقال مؤرخاً عباسُ روثقُ مسجدي هذا^(١)

١٣٣ ٣٥٦ ١١٧ ٧٠٦

والكتابة ملونة باللون الذهبي على أرضية لازوردية .

الواجهة الشمالية الشرقية : (لوحة رقم ٢٦٥) :

ويتوسطها دخلة كبيرة يبلغ اتساعها ١,٨م قمته مقننصة وفي أسفلها شبك مستطيل يبلغ اتساعه ١,٥٠م وارتفاعه ٢,٤٠م يعلو، عتب مستقيم ثم نفيس وعقد عاتق ويتوج كل ذلك جفت لاعب. وفي زويتي هذه الواجهة (الزوية الغربية والزوية الشرقية) يوجد عمود كبير تزخرف بدنه زخارف حلزونية له تاج مقننص وقاعدة مربعة .

الواجهة الجنوبية الشرقية : (لوحة رقم ٢٦٦) :

وهي تتشابه في التصميم مع الواجهة الشمالية الشرقية ، ويدور بأعلى الواجهات شرفات مسننة أو مدرجة .

القبة من الداخل ومناطق الانتقال (لوحة رقم ٢٦٧) :

يدخل من المدخل إلى مربع القبة حيث يتوسطه مقبرة أبو مندور. ويتحول المربع إلى مثنى ودائرة بواسطة عدة حطات من المقرنصات على شكل مثلث مقلوب في أركان المربع

(١) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٣١ ، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ٢١٠-٢١٢ ، وقد أخطأ بعض الباحثين في قراءة هذا النص حيث قرأ كلمة (النظر) على أنها (النذر) وكلمة (زها) على أنها (قربها) وكلمة (ببهجته) على أنها (ببهجة) وكلمة (مؤرخا) على أنها (مؤرخها) .
انظر :- محمد ناصر عفيفي : المرجع السابق ص ٢٢٠

ويفتح في عنق القبة ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائري غشيت بالزجاج الملون . ويفتح بالجدار الجنوبي الغربي لمربع القبة باب يؤدي إلى غرفة تستخدم كمخزن .

القبة من الخارج : (لوحة رقم ٢٦٦):

وهي قبة على شكل خونة وهي مفصصة ويظهر في عنقها النوافذ الثمانية المعقودة وتنتهي القبة من أعلى بهلال نحاسي .

هذا وقد تم ترميم القبة والضريح من الداخل والخارج في نهاية القرن الماضي (٢٠)

أكثر من مرة. (١)

(١) المجلس الاعلى للآثار : ملفات ترميم مسجد وضريح أبو مندور برشيد

(٣) ضريح علي باشا مهنا

١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م

الموقع: هذا الضريح ^(١) بقرية منشأة مهنا التابعة لمركز كوم حمادة وهو يوجد إلى الغرب من المسجد حيث أنه ملحق بمسجد علي باشا مهنا ويفتح عليه من الداخل.

التاريخ: - أنشئ هذا الضريح عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م ، وهذا التاريخ منقوش باللوحة الكتابية المثبتة بأعلى مدخل الضريح وعلى شاهدي القبر

التخطيط: (شكل رقم ٣٧)

توجد المقبرة داخل غرفة مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٥.٢٠ م وعرضها ٤.١٢ م ويغطيها سقف خشبي مكون من عروق وألواح مسطحة والمقبرة مستطيلة الشكل أيضا حيث يبلغ طولها ٢.٨٤ م وعرضها ١.٥٧ م .

الواجهات والمداخل: لهذا الضريح ثلاث واجهات ، الشمالية الشرقية وهي الرئيسية وتفتح على المسجد والجنوبية الغربية وهي تؤدي إلى مجموعة مقابر أخرى للعائلة والواجهة الشمالية الغربية تطل على الشارع ويفتح بها شبك كبير.

الواجهة الشمالية الشرقية:

ويتوسطها مدخل الضريح ويبلغ اتساعه ١.٣٣ م ويغلق عليه باب خشبي كبير ذو مصراعين به حشوات مستطيلة ومثلثة وأفاريز متداخلة وبكل مصراع في نصفه العلوي يوجد مستطيل به حديد مشغول ويغلق عليه دلفة زجاجية .

ويعلو المدخل لوحة رخامية مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية شعرية بخط

الثلث الغائر باللون الأسود وذلك في سبعة أسطر نصها (لوحة رقم ٢٦٨ شكل رقم ١٠٠)

١. هذا الأميرُ على قدرِ أنَّهُ
أمسى إلى جوارِ الواحدِ الديانِ

(١) ينشر هذا الضريح لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الاعلى للآثار

٢. هذا هو الباشا مهني بالرضا
 ٣. وتَحْيِرَ الأَحْرَى عن الدنيا التي
 ٤. يا حَبْدًا قَبْرٌ يَضُمُّ محاسناً
 ٥. الله يسقي تربةً أَدخلتها
 ٦. بشري لرضوان قَالَ مؤرخاً
 ٧. يوم الأربعاء ٢٩ جماد أول سنة ١٣٤١ هـ ١٧ يناير سنة ١٩٢٣ م^(١)

مقبرة الضريح : يؤدي المدخل الرئيسي (الشمالي الشرقي) إلى داخل حجرة

الضريح حيث تتوسطها مقبرة أو تركيبة رخامية من ثلاثة أجزاء فوق بعضها ويبلغ طول قاعدة التركيبة ٢.٨٤ م وعرضها ١.٥٧ م أما القسم السفلي فيبلغ مساحته ٢.٤٢ م × ١.٣٤ م والأوسط ٢م × ١م والعلوي ١.٦٥ م × ٠.٥٠ م وهذه الأقسام الثلاثة تغشيها الكتابات والزخارف ويتقدم التركيبة شاهد أمامي نقشت عليه أبيات شعرية ، وشاهد خلفي ونقشت عليه كتابات شعرية أيضا .

شاهد القبر الامامي (الشمالي الشرقي) (لوحة رقم ٢٦٩ شكل رقم ١٠١):

وهو يعلو الأقسام الثلاثة للمقبرة ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١.١٠ م وعرضه ٠.٣٠ م وسمكه ٠.٠٥ م نقشت عليه كتابات عربية شعرية بخط الثلث الغائر باللون الأسود في أحد عشر سطرا . وقمة هذا الشاهد تأخذ شكل عقد مدبب - ونص الكتابة :

١. هذا الأميرُ على قدرِ أنسَمَ
 ٢. أمسي إلى جوار الواحدِ الديانِ
 ٣. هذا هو الباشا مهني بالرضا
 ٤. سَهَرُ اللَّيالي في رضا الرحمنِ
 ٥. قَبْرُ حَوي مولى الفضائلِ والعلا
 ٦. والحلمِ والإحسانِ والإيمانِ
 ٧. بُشري لمرضوانُ قال مؤرخاً
 ٨. واللهُ لقد أحلأه بالرضوانِ
 ٧٢ ١٣٤ ٤٥ ١٠٩٠

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

٩. يوم الأربعاء ٢٩ ١٠. جاد أول سنة ١٣٤١ هجرية

١٧-١١ يناير سنة ١٩٢٣ م^(١) ميلادية

الشاهد الخلفي (الجنوبي الغربي) (لوحة رقم ٢٧٠ شكل رقم ١٠٢) :

ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١٠,١٥ م وعرضه ٠,٣٠ م وسمكه ٠,٠٥ م وقمته على شكل

عمامة ملفوفة ونقشت على وجهه كتابة عربية بخط الثلث الغائر باللون الأسود في ثمانية أسطر نصها:

١. هَذَا مَقَامُ عَلِيٍّ	٢. هُوَ الْمَهْنِيُّ يُمْنٍ
٣. أَحْيَاءٌ مِنْ بُشْرَاءِ	٤. يَقُولُ رِضْوَانُ رُهْنِ
٥. هُنَى النَزِيلِ وَأَمْرُغٍ	٦. قَدْ دَخَلَ جَنَّةَ عَدْنِ
	١٣٠ ٦٢٤ ٤٥٣ ١٢٤
٧. يوم الأربعاء ٢٩	٨. جاد أول سنة ١٣٤١ هـ ^(٢)

التركيبة الرخامية للمقبرة :

تنقسم هذه التركيبة إلى ثلاثة أقسام رأسية غشيت بالزخارف والكتابات

القرآنية^(٣) وتفصيلها كما يلي :

القسم العلوي : وهو مستطيل الشكل وفي كل ركن منه شكل فائز رخامية (بابة أو رمانة)

ناقوسية الشكل ومفصصه في نصفها السفلي ، ويدور بجوانب هذا القسم كتابات

قرآنية بخط الثلث الغائر وهي آيات قرآنية من سورة فصلت وهي كالاتي :

الجانب الجنوبي الغربي (شكل رقم ١٠٣) : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "

(١) تنشر كتابات هذا الشاهد لأول مرة

(٢) تنشر كتابات هذا الشاهد لأول مرة

(٣) تنشر كتابات جوانب المقبرة لأول مرة

الجانب الشمالي الغربي (لوحة رقم ٢٧١ شكل رقم ١٠٤) " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا "

الجانب الشمالي الشرقي (لوحة رقم ٢٦٩ ، ٢٧٢ شكل رقم ١٠٥) " وأبشروا بالجنة "

الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٤ شكل رقم ١٠٦) " التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة " (١)

وهذه الكتابة في شريط بوسط كل جانب ، أعلاها وأسفلها زخرفة نباتية قوامها أوراق وأفروع نباتية وثمار .

القسم الأوسط : تدور به الآيات القرآنية (آية الكرسي) في شريط بأعلى كل جانب وبقيّة الجانب في وسطه شكل بيضاوي بداخله جزء من آية قرآنية وبقيّة الجانب تغشيه الزخرفة النباتية التي هي عبارة عن أفرع ملتفة حول بعضها وأوراق وثمار وخاصة عناقيد العنب . ونص كتابات جوانب هذا القسم كما يلي :

الجانب الجنوبي الغربي (لوحة ٢٧٣ شكل رقم ١٠٣) : " بسم الله الرحمن الرحيم " وأسفلها شكل جامة بيضاوية حواها إكليل الغار بشكل بارز وكتب بداخل الجامة " يبشرهم "

الجانب الشمالي الغربي (لوحة رقم ٢٧١ شكل رقم ١٠٤) " الله لا إله إلا الله هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده " وفي وسط الجانب شكل بيضاوي نقش بداخله " ربهم برحمة منه ورضوان " وتغشي بقيّة الجانب الزخرفة النباتية المعتادة .

الجانب الشمالي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٢ شكل رقم ١٠٥) نقش في إفريز علوي بقيّة الآية " إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم "

(١) سورة فصلت آية رقم ٣٠ وجزء من آية رقم ٣١

وهي الوسط شكل بيضاوي نقشته بداخله "وجنات" وتحيط بهذه الكلمة زخرفة الاكليل التي تحوي العديد من أنواع الثمار والأفرع والأوراق .

الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٤ شكل رقم ١٠٦) في الشريط العلوي نقشت بقية آية الكرسي " ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم " (١)

أما في وسط الجانب بداخل الشكل البيضاوي فنقشت " لهم فيها نعيم مقيم " (٢) وحوافها الزخرفة النباتية المتنوعة . وفي زوايا هذا الجانب الأربعة يوجد شكل زخرفي بارز يشبه الكابولي نقشت على وجهه بشكل بارز زخرفة نباتية عبارة عن إكليل الغار والجداول النباتية والثمار والزهور والوريدات وحوافها زخارف نباتية أخرى .

القسم السفلي : نقشت به أيضا آيات كريمات من القرآن الكريم في شريط علوي ، وفي وسط كل جانب داخل شكل زخرفي وذلك كما يلي :

الجانب الجنوبي الغربي (شكل رقم ١٠٣) الإفريز العلوي " وسيق الذين اقتوا رهما إلى الجنة زمرا " وفي وسط الجانب شكل زخرفي نقشت بداخله " قل يا عبادي " وتدور حوافها الزخارف النباتية .

الجانب الشمالي الغربي (لوحة رقم ٢٧٥ ، شكل رقم ١٠٧) : الشريط العلوي الزخرفي مقسم إلى شريطين متجاورين نقشت بهما " حتى إذا جاؤها وفنحت أبوابها وقال لهم خزنها سلام عليكم طينها فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله "

أما كتابة وسط الجانب فنقشت بداخل شكل زخرفي " الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله " وحوافها بالجانب كله الزخرفة النباتية المتداخلة.

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٥٥

(٢) سورة التوبة : آية رقم ٢١

الجانب الشمالي الشرقي : (لوحة رقم ٢٧٢ ، شكل رقم ١٠٨) :

نقشت بالشريط العلوي " الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبواً من الجنة حيث نشاء" وفي وسط الجانب شكل بيضاوي زخرفي نقشت بداخله " إن الله يغفر" بشكل متداخل ومتراكب للحرف وتدون حول هذه الكتابة زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية والأفرع والأوراق والثمار.

الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٦ ، شكل رقم ١٠٩) :

الشريط العلوي مقسم إلى شريطين متجاورين نقشت بهما " فنعمر أجس العالمين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون محمد مرهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين^(١)

أما المساحة الوسطى والتي على شكل بيضاوي زخرفي فنقشت بها " الذنوب جميعا وهو الغفور الرحيم^(٢) وتغشى الجانب الزخارف النباتية المتنوعة والتي قوامها الأفرع والأوراق النخيلية وأنصافها وعناقيد العنب وأوراقه وغيرها .

وزاياً هذا الجانب تشبه زايا القسم الأوسط ولكنها هنا تنتهي من أعلى بشكل كأسى كانت تستخدم لوضع شموع الإضاءة بها . كما نلاحظ توقيع الصانع (المرخماتى) أعلى الضلع الشمالي الشرقي لهذا القسم السفلي بخط الثلث الغائر باللون الأسود في سطرين نصهما :-

١- عمل محمد بيومي المرخماتى بمصر

٢- شارع المساحة (شكل رقم ١١٠)

(١) سورة الزمر : الآيات رقم ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥

(٢) سورة الزمر : آية رقم ٥٣

(٤) قبة الحبشى بمنهور

١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م

الموقع :- تقع هذه القبة ^(١) ملحقة بمسجد الحبشي بشارع سعد زغلول بمدينة دمهور .

التاريخ والمنشئ : أنشأ المسجد ومعه الضريح محمود باشا الحبشي ابتداء من عام

١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م واستمر بناء المسجد ومعه القبة والضريح حوالي ست سنوات

توفي خلالها محمود باشا الحبشي وأكمل البناء حسن باشا الحبشي ابن محمود

باشا وانتهى إنشاء الضريح بالإضافة للمسجد عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م وذلك استنادا

إلى الكتابة المنقوشة في أعلى الركن الجنوبي الشرقي بقبة الضريح .

التخطيط (شكل رقم ٣٨) : تشغل القبة مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ١٠، ١٠ م .

العناصر المعمارية والغنية :-

الواجهات والمداخل :- لهذه القبة وضريحها واجهات ثلاث هي الواجهة الجنوبية

الشرقية الرئيسية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٢٧٧) :-

ويظهر منها على الخارج المدخل الرئيسي ، أما بقية الواجهة فهي تمتد داخل المسجد

وتعتبر جزءا من الجدار الشمالي الغربي للمسجد ويفتح في هذا الجزء مدخل يربط بين

المسجد والقبة ، ويبلغ اتساعه ١، ٩٨ م ويغلق عليه باب خشبي ذو مصراعين .

المدخل الرئيسي للقبة (لوحة رقم ٢٧٧) :- وهو يوجد في الطرف الشرقي للواجهة

ويتشابه مع المدخل الشمالي الشرقي للمسجد وكتلة المدخل يفتح بها فتحة

الباب التي يبلغ اتساعها ١، ٨٠ م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين

ترخرفهم حشوات من المفركة المركبة .

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار .

ويعلو فتحة الباب عتب حجري مستقيم نقشت على وجهه كتابة عربية بارزة داخل إفريز زخرفى ، وذلك بالخط الكوفي المورق نصها ^(١) (لوحة رقم ٢٧٨) "

" **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم**
فإنهم عقبى الدار" ^(٢) ويعلو النقش الكتابي نفيس ثم نافذة قندلون مكونة من نافذتين متجاورتين كل منهما معقودة بعقد نصف دائري يرتكز على عمودين كل منهما اسطوانى الشكل وله قاعدة وتاج وفوق النافذتين القمرية ، ويحيط بالنافذة القندلون جفت لاعب ذو ميمة .

ويتوج المدخل من أعلى عقد ثلاثي مدايني على الطراز المملوكى فسه العلوي نورخرفة محارية أو مفصصة ، وبقية أجزاءه السفلية تزخرفها حطات من المقرنصات ذات الدلايات وتغشى كوشتى عقد المدخل زخارف نباتية قوامها ورقة نخيلية وأنصافها ويعلو رأس العقد شريط زخرفى مقرنص ويتوج كتلة المدخل في أعلاها شرفات على هيئة ورقة ثلاثية واجهتها تغشيتها زخرفة نباتية (شكل رقم ١١١) وجانب المدخل الأيمن (أعلى يمين الداخل) تزخرفه وحدة زخرفية رأسية على هيئة أقسام ثلاثة كما يلى .:

الأوسط : على هيئة مستطيل رأسى كبير تزخرفه الأطباق النجمية المكررة وأنصافها (لوحة رقم ٢٧٧ ، شكل رقم ٩٤) .

العلوي والسفلي : كل منهما على شكل مربع كبير بوسطه دائرة كبيرة تزخرف إطارها الصرة المفصصة (عددها أربعة) غشيت المساحات بينها بزخرفة نباتية قوامها مراوح نخيلية وأنصافها وهى المعتادة في زخارف الضريح والمسجد . وبداخل

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

(٢) سورة الرعد : الجزء الأخير من الآية رقم ٢٣ ، آية رقم ٢٤ كاملة .

هذه الدائرة دائرة أصغر بها زخرفة مشعة أو محارية عبارة عن وريدة ثمانية الفصوص ويفصل بين الفصوص الزخرفة النباتية المعتادة (لوحة ٢٧٧، شكل ٨٨).

الواجهة الشمالية الشرقية : (لوحة رقم ٢٧٩) :

يتوسطها شباكان يعلو كل منهما قنديلة، وكل شباك يبلغ اتساعه ١,٧٤ م وارتفاعه ٢,٦٥ م ويغشى كل شباك خرط صهرجي واسع مائل يعلوه إفريز ثم نفيس كل منهما خال من الزخرفة والكتابة ويعلو كل ذلك النافذة القنديلة، ويوجد هذا التكوين بشكل رأسي داخل تجويف رأسي يتوجه عقد مدبب منفوخ تزخرف كوشتيه زخارف نباتية، وفي طرفي هذه الواجهة توجد الوحدة الزخرفية الموجودة على يمين الداخل من مدخل القبة بأقسامها الثلاثة وفق العناصر الزخرفية. (شكل ٨٨، ٩٤). ويعلو جدران الواجهات صف من المقرنصات ذات الدلايات، كما يتوج الجدار شرافات ثلاثية وفي بقية جدران الضريح وأسفل كل شباك يوجد مستطيل أفقي تغشيه ثلاث وحدات زخرفية قوام كل منها شكل ثمانى مفصص كل فص على هيئة ورقة نخيلية محورة وفي المركز شكل وريدة ثمانية أيضا (نستطيع أن نصف الشكل العام بأنة عبارة عن طبق نجمي محور) وفي زوايتي هذه الواجهة يوجد عمودان كل منهما اسطوانى الشكل له قاعدة وتاج من النوع الناقوسى ولكنه مغشى بالزخارف النباتية الدقيقة ذات الورقة النخيلية.

وتزخرف الواجهة كلها زخرفة الأبلق وهى أشرطة أفقية باللونين الأحمر والأصفر.

الواجهة الشمالية الغربية : (لوحة رقم ٢٨٠) :

يشغلها شباكان على نفس طراز شبابيك الواجهة السابقة، وزخرفة الأبلق وعمودي الزوية وشريط المقرنصات بأعلى الواجهة ثم الشرافات الثلاثية.

القبة من الداخل : تعتبر هذه القبة من الداخل بحق لوحة فنية رائعة تحوي من

الزخارف أرقى وأجمل وأدق ما وصل إليه الفنان المسلم في مجال الرقش

والزخرفة وفنون الكتابة نفذت كلها على الجص بألوان عديدة وتم تقسيم كل جدار إلى أقسام زخرفية عدة كما يلي :

الجدار الجنوبي الشرقي : تم تقسيمه كالتالي : من أسفل لأعلى حتى ارتفاع ١٠.٠٠ م أو أكثر قليلا وكذلك في الجدران الثلاثة الأخرى كسيت الجدران ببلاطات الرخام الابيض كبيرة الحجم وتنتهى هذه المساحة بإفريز بارز. ويفتح في هذا الجانب مدخل مربع القبة ، الأول فى الطرف الغربي من هذا الجانب ويعلق عليه باب خشبي كبير ذو مصراعين زخرف بعنصر المفركة المركبة في أعلاه وأسفله وفى وسطه بالحشوات الرأسية والأفقية . (لوحة رقم ٢٨١)

ويعلو هذا المدخل عتب مستقيم على واجهته إفريز زخرفى نقشت عليه كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى المورق باللون الذهبي على أرضية لا زيردية تخرج من حروفها الزخارف النباتية التى قوامها أنصاف مراوح نخيلية مكررة ونصها ^(١) (لوحة ٢٨٢) "يبشورهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم" ^(٢) ويعلو هذا النقش نفيس تغشيه بلاطات القاشانى ذات الزخارف النباتية مثل الأفرع والأوراق النباتية والزهور مثل زهرة اللالة كل ذلك باللون الأزرق والأصفر على أرضية بيضاء (لوحة رقم ٢٨٢) يعلو هذا النفيس رسم لأشكال صنع مزرة باللونين الأحمر والأصفر ويدور حول كل ذلك إفريز مستطيل ينقصه الضلع الأيمن وهو ذو إطار بارز يحوي زخرفة الميمة بحجم صغير وينتهي الضلع الأيسر في أسفله بمربع بارز به زخرفة نجمية بداخل صرة ثمانية . وهذا الطراز من الزخرفة يتكرر حول المدخل الثاني (وهو الرئيسي) للقبة ، ولكن ينقصه الضلع الأيسر عكس المدخل السابق ، كذلك يختلف النص الكتابي هنا عن المدخل السابق (لوحة

(١) تنشر النصوص الكتابية بهذه القبة لأول مرة

(٢) سورة التوبة آية رقم ٢١.

رقم ٢٣٨) "خالد بن فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم (١) صدق الله العظيم
"وفوق كلمة صدق الله توقيع الكاتب بعبارة " راقمه يوسف أحمد " أو " أحمد
يوسف "

المساحة بين المدخلين :- (لوحة رقم ٢٨١) :-

هذه المساحة تشكل مستطيلا رأسيا كبيرا تغشيه الزخارف الهندسية والتي قوامها
أطباق نجمية كبيرة مكررة نفذت بالطلاء باللون اللازوردى والسموى والحنائى والذهبي
والأبيض ، ومركز الطبق النجمى نفذ بأسلوب بارز فى الجص باللون الذهبى واللازوردى .
ويفصل بين هذه الأطباق الكبيرة أطباق نجمية أخرى أصغر حجما بنفس الألوان
ويدور حول أضلاع المستطيل إنز باللون الأزرق ثم إطار زخرفى أكبر تغشيه الزخارف
النباتية والتي قوامها أنصاف أوراق نخيلية وأفرع تلتف وتتداخل مع بعضها بشكل مكرر .
ويكتنف هذا المستطيل الزخرفى رسم لعمودين مضلعين لكل منهما تاج وقاعدة من
الشكل الناقوسى وذلك باللون الأبيض ، ويعلو المستطيل الزخرفى وزخارف المدخلين إفريز
زخرفى هندسى أسفله وأعلاه إفريز أقل منه حجما تغشيه الزخارف الهندسية .
ويعلو كل مدخل نافذة قندلون تغشيه الزخارف الهندسية والنباتية ففي قندلية
المدخل المؤدى للمسجد يزخرفها طبق نجمى وأنصاف أطباق بالزجاج الملون المعشق فى
الجص أما القمرية فتغشيه نجمة سداسية كبيرة بداخلها نجمة سداسية أصغر بشكل
مختلف . وعلى جانبي القمرية زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية بارزة (لوحة
رقم ٢٨١) .

(١) سورة التوبة : آية رقم ٢٢ .

أما قندلية المدخل الرئيسي فتغشى كل نافذة بين الاثنين فإذ تخرج منها الفرع والأوراق والثمار، بأسلوب تعشيق الزجاج الملون في الجص، وكذلك في القمرية (لوحة رقم ٢٨١). وتشغل المساحة بين النافذتين القندلون فوق المدخلين زخارف نباتية في وحدات مكررة بألوان مختلفة . كل واحدة عبارة عن شكل هندسي رباعي مفصص تشغله زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية أو نصافها منفذة بأسلوب بارز في الجص، وبألوان مختلفة وحدة باللون الأزرق على أرضية ذهبية وأخرى بنفس الألوان ولكن على أرضية زرقاء فاتحة ويعلو هذه الزخارف في قمة العقد الذي يدور بها حولها جميعا وحدة زخرفية جديدة قوامها بخارية عشيت من داخلها بزخرفة الطبق النجمي الذي تدور حوله أنصاف أطباق باللون السماوي على أرضية ذهبية ويحدد إطار هذه البخارية نقاط ذهبية مترصة .

وأعلى وأسفل البخارية زخرفة نباتية قوامها المريحة النخيلية على جانبيها أنصاف مراوح باللون الذهبي والحنائي كل ذلك منفذ بأسلوب بارز في الجص (لوحة رقم ٢٨١). ويتوج كل هذه الأقسام من الزخارف بالجدار القبلي عقد مدبب منفوخ يقوم في جانبيه على عمودين اسطوانيين من الآجر المطلق بالدهان قمة كل منهما عبارة عن حطتين من المقرنصات وذلك باللون الذهبي والسماوي .

وياطن العقد مغشي بالزخرفة النباتية المشابهة لعقود المسجد وهي المراوح النخيلية وأنصافها بالأسلوب البارز في الجص أما واجهة العقد فقد عشيت بالزخرفة النباتية (الورقة النخيلية) في وحدات مكررة ، ويحدد إطار العقد جفت لآعب نو ميمة .

وعلى جانبي الأعمدة التي تحمل العقد مستطيل رأسي بارتفاع العمود زخرف بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها .

الجدار الشمالي الشرقي (لوحة رقم ٢٨٤) تتشابه الوحدات الزخرفية المنفذة داخل العقد الكبير الذي يقوم على عمودين في جانبيه ، وكذلك جميع أنواع الزخارف

النباتية والهندسية بهذا الجدار مع تلك الموجودة بالجدار القبلي الجنوبي الشرقي مع اختلاف في التقسيم حيث أن هذا الجدار يفتح به شباكان كبيران غشى كل منهما بالخرط الصهريجى الواسع المائل ويغلق عليه دلفتان من الخشب كل دلفة مزخرفة في أعلاها وأسفلها بعنصر المفروكة المركب وفى الوسط حشوات رأسية وأفقية .

ويعلو كل شباك كتابة قرآنية تعلوها زخرفة الصنجات المزرة ثم تعلو كل ذلك النافذة القندلون والتي غشيت بزخرفة شجرة السرى المنفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص ، أما القمرية فزخرفت بطبق نجمي صغير (لوحة رقم ٢٨٤) . وكتابات الشباكان هى كما يلى :-

الشباك القبلى : فوقه كتابة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم . إن المشقين فى جنات وعيون" ^(١) (لوحة رقم ٢٨٥) .

الشباك البحرى : والكتابة التى تعلوه هى " آخذين ما آتاهم منهم إهم كانوا قبل ذلك محسنين" ^(٢) (لوحة رقم ٢٨٦)

والكتابات أعلى الشبايك نقشت بالخط الثلث البارز بلون ذهبي على أرضية لازوردية داخل شكل زخرفي بعرض الشباك وفوق كل كتابة نفيس مغشى بالزخرفة النباتية ثم شكل مستطيل به زخرفة الصنجات المزرة ، وهذا المستطيل يقوم على عمودين مضعين كل منهما ذو تاج وقاعدة ناقوسية ، ولكن هذه الأعمدة منفذة بالرسم بالطلاء على الجدران (لوحة رقم ٢٨٤) .

(١) سورة الذاريات آية رقم ١٥

(٢) سورة الذاريات آية رقم ١٦

الجدار الشمالي الغربي (البحري) (لوحة رقم ٢٨٧) :-

تتشابه زخارفه وتقسيماته مع الجدار السابق ولكن القنديليات هنا تزخرفها فإزة

أو مزهرية تخرج منها الأفرع والأوراق والأزهار والثمار وتختلف الكتابات كما يلي :

كتابة الشباك الشرقي : "كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفون"^(١)

(لوحة رقم ٢٨٨) كتابة الشباك الغربي " وفي أموالهم حرق ، للسائل والمحجور

وفي الأرض آيات للموقنين "^(٢) (لوحة رقم ٢٨٩).

الجدار الجنوبي الغربي : (لوحة رقم ٢٩) :-

يتشابه التقسيم الزخرفي بهذا الجدار مع مثيله الموجود بالجدار المقابل له (الشمالي

الشرقي) ولكن في هذا الجدار تم رسم عقد زخرفي وفي مكان كل شبك (عقد ذو فصوص

صغيرة) يقوم في جانبيه على عمودين زخرفيين نفذا بالدهان وكل منهما عمود مضع

(لوحة رقم ٢٩٠، شكل ١١٢).

كما غشيت توشيحتا العقد بالزخارف النباتية والتي قوامها ورقة نخيلية وأنصافها

باللون الذهبي وغشيت المساحة كلها بداخل العقد الزخرفي وبين العمودين المرسومين

بزخرفة هندسية قوامها اطباق نجمية مكررة .

وعلى جانبي هذا التشكيل الزخرفي يوجد رسم العمودين اكثر ارتفاعا من عمودي

العقد الزخرفيين ، هذان العمودان يقوم فوقهما الإفريز الزخرفي الذي يتكون من النص

الكتابي الذي يعلو شكل الشباك وأعلاه شكل الصنجات المزرة باللونين الأصفر والأحمر

والنقش الكتابي فوق تشكيل الشباكين كما يلي :-

تشكيل الشباك الشمالي :

"وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء من رزقكم وما توعدون"^(١) (لوحة رقم ٢٩١).

(١) سورة الذاريات آية رقم ١٧ ، ١٨

(٢) سورة الذاريات آية رقم ١٩ ، ٢٠

تشكيل الشباك الجنوبي : "فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون"
صدق الله العظيم"^(١) (لوحة رقم ٢٩٢).

أما القندييات التي تعلو أشكال الشباكين فملئت نوافذها بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمي وأنصافه منفذة بالزجاج الملون المعشق في الجص ، وزخرفت القمرية بشكل نجمة سداسية بداخلها تشكيل لطبق نجمي صغير زخرفي (لوحة رقم ٢٩٠).

مناطق الانتقال (لوحة رقم ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥ شكل رقم ١١٣) :- يتحول المربع إلى مثنى بواسطة حنايا ركنية مقرنصة شكلت مقرنصاتها في أربع حطات كالتالي :-

الحطة العلوية (الأولى) : على شكل حنية واحدة بداخلها زخرفة (خمسة فصوص رأسية) بالألوان الاخضر والذهبي والأزرق والأحمر الحنائى .

الحطة الثانية : تتكون من أربع حنايا متجاورة كل منها مزخرفة في نصفها العلوى بزخارف مشعة (تشبه الورقة النخيلية الكاملة المحورة) باللون الذهبى والنصف السفلى على شكل مربع به زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية وأنصافها بشكل دقيق باللون الذهبى على أرضية سماوية .

الحطة الثالثة : تتكون من حنية ركنية واحدة تتشكل بداخلها زخرفة مشعة بشكل رأسى من سبعة فصوص بنفس الألوان السابقة في الحطة الأولى .

الحطة الرابعة (السفلية) :-

على هيئة حنية واحدة نصفها العلوى به زخرفة مشعة باللون الذهبى تشبه (المروحة النخيلية المحورة) ونصفها السفلى نقشت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى البارز باللون الذهبى . ونص الكتابة فى الأركان كما يلي

الركن الشمالى الشرقى : بسم الله الرحمن الرحيم" (لوحة رقم ٢٩٣)

(١) سورة الذاريات آية رقم ٢١ ، ٢٢

(٢) سورة الذاريات آية رقم ٢٣

الركن الشمالى الغربى : ادخلوها بسلام آمنين ^(١).

الركن الجنوبى الغربى : وزعنا ما فى صدورهم من غل ^(٢) (لوحة رقم ٢٩٤)

الركن الجنوبى الشرقى : إخوانا على سرر متقابلين ^(٣) صدق الله العظيم فى ٩ جماد

أول سنة ١٣٤١ (لوحة رقم ٢٩٥)

ويفصل بين الحنايا الركنية وحدة زخرفية هندسية على شكل نجمة سداسية

زخرفية عشيت بزخارف نباتية وهندسية منفذة بالزجاج الملون والمعشق فى الجص

(لوحة رقم ٢٩٦) .

ويدور برقبة القبة شريط زخرفى هندسى باللون الذهبى ، يعلوه شريط آخر مغشى

بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمى مكرر ويعلو هذا الشريط نوافذ القبة وعددها ستة عشر

(١٦ نافذة) كل منها معقودة بعقد نصف دائرى ، ويدور بالنافذة كلها إفريز بارز ذو زخرفة

ميمية (حفت لالع) وعشيت النوافذ بالزجاج الملون المعشق فى الخشب الذى يتشكل

على هيئة عنصر المفردة المركب ويفصل بين النوافذ مستطيلات زخرفية نباتية عبارة عن

ورقة نخيلية وأنصافها .

ويعلو النوافذ شريط زخرفى آخر تشغله زخرفة نباتية عبارة عن فارات أو زهريات

مكررة تخرج منها الأفرع والأزهار وفوق ذلك إفريزين زخرفيين آخرين بداخلهما زخارف

هندسية .

باطن القبة (لوحة رقم ٢٩٦) : زخرف باطن القبة بتشكيلات زخرفية نباتية رائعة

ذات حجم كبير قوامها الورقة النخيلية وأنصافها بالألوان الأزرق والذهبي والحنائى

أما خونة القبة من الداخل فزخرفت بطبق نجمى كبير (لوحة رقم ٢٩٦)

(١) سورة الحجر آية رقم ٤٦

(٢) سورة الحجر آية رقم ٤٧

(٣) سورة الحجر آية رقم ٤٨

القبّة من الخارج (لوحة رقم ٢٩٧، شكل رقم ١١٤) :

وهي قبة عظيمة البناء مرتفعة غنية بالزخارف الهندسية والنباتية من الخارج أيضا أضلاعها الأربعة مشطوفة الزوايا .

أما أضلاع المثلثن فيزخرفها في أربعة منها مربع به جامعة زخرفية ذات تقسيمات أربعة بإطارها ، وعن يمين ويسار المربع مستطيلين رأسيين بإطارهما زخرفة الميمة .

كما يدور بالأفاريز كلها أفاريز ذات زخرفة ميمية (لوحة رقم ٢٩٧، شكل ١١٤) ويفتح بأضلاع المثلثن . الأربعة الوحدة الزخرفية الهندسية والتي على شكل نجمة سداسية .

أما النوافذ التي تفتح بعنق القبة وهي ستة عشر نافذة معقودة بعقد نصف دائري فإنه يدور بكل نافذة إفريز بارز به زخرفة الميمة (جفت لالع) ، كما يفصل بين كل نافذتين تجويف رأسى زخرفى يشبه شكل البخارية البسيطة بداخل مستطيل رأسى نوزخرفة ميمية مكررة (لوحة رقم ٢٩٧ ، شكل ١١٤) .

ويعلو هذه النوافذ كلها شريط طراز مغش بالزخرفة الهندسية المجدولة . (لوحة رقم ٢٩٧ ، ٢٩٨ شكل رقم ١١٤) .

أما بدن القبة نفسها فيبدأ من أسفل بزخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية ثم مساحة زينت بزخرفة زجزجية (ستة أشرطة زجزجية) أو أشرطة منكسرة تنتهى فى رأس الشريط السفلى بصرة مفصصة بارزة (لوحة رقم ٢٩٨ ، شكل ١١٤) ثم تغطى بقية بدن القبة الفصوص أو القنوات البارزة وتنتهى من أعلى بهلال نحاسى فوق ثلاثة تفافيح أو أجزاء كرية .

الفصل الثالث

نماذج من العناصر المعمارية والفنية

الباقية من عمائر ق ١٤ هـ / ٢٠ م

يتم في هذا الفصل دراسة خمسة أمثلة من العناصر المعمارية والفنية التي تنتمي لمنشآت ق ١٤ هـ / ٢٠ م وهي منبران وثلاثة ستور (كسوات) لأضرحة وكلها مؤرخة حيث نقش عليها التاريخ صراحة ووجدت هذه الأمثلة في أربع بلدان هي الرحمانية ومحلة بشر والمنشية وإدفيينا .

وفيما يلي دراسة وصفية لكل منها .

أولاً : ستر ضريح ابن النفيس

١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م

الموقع : هي أقدم كسوة أوستر على مقبرة ابن النفيس (على نفيس الرحمانى) بالرحمانية
المادة والمقاسات : هي من قماش الجوخ الأخضر ومقاساتها الإجمالية هي طول ٥،٧٥ م
وعرض ١،٢٦ م.

التاريخ : يرجع تاريخ صناعتها إلى عام ١٣٠٨ هـ / ١٩٨٠ م وذلك حسب الكتابة الواردة
على الستر والتي تقع فى سطرين . العلوى هو الشريط الرئيسى والأسفل عبارة
عن أربعة مستطيلات منفصلة عن بعضها ونفذت هذه الكتابات بأسلوب
التطريز بالإضافة وذلك بخط الثلث.

نص الكتابة ^(١) :-

الشريط الرئيسى " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما
بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات
والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم " ^(٢)

المستطيلات الأربعة :-

١. مقام العارف بالله سيدى على نفيس مرضى الله عنه سنة ١٣٠٨

٢. لا إله إلا الله

٣. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣)

٤. محمد رسول الله (شكل رقم ١١٥).

(١) انظر عبد الله الطحان : ص ١٢٨ الكتابات الأثرية ، النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ٢٠٦ - ٢٠٩ وهو من
اكتشاف المؤلف أثناء عملية ترميم الضريح عام ١٩٩٤ م .

(٢) سورة البقرة : آية رقم ٢٥٥

(٣) سورة يونس : آية رقم ٦٢

ثانيا : منبر مسجد البشرى

١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م

الموقع : يوجد هذا المنبر^(١) بمسجد سليم البشرى بقرية محلة بشر التابعة لمركز شبراخيت
المقاسات: يبلغ طول المنبر ٢,٦٠ م، وعرضه ٠,٨٠ م وارتفاع كتلة المدخل ٢,٧٠ م، واتساع
 باب المقدم ٠,٦٨ م.

التاريخ : يرجع تاريخ صناعة هذا المنبر إلى عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م وذلك حسب التاريخ
 الوارد فى النقش الكتابى على مدخل المنبر.

مادة الصناعة : صنع المنبر من الخشب ونفذت الزخارف عليه بأسلوب الحفر البارز
 والغائر

كتلة المدخل: يتوسطها باب المقدم وهو من مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة اقسام
 .:

العلوي : حشوة مربعة زخرفت بنجمة ثمانية فى الوسط وحوافها أشكال مثلثات
 ومربعات .

الأوسط : عبارة عن مستطيل رأسى زخرف بطبق نجمى هندسى بسيط على شكل نجمة
 سداسية فى المركز وحوافها بقية عناصر الطبق النجمى كل ذلك مكرر بشكل
 رأسى .

السفلى : مستطيل رأسى صغير به زخرفة المفروكة المركبة . ونفذت هذه الزخارف كلها
 بأسلوب الحفر البارز (لوحة رقم ٢٢٩).

(١) ينشر هذا المنبر والنصوص الكتابية عليه لأول مرة ، وهذا المنبر غير مسجل بسجلات الآثار . وحسب رواية
 أهل القرية وكبار السن منهم أن هذا المنبر ليس منبر المسجد الأصيل وإنما ورد إليه من مسجد آخر فى احدى
 البلدان الأخرى وذلك عام ١٩٦٤م، والذي أحضره هو المقاول الذى كان يقوم بتجديد مسجد البشرى .

ويعلو فتحة المدخل حشوة نقشت عليها كتابات عربية بالحفر البارز بخط النسخ وذلك في سطرين كل سطر مقسم إلى ثلاثة أشكال بيضاوية وبداخلها الكتابة .

قد شيد يوسف

كل المحاسن فيه

إن هذا المنبر

مع جده وأبيه

فجزه الرب خيراً

من خير وفق إليه

سنة ١٣١٥ .

ويدور بقمة المدخل صف من الشرفات على شكل عرائس متشابكة (لوحة ٣٠٠) .

وتغطي سقف قمة المدخل قبيبة خشبية صغيرة ذات ستة أضلاع تنتهي بهلال

خشبى مكسور .

جانبا كتلة المدخل :

كل منهما يتكون من ثلاثة أقسام :

العلوى : على شكل حشوة مربعة بداخلها زخرفة على هيئة حرف (ل) بأوضاع معكوسة

بالخط البارز .

الأوسط : وهو الأكبر حجماً على شكل مستطيل رأسى بارتفاع معظم الجانب مغشى

بزخرفة الشمعدان بشكل متقابل فى قسمين تفصل بينهما حشوة رأسية

مستطيلة .

السفلى : مستطيل صغير به عنصر المفروكة المتداخل والمتركب ، وكل هذه الزخارف نفذت

بالحفر البارز .

الدرابزين (لوحة رقم ٣٠١) : تغشيه فى الجانبين زخرفة نباتية محورة بأسلوب التفريغ .

الريشتان (لوحة رقم ٣٠١) : كل منهما على شكل مثلث قائم الزوية تغشيه زخرفة

هندسية قوامها أطباق نجمية محورة وذلك بالحفر البارز .

أما أسفل المنبر فيوجد به شريط زخرفى بطول كل جانب تغشيه زخرفة هندسية مكررة بالحفر البارز.

جانبا جلسة الخطيب : (لوحة رقم ٣٠٢) كل منهما على شكل مستطيل كبير يتوسطه مستطيل آخر أصغر منه ، يشغل المستطيل الصغير زخرفة هندسية من الطبق النجمى فى الوسط وأعلى المستطيل وأسفله شكل نصف طبق نجمى ، ويفصل بين هذه الأشكال الثلاثة حشوتين مائلتين بينهما شكل مثلث . وتدور حول هذا المستطيل الصغير زخرفة هندسية أخرى قوامها عنصر المفروكة المتداخل والمتركب والتي تشكل فى الفراغات بينها مثلثات ومربعات .

أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب الأربعة : تزخرفها زخرفة نباتية بأسلوب القطع والمنبر بابين للرؤضة كل منهما خالٍ من الزخرفة .

ثالثاً : منبر مسجد المنشية

١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م

الموقع : يوجد هذا المنبر^(١) ببلدة المنشية^(٢) وهي بلدة صغيرة تابعة لمركز الرحمانية. وتبقى هذا المنبر من المسجد القديم الذي تم تجديده .

المقاسات :- طوله ٣،٥٠ م ، عرضه ٠،٩٧ م.

باب المقدم : اتساعه ٠،٧٧ م ، وارتفاعه ٢،٣٠ م

باب الروضة : اتساع ٠،٦٠ م ، ارتفاعه ١،٧٠ م

التاريخ :

صنع هذا المنبر عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م طبقاً للتاريخ الوارد بالنص الكتابي المنقوش

أعلى مدخله .

الوصف العام : (لوحة رقم ٣٠٣) :-

هو منبر خشبي بسيط الصنع كبير الحجم خالٍ من العناصر الزخرفية وكل أهميته

في اللوحة التأسيسية للمسجد القديم والمنبر والتي نقشت أعلى باب المقدم.

باب المقدم :-

وهو مفتوح بدون مصراعين ، قمته على شكل هرمي ينتهي من أعلى بثلاث تفانيج

تعلوها هلال خشبي مفقود .

(١) ينشر هذا المنبر والنقش الكتابي الموجود على بابه لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار .
(٢) هذه القرية لم اعثر لها على تعريف بالقاموس الجغرافي - وهي عزبة صغيرة تابعة لقرية منية سلامة التي تبعد عنها بمسافة ١ كم ، والمنشية ومنية سلامة يعتبران الحد الإداري الفاصل بين زمام مركز الرحمانية ومركز شبراخيت (المؤلف)

وتوجد على واجهة قمة باب المقدم حشوة مستطيلة طولها ٠.٤٩ م وعرضها ٠.١٣ م
نقشت عليها كتابات عربية بخط الثلث البارز في سطرين بأسلوب الحفر البارز نصهما :-

١. ما شاء الله لا قوة إلا بالله أنشأ هذا
٢. المسجد أحمد بن علي بن محمود غفر الله له .

وكتب التاريخ بعرض سطرى الكتابة . (لوحة رقم ٣٠٤، شكل رقم ١١٦)

وأحمد بن علي بن محمود هو من آل محمود بالرحمانية ومنهم أيضا محمد آغا
محمود الذى جدد قبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية .
والدرايزين مصمت فى جانبيه وخالٍ من الزخرفة أو شغل الخراط أما الريشتان فكل
منهما عبارة عن مثلثين قائمى الزاوية يفصل بينهما شكل مربع ، وكلها يدون زخارف
والجوسق مفتوح الجوانب ، وتغطيه قبة مخروطية الشكل متصلة وهلالها مفقود (لوحة
رقم ٣٠٣) .

رابعاً : ستر ضريح محمد بن حاتم

١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م

الموقع :

يوجد هذا الستر^(١) بضريح محمد بن حاتم الملحق بمسجده بمدينة الرحمانية وذلك بالجزء القبلى من المدينة بالقرب من الجبانة .

التاريخ : صنع هذا الستر (أو الكسوة) عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م حسب التاريخ الوارد بكتاباته.

المقاسات :

هذا الستر مازل موجوداً على المقبرة ومثبتاً بها ولم نستطع خلعه من مكانه خوفاً من تلف القماش المصنوع منه . فهو على شكل مستطيل يبلغ طوله (الضلع الشمالى والجنوبى) ١٠,٥٦ م، وعرضه (الضلع الشرقى والغربى) ٠,٩٠ م وارتفاعه ١,١٥ م وتعتبر هذه المقاسات هى مقاسات القبر المثبت عليه الستر.

الوصف العام : (شكل ١١٧) :-

صنع هذا الستر (الكسوة) من قماش الجوخ الأخضر ونقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث بأسلوب التطريز والإضافة .
والكتابات نصها :-

الضلع الغربى :-

١. بسم الله الرحمن الرحيم
٢. الله لا إله إلا هو
٣. الحى القيوم لا تأخذه سنة
٤. ولا نوم له ما فى السموات

(١) ينشر هذا الستر وكتاباته لأول مرة

الضلع الشمالى :- فى ثلاثة سطور :

١. وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا
٢. بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا
٣. يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع

الضلع الشرقى فى ثلاثة أسطر :

١. كرسية السموات والأرض
٢. ولا يؤده حفظهما ٣. وهى العلى العظيم

الضلع الجنوبى فى خمسة أسطر :

١. بسم الله الرحمن الرحيم
٢. هذا مقام سيدى محمد بن
٣. حاتم رضى الله تعالى (عنه)
٤. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم
٥. ولا هم يحزنون (١) سنة ١٣٢٧

(١) سورة يونس : آية رقم ٦٢

خامسا : ستر ضريح الحلبي

١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م

الموقع : هذا الستر^(١) محفوظ بمخازن منطقة آثار رشيد وهو كان موجودا على ضريح الحلبي بقرية ادفينا التابعة لمركز رشيد .

التاريخ :

صنع هذا الستر في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م في عهد الملك فؤاد ، كما هو وارد بالكتابة المسجلة على الستر .

الوصف العام (لوحة رقم ٣٠٥ شكل رقم ١١٨) :-

هذا الستر مصنوع من قماش الجوخ الأخضر ويبلغ طوله ٢٠٠٠ م وعرضه ٩٧٠ م .
تغطيه زخارف هندسية ونباتية وكتابية ، كما ورد تاريخ الصنع واسم الصانع .
وزخارفه وكتاباته كما يلي :

أعلى الستر يوجد مستطيل ناقص الضلع السفلي تزخرف أضلاعه زخارف هندسية دقيقة قوامها معينات داخل داوئر .

وأعلى المستطيل تخرج منه زخرفة نباتية محورة قوامها ورقة ثلاثية صغير كل ذلك باللون الأصفر على أرضية خضراء .

وفى وسط المستطيل كتابة عربية بخط الثلث باللون الأصفر (الذهبي) على أرضية خضراء نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وأسفل الكتابة شريط زخرفى هندسي تتدلى من أسفله زخرفة نباتية محورة قوامها الورقة الثلاثية .

(١) ينشر هذا الستر وزخارفه وكتاباته لأول مرة

وأسفل هذا التشكيل والكتابة نشاهد سطرًا آخر من الكتابة نصه " بسم الله الرحمن الرحيم " أسفلها خطان يخرج من طرفيهما فرع نباتي ذو أوراق ينتهي عن بداية ونهاية البسملة . وأسفل البسملة يوجد مستطيل رأسى كبير فى الضلع العلوى منه كتابة نصها "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغض لك الله" (١)

والضلع السفلى تشكل أسفله مستطيل أفقى أضلاعه بها أفاريز زخرفية هندسية وكتبت بداخله آية قرآنية نصها " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (٢)

وأسفل الكتابة شريط كتابى على جانبيه مستطيلين صغيرين كل منهما زخرف بشكل نجمة ثمانية ونص الكتابة :-

" وزارة الأوقاف فى عهد جلالة الملك فؤاد الأول "

وفى النهاية أسفل هذا الشريط الكتابى سجل التاريخ واسم الصانع وذلك كما يلى "تشغيل ١٣٤٤ ١٩٢٥ عبد النبى " ويفصل بين الكلمات زخرفة نباتية أما وسط المستطيل الرئيسى فى زخارف السترفقد تشكلت فى وسطه دائرة كبيرة على جانبيها زخرفة نباتية قوامها نجمة ثمانية . وكتب بداخل الدائرة "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر" (٣) وذلك بخط الثلث .

(١) سورة الفتح : الآية رقم (١) وجزء من الآية رقم (٢) .
(٢) سورة الأحزاب : الآية رقم (٥٦) .
(٣) سورة العنكبوت : الجزء الأخير من الآية رقم (٤٥) .

وأعلى هذه الدائرة كتابة بالخط الكوفى الهندسى المستطيل نصها " بسم الله الرحمن الرحيم " أسفلها زخرفة هندسية تشبه الكتابة وأسفل الدائرة كتابة بخط الكوفى الهندسى المتعاكس نصها " ما شاء الله "

والدائرة المركزية وكتابتها وزخارفها نفذت باللون الأصفر على أرضية خضراء .
ويخرج من إطار هذه الدائرة أربع دوائر صغرى باللون الأبيض والكتابة بها أيضا باللون الأبيض ونصها فى كل دائرة

١. أبو بكر ٢. عمر ٣. عثمان ٤. على

والضلعان الجانبيان للمستطيل الكبير يزخرف كل منهما عناصر هندسية ونباتية داخل مربعات ، أحد المربعات به زخرفة طبق نجمى محور ، والأخر زهرة ثمانية البتلات (عدد هذا العنصر بكل جانب أربعة) ومربع ثالث تشكلت به زخرفة المفردة ، ومربع آخر به فى الوسط زهرة ثمانية لها زخارف هندسية ونصف زهرة ثمانية .

والكتابة والزخرفة على هذا السطر نفذت بأسلوب الطباعة وليس التطريز والإضافة .